وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

قسم: علم الاجتماع والديموغرافيا

العنـــوان:

أثر الإصلاحات التربوية في مواكبة تحسين نظام التعليم الابتدائي

- دراسة ميدانية بالمدرسة الإبتدائية -

مذكرة التخرج مكملة لشهادة الماستر تخصص: علم إجتماع التربية

من إعداد :

- طيبوزة إيمان
- نعامة فاطمة الزهراء

تحت إشراف:

أ.د. أمحمد دلاسي

أعضـاء لجنة المناقشة

الرقـم	أستـــاذ	الصـفـــة
01	نوري محمـد	رئيســاً
02	جعفوري مصعب	مناقشــاً
03	دلاسي أمحمد	مشرفاً ومقرراً

السنة الجامعية : 2021 / 2022

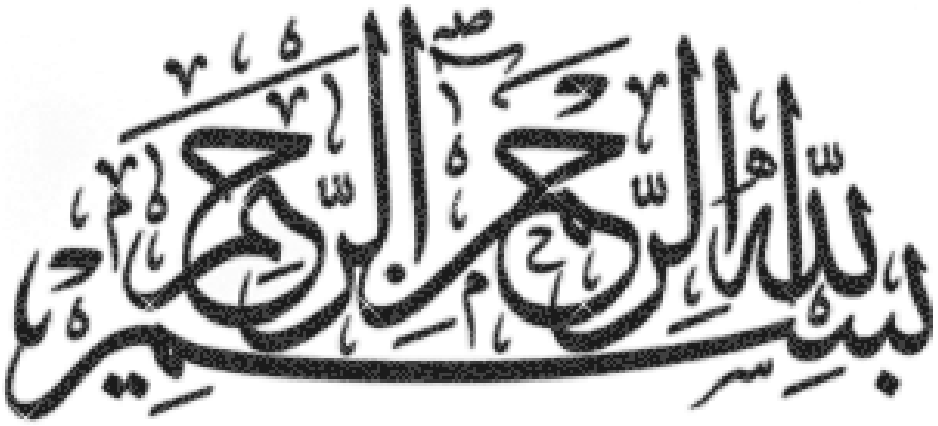
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان :

مصادقا لقوله تعالى { لئن شكرتم لأزيدنكم } .

الحمد و الشكر لله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف الدكتور – **دلاسي محمد**– الذي وسعنا برحابة صدره و توجيهاته المنهجية و العلمية السديدة و لم يكن هذا العمل ليرى النور لولا تلك النصائح التي أسداها إلينا و متابعته للعمل من أوله إلى آخره .

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة

و إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث راجينا من المولى العزيز القدير أن يمدهم بموفور الصحة و العافية و يبارك في رسالتهم و يسدد خطاهم .

الإهداء :

أحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا على هدايته لما فيه خير للجميع و الذي بعونه عز وجل استطعت بلوغ هذه المرحلة الحاسمة في حياتي .....

إلى الذي زرع في نفسي معنى التواضع والصفاء...الى الذي طعم جسمي وعقلي بالحلال...الى منير دربي ورمزي وافتخاري ... الى حبيب قلبي وفؤادي... ابي (اطال الله في عمره)

الى الينبوع الذي لايمل من العطاء والتي حاكت السعادة بخيوط منسوجة من قلبها تفرح لافراحي وتحزن لاحزاني وتتضرع لله دائما وتدعوه بتوفيقي الغالية امي(اطال الله في عمرها)

الى من يجري حبهم في عروقي ويفرح بذكرهم فؤادي ...إخوتي

الى افراد عائلتي كل باسمه.

فاطمة الزهراء

الإهداء :

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى .

مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و أدامهما نور لدربي .

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني و لا تزال أخي و أخواتي و خالاتي و بنات الخالات و بنات عمتي .

إلى الكتكوتة ابنة أختي " أسيل " .

إلى رفيقات المشوار .

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي .

و إلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي .

إيمان

الفهرس

الفهرس

البيان	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
فهرس المحتويات	1
فهرس الجداول	6
المقدمة	8
الإشكالية	10
الفرضيات	12
أسباب اختيار الموضوع	13
أهمية الدراسة	14
أهداف الدراسة	15
المناهج والتقنيات المستعملة	16
الدراسات السابقة	20
تحديد المفاهيم و المصطلحات	23
صور التعليم في بعض الدول	26
صعوبات الدراسة	32
الفصل الأول :أثر الإصلاحات التربوية على التعليم الابتدائي	
تمهيد	34
المبحث الأول : التعليم الابتدائي	35
المطلب الأول : نشأة و تطور المدرسة الجزائرية	35
الفرع الأول : تعريف المدرسة	35
الفرع الثاني : نشأة و تطور المدرسة الجزائرية	36
المطلب الثاني : وظائف المدرسة	42
الفرع الأول : الوظيفة التعليمية و التكوينية	44

الفرع الثاني :الوظيفة التربوية	44
الفرع الثالث : الوظيفة الإيديولوجية	45
المطلب الثالث : واقع المدرسة الجزائرية	46
الفرع الأول : التعليم الابتدائي	46
الفرع الثاني : تطور التعليم الأساسي	46
الفرع الثالث : تطور التعليم الثانوي	48
الفرع الرابع :تطور مؤشر التعليم في الجزائر	50
المبحث الثاني : المدرسة الابتدائية	51
المطلب الأول : ماهية المدرسة الابتدائية	51
الفرع الأول : تعريف المدرسة الابتدائية	51
الفرع الثاني : التكوين العمري و الجنسي للمدرسة الابتدائية	53
المطلب الثاني : أهمية التعليم الابتدائي	53
المطلب الثالث : خصائص التعليم الابتدائي	55
المطلب الرابع : وظائف المدرسة الابتدائية	56
خلاصة الفصل الأول	59
الفصل الثاني : الإصلاحات التربوية	
تمهيد	61
المبحث الأول : إصلاح المنظومة التعليمية	62
المطلب الأول : مفهوم الإصلاح	62
الفرع الأول : التعريف اللغوي للإصلاح	62
الفرع الثاني : التعريف الاصطلاحي للإصلاح	62
المطلب الثاني : مفهوم الإصلاح التربوي	64
الفرع الأول : تعريف الإصلاح التربوي	64

الفرع الثاني : مفهوم الإصلاح التربوي من المنظور السوسيولوجي	65
المطلب الثالث : السياسة التعليمية لإصلاح التعليم الابتدائي	69
المطلب الرابع : مجالات الإصلاح التربوي الابتدائي	72
الفرع الأول : الأهداف العامة للمخططات التنموية	72
الفرع الثاني : مؤشرات إصلاح التعليم الابتدائي	73
المبحث الثاني :موقع المقاربة بالكفاءات في مسار المنظومة التربوية الجديدة	75
المطلب الأول : المقاربات التي سبقت المقاربة بالكفاءات في التعليم بالجزائر	75
الفرع الأول : التدريس بالمضامين (المعارف)	75
الفرع الثاني : المقاربة بالأهداف	83
المطلب الثاني : المقاربة بالكفاءات	88
الفرع الأول : تعريف الكفاءة	88
الفرع الثاني : واقع المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية	91
المبحث الثالث : الأطر المرجعية لإصلاح التعليم بالجزائر	93
المطلب الأول : الأطر المرجعية لإصلاح التعليم بالجزائر	93
المطلب الثاني : دواعي و أسباب الإصلاح التربوي في الجزائر	94
المطلب الثالث : أهداف إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر	96
المطلب الرابع : التحديات البارزة التي تواجه المدرسة الجزائرية و النظام التربوي	97
خلاصة الفصل الثاني	100

الجانب الميداني للدراسة	
مجالات الدراسة	101
تحليل الجداول	103
الاستنتاج العام	119
الخاتمة	124
قائمة المصادر و المراجع	
الملاحق	
الملخص	

قائمة الجداول

فهرس الجداول :

الرقم	العنوان	الصفحة
1	يبين جنس الفئات المبحوثة	103
2	يبين المستوى الدراسي المبحوثين	104
3	يبين الأقدمية في العمل المبحوثين	105
4	يبين تقييم المعلم لعمليات الإصلاح في النظام التعليمي	106
5	يبين نظرة المعلم للإصلاحات التربوية كضرورة حتمية	107
6	يبين إجابة المبحوثين حول الأنظمة التعليمية التي تعتقد أنها مناسبة للمدرسة الابتدائية	108
7	يبين إن كان إصلاح النظام التعليمي ضروري في الوقت الراهن	109
8	يبين مفهوم المبحوثين للإصلاح في النظام التربوي	110
9	يبين إن كانت المقاربة بالكفاءات تهدف لبناء التعليم الذاتي في الواقع	112
10	يبين إن كانت المقاربة بالكفاءات تفتح للمعلم الجزائري مجالات	113
11	حول دليل المعلم الجديد	114
12	حول رأي المبحوثين أن المقاربة بالكفاءات تجعل التعليم أكثر نجاعة	115

المقدمة

المقدمة :

الإصلاح التربوي البناء هو إصلاح يهدف لتطوير أساليب العمل ، و إدخال تعديلات و تحسينات مختلفة (على مستوى المضامين و المحتويات و طرق التدريس) ترقى بالتعليم إلى المستويات المؤهلة لتحقيق التنمية و التقدم العلمي لذا يجب أن تكون عملية الإصلاح التربوي مخططا لها مراعية ملائمة للظروف التنفيذية ، و تبحث عن أساليب متطورة تبعث الجديد في النظام التعليمي القائم بحيث تجعل منه نظاما عالميا دون المساس بمبادئ المجتمع و مقوماته فالإصلاح الذي يكون دخيلا عن المجتمع هو إصلاح محكوم عليه بالفشل .

وتعتبر مسألة الإصلاح التربوي من أبرز انشغالات صناع القرار ، على المستوى المحلي و الدولي و لا زالت كذلك نظرا لأهمية الإصلاح التربوي ، الذي يشير إلى عملية التغير نحو الأحسن في النظام التربوي متضمنا معاني اجتماعية و اقتصادية و سياسية .

فالإصلاح التربوي أصبح ضرورة تعليمية و تربوية و مطلبا اجتماعيا ملحا ، نظرا للأزمة التي يعرفها النظام التربوي في كثير من البلدان ، فانخفاض مستوى التحصيل العلمي لدى التلاميذ ، و ارتفاع نسب التسرب المدرسي ، و انخفاض معدلات النجاح في الشهادات المختلفة ، و المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالبيئة المدرسية ، مضافا لذلك التغير الاقتصادي و ما يصاحبه من تغيرات على الصعيدين المحلي و العالمي (الأزمة الاقتصادية 1986) .

إن المدرسة الجزائرية و منذ بداية الاستقلال وضعت هدفا أساسيا ، تسعى من خلاله المنظومة التربوية لتكوين جيل متشبع بقيمه ، معتز بوطنه و ثقافته و متفتح على العالم غير أن طغيان الجانب الكمي على النوعي ، أثناء مسار المنظومة التربوية جعلها محل نقد شديد من طرف المجتمع فعلامة عدم الرضا على المخرجات النوعية للأنظمة التربوية.

وخاصة في نهاية العقد الأخير من القرن الماضي باتت واضحة ، فالتسرب المدرسي و يعد و لا يزال عقبة في وجه المنظومة التربوية ، يقدم لنا عالم الاجتماع عيسى قادري إحصائيات تدل على حجم المشكلة " من بين 1000 تلميذ مسجلين في المرحلة الابتدائية يصل إلى 20.9% ، بينما يصل إلى 3.1%فقط لنهاية المسار الدراسي ، بحيث نسجل ارتفاع في نسب التسرب المدرسي في السنوات الأخيرة ليصل إلى (28-39%) في الفوج وفقا لمستويات التعليم أي ما يقارب من نصف مليون طالب يغادرون مقاعد الدراسة.

أما الاكتظاظ داخل قاعات الجرس ، في بعض المؤسسات التربوية تعمل بضعف طاقتها الاستيعابية مما يخلق مشاكل للجهاز التربوي و الفريق الإداري ، و ما ينجر عنه من ضعف في تكوين التلاميذ ، قلة الوسائل البيداغوجية و انعدامها في بعض الأحيان ، مما يضع المعلمين في مأزق التلقين و انتهاج أساليب غير ناجعة من أجل توصيل المفاهيم للطلاب ، كما أن جانب التكوين أهمل تماما فالأساتذة و المعلمين لم يتلقوا تكوينا مستمرا و جادا ليمكنهم من تجديد قدراتهم العلمية و العملية .

ومن خلال كل هذه التغيرات وجب علينا القيام بإصلاحات تربوية تعليمة لمواكبة التطورات الحديثة في النظم التعليمية .

الإشكالية :

يعتبر قطاع التربية والتعليم قطاع أساسي ومرجعي، ومنبع للعديد من القطاعات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، وإنه أينما اتجهنا في العالم، فإننا نجد الدول تسعى بجد إلى تحسين التعليم بمختلف الطرق والوسائل الممكنة، وذلك إما بزيادة عدد سنوات التمدرس، أو بتغيير المناهج والمقررات الدراسية، أو بتقليص عدد التلاميذ في الحجرة الدراسية، أو بإدخال تكنولوجيا التعليم، أو بمنح الاستقلالية وبعض الصلاحيات لاتخاذ القرارات على مستوى المدرسة.و نستشهد بمثال كالصين و اليابان و سوريا و العراق .

ونظرا للاهتمام المتزايد للتربية والتعليم في ظل الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي الحاصل، والذي أصبح يفرض نفسه بقوة على المستوى العالمي ولم يترك الخيار ليس فقط للجزائر وإنما لمختلف دول العالم العربي والإفريقي والعالم المتخلف عموما لما يعانيه من مشاكل تعوقه عن اللحاق بالركب المعرفي والرقمي الذي سيطر عليه العالم الغربي المتقدم من انجازات باهرة في مجال تجويد العملية التعليمية والسعي لتحقيق أهداف التربية.

إن ما تعانيه المنظومة التربوية الجزائرية من مشكلات ، كالتراجع الكبير في المستوى النوعي للتعليم على أساس المعطيات الكمية، والتي قدمها التقرير العام للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية 2001 ، ، وما عرفه قطاع التربية من تسرب وفشل مدرسيين، أصبح من المهم جدا الإسراع في تغيير أساليب التدريس والتكوين ، وتحوير المضامين والمناهج الدراسية ، وذلك بتطبيق مشروع المقاربة بالكفاءات وهي تجربة كندية ،

حققت من خلالها كندا نجاحات كبيرة خاصة في تكوين المعلمين والمتعلمين ومختلف القائمين على التعليم.

استهدفت الإصلاحات التربوية الجزائرية الجديدة مكونات النظام التربوي، ومستوياته، خاصة مستوى التشريع الذي يعكس الفلسفة والسياسة التربوية التي تستند إليها الدولة الجزائرية.

وقد اهتم الإصلاح التربوي الجزائري بإعادة النظر في عناصر العملية التربوية من خلال تغيير الممارسة التربوية لدى التلميذ وجعله محور العملية التربوية لتمكينه من الكفاءة المرجوة، والاهتمام بالمحتوى المراعي للتطورات الحاصلة من أجل التماشي مع طموحات وأهداف ومخرجات المنهاج، حيث شكلت مناهج الجيل الثاني زبدة الإصلاح التربوي الجزائري من خلال شروط تطبيقه المتمثلة في الممارسة البيداغوجية تكوين الأساتذة، اختيار الطرائق، التحكم في الوسائل وحسن استغلالها.

وفي دراستنا لموضوع بحثنا انطلقنا من الإشكالية التالية :

إلى أي مدى أثرت الإصلاحات التربوية التعليمية على تحسين نظام التعليم الابتدائي ؟

و من الإشكالية الرئيسة توصلنا إلى الأسئلة الفرعية التالية :

1-ما هي الإصلاحات التربوية في المنظومة التربوية الجزائرية ؟

2-ما مدى تأثير هذه الإصلاحات على المنظومة التربوية الجزائرية ؟

3- هل ساهمت هذه الإصلاحات في تحسين النظام التعليم الابتدائي في الجزائر ؟

الفرضيات :

انطلقنا من الفرضية الرئيسية التالية :

تعتبر الإصلاحات التربوية التعليمية الراهنة أداة فعالة لها تأثير كبير على تحسين نظام التعليم الابتدائي .

الفرضيات الفرعية :

1-استظهار الإصلاحات التربوية في المنظومة التربوية الجزائرية.

2- للإصلاحات أثر كبير على المنظومة التربوية الجزائرية .

3- ساهمت هذه الإصلاحات في تحسين النظام التعليم الابتدائي في الجزائر .

أسباب اختيار الموضوع :

وقد كانت أسباب اختيار هذا الموضوع ذاتية من جهة وموضوعية من جهة أخرى دفعتنا لاختياره عن غيره من المواضيع :

- **أسباب ذاتية :**

- التطلع لمعرفة الإصلاحات التربوية الجديدة وإعطاء فكرة عن هذا النظام للطلبة.
- الفضول إلى معرفة واقع المدرسة الجزائرية، واتجاهات الأساتذة .

- **أسباب موضوعية :**

- لكون هذا الموضوع (الإصلاح) خصوصا مناهج الجيل الثاني والمقاربة بالكفاءات يفتقر إلى مراجع ودراسات ميدانية تهتم به .
- معرفة مدى قابلية تطبيقه في واقعنا الحالي .
- وضع هذه الدراسة كلبنة في أيدي الباحثين لتكون سنداً لهم في دراستهم الأخرى لأن المعرفة أصلها التراكمية .

أهمية الدراسة :

* محاولة إظهار اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو الإصلاحات التربوية الجديدة من أجل أخذها بعين الاعتبار وتصبح من بين مكونات التقييم في المستقبل.

*إبراز أهمية الإصلاحات التربوية الجديدة لدى المهتمين والباحثين وأولياء التلاميذ .

*المساهمة في إثراء المواضيع التي لها صلة بالشأن التربوي .

أهداف الدراسة :

الهدف من دراستنا :

*التعرف على السياسة المنتهجة في التعليم الابتدائي .

*معرفة مدى تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الابتدائية .

*معرفة مدى نجاعة المقاربة بالكفاءات في التعليم الابتدائي .

*محاولة معرفة سلبيات و ايجابيات المقاربة بالكفاءات .

المناهج والتقنيات المستعملة:

-المنهج المتبع:

إذا علمنا أن الإطار المنهجي يشكل مستوى محوري لأي بحث اجتماعي ،وهذا لا يقتصر على العلوم الاجتماعية بل يتعدى ذلك إلى باقي العلوم الأخرى ،ولأن طبيعة الموضوع وطريقة تناوله هي التي تفترض إتباع منهجا معينا لإعطاء إجابات ولو ظرفية أو تقريبية على التساؤلات المطروحة ،وهذا ما يمكن استخلاصه من تعريفات المنهج التالية على سبيل المثال:

-مناهج البحث هي مجموعة منظمة من المبادئ العامة والطرق الفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفا بذلك الكشف عن جوهر الحقيقة[1].

-المنهج عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه وذلك يكون ضمن مناهج خاصة بكل بحث وباحث ولكن كذلك يجب أن يكون ضمن ما قاله شوبنهاور"وهكذا فليس العمل أن نتأمل ما لم يتأمله أحد بعد،بل أن نتأمل كما لم يتأمل أحد بعد فيما يوجد أمام أعين الناس جميعا"[2].

-"المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة أو هو فن التنظيم لسلسلة من الأفكار أو الإجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها أو من أجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها [3].

---

[1] حسين أحمد رشوان ، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي ،ط8 ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2004 ، ص121

[2] مادلين غراويتز ، مناهج العلوم الاجتماعية ، الكتاب الثاني "منطق البحث في العلوم الاجتماعية " ، تر : سام عمار ، ط1 ، سوريا ، مطبعة

[3] عمارة بوحوش محمد مدمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999 ،ص99

ويؤكد الدكتور إحسان محمد أن "المنهج يخدم المعرفة العلمية فهو الذي يجمعها ويحللها ويصبها أو يصوغها في إطار نظري معروف "[1]

ونظرا لطبيعة هذه الدراسة التي تستهدف الكشف عن فعالية الاتصال بين الأسرة والمدرسة وعلقته بالتحصيل الدراسي للتلاميذ ،و لأن الباحث لا يكون حرا في اختيار المنهج ، بل موضوع الدراسة هو الذي يفرض عليه الاختيار ،حتى نصف الإجراءات التي تستخدمها في بحثه بأنها منهجية ،ومن هذا المنطلق اقتضت دراستنا إتباع المناهج التالية:

للإجابة على إشكالية البحث وإثبات صحة الفرضيات اخترنا المنهج التجريبي و المنهج المقارن اللذان يتلائمان مع طبيعة موضوعنا.

المنهج المقارن :

المنهج المقارن : وهو ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة. وتستعين العلوم القانونية بالمنهج المقارن في الكثير من الدراسات، وذلك من خلال مقارنة مؤسسات قانونية بمؤسسات قانونية في نظم قانونية أخرى.

المنهج التجريبي : محور لاهتمام فئة الباحثين المُختصِّين في مجموعة كبيرة من العلوم الطبيعية أو الاجتماعية، والتجربة وما تحمله من تصحيح للأخطاء في طليعة الطرق التي

[1] إحسان محمد الحسين ، مناهج البحث الاجتماعي ، ط1 ، عمان ، دار وائل للنشر ، 2005،ص11

استخدمت من جانب البشر منذ القدم على الوجه العام، وهي أقرب للوصول لليقين والمنطق عن غيرها من الوسائل، فأنت ترى الحقيقة مُجرَّدة أمام عينيك، وعماد ذلك هو عملية المُلاحظة المُنظمة لظاهرة ما، ومثال على ذلك ظاهرة البرق، ومُلاحظة الإنسان لها، وفي مراحل مستقبلية تم استخدام ذلك في توليد الطاقة الكهربائية في كثير من الدول، والتي تنتشر بها تلك الظاهرة، وغيرها من الظواهر الأخرى التي شغلت فكر الإنسان، سواء ما يتعلق بالعلوم التطبيقية أو الاجتماعية، ومن ثَمَّ تَمَّ تفصيلها وتحليلها من خلال المنهج التجريبي، وسوف نستعرض في هذا المقال معلومات شاملة حول ذلك المنهج.

الملاحظة :

تعني الاهتمام أو الانتباه إلى الشيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، والملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها[1].

وتعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية وتكمن أهمية تلك الأداة في جمع البيانات المتعلقة في كثير من أنماط السلوك التي لا يمكن دراستها إلا بواسطة تلك الأداة ، كما أن الملاحظة المباشرة يمكن استخدامها في بحث وصفي، لدراسة سلوك الأطفال وتصرفاتهم عندما يجتمعون بهدف اللعب، حيث يهدف لاكتشاف قدراتهم الحركية والمعرفية والوجدانية أثناء ممارستهم لنشاط اللعب[2].

[1] – جودت عزت عطوي ، أساليب البحث العلمي:مفاهيمه ،أدواته ، طرقه الإحصائية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،2007، ص 120.

[2] – نبيل أحمد عبد الهادي ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، لبنان،الأهلية للنشر و التوزيع،2006 ، ص 55.

وتعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالبحوث، والملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر، وتسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية البصرية

الاستمارة :

تعتبر الاستمارة إحدى أكثر وسائل جمع البيانات استخداما في البحث الاجتماعي ،على الرغم من أن هنالك العديد من الوسائل التي تستخدم لجمع البيانات فإن الاستمارة كوسيلة وحيدة أو مستخدمة مع وسائل أخرى هي أكثر وسائل جمع البيانات شهرة و انتشارا.

فهي" نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد ، وهذا بهدف مراقبة الفرضيات واختيار الارتباطات بين عواملها.

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : [1]

دراسة من إعداد مساوي إكرام وآخرون (2017) بعنوان :اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو استخدام الجيل الثاني :

وهدفت إلى دراسة ومعرفة نوع اتجاهات الأساتذة نحو مناهج الجيل الثاني ساء إيجابية أو سلبية وهل هناك فروق لمتغير الخبرة . والجنس، وقد طبقت على عينة من المدرسين تتكون من 30 أستاذا بمدينة البيض ، من خلال تطبيق استمارة تتعلق بـ 4 أبعاد، أكاديمي ، معرفي ، أخلاقي ، اجتماعي ، كل بعد 5 فقرات .

وقد خلصت النتائج إلى :

وجود اتجاهات إيجابية لدى الأساتذة نحو نظام الجيل الثاني وانه لا توجد فروق في الخبرة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية يعزى للجنس، وكان الاستنتاج العام أن اتجاهات الأساتذة إيجابية نحو استخدام الجيل الثاني وذلك أن هذه المناهج مواكبة لتطور العصر واستناده على العديد من النماذج الحديثة من حيث محور التعلم .

الدراسة الثانية : [2]

دراسة من إعداد إنصاف جناد و سهام بن زرقة (2017) بعنوان :اتجاهات أساتذة المدرسة الابتدائية نحو طرق التدريس وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي.

[1] –مساوي إكرام و آخرون ، اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو استخدام الجيل الثاني ، دراسة ميدانية بمدينة البيض ، شهادة ماستر ، جامعة البيض ، الجزائر، 2007 .

[2] –إنصاف جناد و سهام بن زرقة ، اتجاهات أساتذة المدرسة الابتدائية نحو طرق التدريس و علاقتهم بالتحصيل الدراسي ، مذكرة ماستر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ، 2017/2018.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المعلمين نحو طرق التدريس الحديثة وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي، كما هدفت إلى معرفة دور المتغيرات(الجنس / الوضعية الاجتماعية أعزب ومتزوج / الخبرة المهنية) على تلك الاتجاهات .

أظهرت النتائج أن اتجاهات أفراد العينة نحو مهنة التدريس الحديثة إيجابية بشكل عام حيث وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمين نحو طرق التدريس الحديثة والتحصيل الدراسي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير) الجنس / الوضعية الاجتماعية أعزب ومتزوج / الخبرة المهنية .

الدراسة الثالثة : [1]

دراسة بوزيد محمد فارح وجمال ياحي (2009) بعنوان :اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسه بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة المسيلة .

هدفت هذه الدراسة إلى معرف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسة بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وقد تكونت عينة الدراسة من85 معلما ومعلمة اختيروا بطريقة عشوائية واستخدم الباحثان المنهج الوصفي لهذه الدراسة، وتم الاعتماد على استبيان لمقياس الاتجاهات كأداة للدراسة مكون من 30 بندا، وقد خلصت النتائج إلى :

*لدى معلمي المدرسة الابتدائية اتجاهات إيجابية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات كون هذه الطريقة الجديدة تتماشى والتطور العلمي والتكنولوجي وتراعي قدرات المتعلمين وتجعل

[1] – بوزيد محمد فارح وجمال ياحي، اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو ممارسه بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة المسيلة ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 38 ، 2009

المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية وأنه لا وجد فروق ذات دلالة إحصائية تبين اختلاف اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي تعزى لمتغير الجنس ن والخبر المهنية والمؤهل العلمي .

الدراسة الرابعة : [1]

دراسة تايلور (1990) بعنوان:اتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس وعلاقة ذلك بأداء المعلمين قبل الخدمة وبعدها على مقياس الكفايات التدريسية .

هدفت الدراسة إلى مقارنة أداء المعلمين قبل الخدمة وبعدها وعلاقة ذلك باتجاهاتهم نحو التدريس على، تكونت العين من 257 معلما ومعلمة مقسمين غلى مجموعتين مجموعة من في مرحل الإعداد قبل الخدمة ومجموعة من المعلمين الملتحقين في الخدمة وخلصت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين المجموعتين في مستوى امتلاك وممارس الكفايات اللازمة للتدريس لمصلحة المعلمين الملتحقين أثناء الخدمة بينما لم تظهر النتائج فروق جوهري في الاتجاهات نحو مهن التدريس تعزى إلى التدريب قبل الخدمة وأثناءها .

[1]– دراسة تايلور، اتجاهات المعلمين نحو مهنة التدريس وعلاقة ذلك بأداء المعلمين قبل الخدمة وبعدها على مقياس الكفايات التدريسية،1990 ،

تحديد المفاهيم والمصطلحات :

تعريف الاتجاه :

تعريف " **أنستازي** " **Anastisi** "الاتجاه هو ميل للاستجابة مع أو ضد موضوع أو موضوعات معينة.[1]

التعريف الإجرائي :

***الاتجاه** :هو عبارة عن موقف أساتذة التعليم الابتدائي في فهم الإصلاحات التربوية الجديدة من خلال الاستجابة بالموافقة وعدم الموافقة عن مجموع عبارات الاستبيان المعبرة عن الإصلاحات التربوية .

***أستاذ التعليم الابتدائي :**

يعرفه محمد بركات (1995) بأنه ":هو قوام العملية التعليمية وهو المسؤول عن تربية الأجيال بحكم اتصالاته اليومية بالتلاميذ ،فإنه يؤثر في شخصياتهم في جميع نواحيها ،فهو ليس مجرد معلما ينقل المعلومات للتلاميذ ،ويملأ عقولهم بموضوعات الدراسة،و إنما وظيفته أشمل من ذلك بكثير لأنه مربيا لشخصيات التلاميذ جسميا وعقليا و خلقيا .[2]

[1] – كامل محمد علوان الزبيدي(2004) ، **علم النفس الاجتماعي**،مؤسسة الوارف للنشر و التوزيع، ب ط، عمان الأردن ، ص.110.

[2] – محمد خليفة بركات(1995) ، **علم النفس التعليمي**،دار القلم ،ط3،الكويت، ص.47.

التعريف الإجرائي :

***أستاذ التعليم الابتدائي** :ذلك الشخص الذي سمحت له شهادته العلمية بالتدريس والذي يزاول عمله في المدارس الابتدائية، ويعتبر أحد العناصر الأساسية الفاعلة في العملية التربوية .

***الإصلاح التربوي الجديد :**

لغة :الإصلاح نقيض الفساد كما ورد في لسان العرب" لابن منظور "أصلح الشيء بعد فساده أي أقامه و قومه وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده.[1]

اصطلاحا: و**يعرف الإصلاح التربوي** Educational Reform على أنه شائع في الأوساط التربوية و يشير عادة إلى عملية التغيير في النظام التعليمي، أو في جزء منه نحو الأحسن وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية بل وان بعض" علماء اجتماع التربية" يعرفون الإصلاح التربوي الحقيقي بذلك الإصلاح الذي يتضمن عمليات تغيير سياسية واقتصادية ذات التأثير على إعادة توزيع مصادر القوة و الثروة في المجتمع.[2]

ويعرفه أيضا أحد المعاجم التربوية: بأنه مصطلح شاع استخدامه في القرن التاسع عشر ليعني التغييرات المقصودة التي أدخلت على المناهج و نظم التعليم، وهو مثل مصطلح التجديد

[1] - ابن منظور، **لسان العرب**،ط3،دار الطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2004، ص93

[2] – حسين حسن البيلاوي ،**الإصلاح التربوي في العالم الثالث** ، د .ط ، عالم الكتب ، القاهرة، مصر، 1998، ص9

وهناك تعريف آخر **للإصلاح التربوي** بأنه أية محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقا بالبنية المدرسية أو التنظيم و الإدارة أو البرنامج التعليمي أو طرائق التدريس أو الكتب الدراسية وغيرها .[1]

والإصلاح التربوي :هو عملية شاملة تتناول المتغيرات و العوامل المكونة للنظام التربوي و تهيئ البشر لقبول التطوير وتفهم أهدافه وتسيير عملية الانتقال إلى النظام المطور حتى يمكن تحقيق الاستفادة القصوى من التطور و دفع القائمين على تطبيقه للاستفادة منه .[2]

***مادة التدريس** :نقصد به مادة اللغة العربية واللغة الفرنسية التي يدرسها أساتذة التعليم الابتدائي .

***التكوين** :هو مجموع الندوات والعمليات الإعلامية التي قامت بها وزارة التربية عبر هيئة التفتيش والتكوين، وكذلك المنشورات الموزعة التي توضح الإصلاحات التربوية الجديدة .

[1] – محمد منير مرسي، **الإصلاح و التجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتاب ، مصر، 1996، ص6

[2] – حورية لبوابي، مهدي بلحميتي، **التكوين بين واقع و آفاق إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية** ، مجلة التنمية و إدارة الموارد البشرية، العدد08، جامعة البليدة، 2017، ص58 .

صور التعليم في بعض الدول :

أولا : التعليم في الصين

يقوم نظام التعليم في الصين من خلال آلية تم وضعها وإدارتها من خلال الدولة عن طريق وزارة التعليم الصينية، ويعد التعليم في الصين اجباريا لجميع المواطنين، حيث ينبغي على جميع الصينيين تلقي قدر من التعليم لمدة لا تقل عن 9 سنوات، وتم فرض ذلك من خلال قانون " التعليم الإلزامي لمدة تسع سنوات "، وتقوم الحكومة الصينية بتمويل العملية التعليمية. يقسّم التعليم الاجباري (الالزامي) في الصين الى 3 مستويات، المستوي الأول وهو التعليم الابتدائي الذي يتكون من 6 سنوات، عادة ما يلتحق الأطفال الصينيون بالمدرسة في سن السادسة، وتنهي فترة الدراسة الابتدائية في سن الثانية عشرة، ثم يلتحق التلاميذ بالمستوي الثاني أو المرحلة الإعدادية لمدة 3 سنوات، وبعد انتهاء هذه المرحلة يلتحق الطلاب بالمرحلة الاعدادية العليا (أو المرحلة الثانوية) وتنتهي هذه المرحلة بعد اكمال الطلاب 3 سنوات كاملة.

ملاحظة :بعض المقاطعات في دولة الصين تجعل المرحلة الابتدائية مكونة من 5 سنوات فقط بدلا من 6 سنوات في المقاطعات أخري، ولكنها تضيف هذه السنة على المرحلة الإعدادية، أي يلتحق التلاميذ بالمرحلة الإعدادية لمدة 4 سنوات بدلا من 3 سنوات في باقي المقاطعات.

ثانيا : التعليم في اليابان :

إن التعليم الابتدائي في اليابان يعتبر من أبرز نقاط القوة في نظام التعليم الياباني كله ، حيث صدر قانون 1947 و بموجبه أصبح التعليم الابتدائي إلزامي و مجاني و مدته سنوات و بلغت نسبة الاستيعاب بهذه المرحلة 100% ، و لا يوجد بها تسرب ، و يهدف التعليم الابتدائي في اليابان إلى تحقيق نمو متناسق بين العقل و الجسم و تطوير الشخصية و تعميق إحساس الفرد بأنه جزء من المجموع و تنمية روح الاعتماد على النفس و النزعة الاستقلالية لإثراء المدارس من خلال التعاون مع الآخرين و غرس روح التعاون و معرفة التقاليد المحلية القومية .

يتم وضع المنهج الدراسي في إطار محوري في المرحلة الابتدائية في اليابان حيث أن العملية تتم من قبل وزارة التعليم اليابانية في ضوء ما يرد إليها من تقارير من المدارس ، و تقوم كل مدرسة بتنظيم موضوعات المنهج الدراسي تبعا لطبيعة الظروف المحلية المحيطة بكل مدرسة . و يقضي الأطفال ما يقارب ربع وقتهم في المدرسة في تعلم و إتقان اللغة اليابانية إلى جانب مادة التربية الأخلاقية التي تعتبر من أهم المواد الدراسية بمرحلة التعليم الابتدائي حيث يعتقد اليابانيون أن التعليم ليس من أجل المعرفة و المهارات فقط و إنما من أجل إكمال الخلق .

و بخلاف موضوعات الدراسة الأخرى لا توجد لمادة التربية الأخلاقية كتب ، لذلك يلجأ الكثير من المدرسين إلى البرامج التعليمية في التلفزيون الموضوعة خصيصا للتربية الأخلاقية و يلجئون أيضا إلى إقامة علاقات قوية و تواصل دائم بين البيت و المدرسة حيث

تقوم جمعية الآباء و المعلمين بنشاط هام لحث الآباء و الأمهات و إشراكهم في أنشطة المدرسة مع أطفالهم و تشرح توقعاتها للآباء حيث يجتمع الآباء مع مدرسي الفصل لمناقشة كيفية تعلم أولادهم .

ثالثا : التعليم في سوريا :

بالرغم من الزيادة في عدد السكان في سوريا ، الدولة السورية تمتلك نظام تعليمي أساسي جيد جدا وهو إلزامي لكل فرد وبالمجان ، فقد عزز الحزب الحاكم – حزب البعث – فكرة أن التعليم هو أحد أركان التطوير والاقتصاد في البلاد.

مراحل التعليم في سورية:

التعليم الأساسي :وهو تعليم إجباري حس القوانين في لكل سوري–:

- مرحلة التعليم الابتدائي
- مرحلة التعليم الإعدادي

التعليم الثانوي:

- مرحلة التعليم الثانوي العام (علمي – أدبي)
- التعليم الثانوي المهني (الصناعي – الزراعي – التجاري – المعلوماتية)(

التعليم ما بعد الثانوي:

- جامعات (حكومية – خاصة)
- معاهد (التعليم العالي)

نسبة القادرين على القراءة والكتابة: نسبة القادرين على القراءة والكتابة بالبلد : 79.8% (حسب إحصائية 2006)

الذكور 86.0%

الإناث 73.6%

نظرة عامة : معظم التعليم ما بعد الثانوي يدفع و يدعم من الدولة . مع زيادة السكانية ، أقرت الحكومة السورية في عام 2001 بالسماح بوجود جامعات وكليات خاصة داخل البلاد. تزداد حصة التعليم في ميزانية الدولة السورية مع مرور السنين لكنها لازالت لا تتوافق مع نسب الزيادة السكانية بها. ففي عام 2003 ميلادية ، كان نصيب التعليم من ميزانية الدولة ما يقارب 8.6. %

تعتبر الست الأعوام الأولى من التعليم الأساسي في سوريا وهي للأطفال مابين 6-11 سنوات إجبارية ومجانية لجميع المقيمين في الدولة. ويقدر نسبة المشاركين في هذه المرحلة ما يقارب 100% من الجنسين.

مناهج التعليم: كجزء من المنظومة التعليمية في الدولة ، تتضمن المرحلة الثانوية منها على 3 سنوات من التعليم المهني أو العام ، يتبعها 3 سنوات من التعليم المهني أو الأكاديمي. مع ذلك ، ينظر إلى الإنشاءات و البُناء التحتية للصفوف . بالإضافة إلى اهتمام السياسات الداخلية على التعليم الهندسي هناك التعليم التجاري والطبي والمهني وكافة التخصصات

رابعا :التعليم في العراق :

تدار عملية التعليم في العراق عبر وزارة التربية العراقية .وحسب تقرير اليونسكو، فإن العراق في فترة ما قبل حرب الخليج الثانية عام 1991 ميلادية كان يمتلك نظاما تعليميا يعتبر من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة. كذلك كانت نسبة القادرين على القراءة والكتابة في فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين عالية، إذ كادت الحكومة في ذلك الوقت أن تقضي على الأمية تماما من خلال إنشاء حملات مَحو الأمية. لكن التعليم عانى الكثير بسبب ما تعرضه العراق من حروب وحصار وانعدامية في الأمن، حيث وصلت نسبة الأمية حاليا إلى مستويات غير مسبوقة في تاريخ التعليم الحديث في العراق. وتحاول الحكومة العراقية الحالية تدارك هذه الأزمة، بعد أن خصصت 10% للتعليم من ميزانيتها السنوية.

أنشئ نظام التعليم في العراق في عام 1921، وشمل كل المسارات العامة والخاصة.وفي 1960 كانت كتب الدراسة توزع مجاناً لطلبة الابتدائية، وتوزع مجاناً 60% من كتب الدراسة الثانوية للطلبة الفقراء، وتباع الكتب لغيرهم بسعر التكليف وفي أوائل السبعينات، أصبح التعليم عاماً ومجانياً على جميع المستويات وإلزامياً في المرحلة الابتدائية. التعليم في العراق تنظمه وزارتين: وزارة التربية والتعليم وزارة التربية ووزارة التعليم

العالي والبحث العلمي.MOHSR حيث أن وزارة التربية والتعليم هي المسؤولة عن تعليم الروضة والتعليم الابتدائي والثانوي والمهني، في حين أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (MOHSR) هي المسؤولة عن التعليم العالي ومراكز البحوث.

المرحلة الابتدائية :

تتكون من ستة صفوف من الصف الأول حتى الصف السادس وتستمر 6 سنين يتم تسجيل الطفل بعمر 6 سنوات إلزاميا الدرجات من صف أول ابتدائي إلى الرابع ابتدائي لا تزيد عن 10 أي أعلى درجة هي 10 يبدأ الطالب بدرس نفس المواد من صف أول حتى الرابع وهي المواد الأساسية :التربية الإسلامية..اللغة العربية.. العلوم.. الرياضيات، المواد الثانوية :التربية الفنية.. النشيد.. التربية الرياضية.. وأضيف في عام 2013 مادة اللغة الإنكليزية وأصبحت تدرس من الصف الأول الابتدائي وتجرى امتحانات شهرية لكل المواد وعلى كل مادة 10 درجات أي مجموعها 80 درجة وفي شهر يناير تجرى امتحانات نصف السنة وبعدها إجازة أسبوعين ويبدأ بعد نهاية الإجازة الفصل الثاني وفي شهر مايو تجرى امتحانات نهاية السنة وتكون امتحانات نهاية ونصف السنة للصفوف من الأول حتى الثالث امتحانات شفوية وبعدها إجازة حوالي 3 أشهر حتى شهر سبتمبر، أما الصف الرابع فيعتبر انتقالي حيث تزداد المواد إلى 8 مواد تضاف لها مواد (التأريخ والجغرافية والوطنية) مجموعة في كتاب واحد تحت مسمى (الاجتماعيات) وبهذا يكون مجموع الدرجات 70 درجة لان مادة اللغة الإنكليزية غير مشمولة في امتحانات نصف السنة والامتحانات النهائية لكن الفرق هو امتحانات نصف السنة وآخر السنة تكون تحريرية لمادتين اللغة العربية والرياضيات

والباقي شفهي، أما في الصف الخامس فيختلف الوضع كثيرا حيث تكون الامتحانات تحريرية في جميع المواد وهناك امتحانات شهرية للمواد جميعا وتكون الدرجة على المادة الواحدة 100 حيث المجموع 800 وتكون جميع الامتحانات تحريرية، أما الصف السادس فهو لا يختلف عن الذي قبله لكن بفارق أن السادس امتحانات نهاية السنة تكون وزارية وعلى الطالب أن يحقق معدل جيد لتمكنه من دخول المرحلة ما بعد الابتدائية.

صعوبات الدراسة :

تتمثل صعوبات بحثنا في العناصر التالية :

1-قلة المراجع و الدراسات الكافية حول الموضوع .

2-حداثة موضوع البحث خاصة في منطقتنا .

3-التغيرات ة التحولات العميقة التي يمر بها العالم و الجزائر خاصة ما يتعلق بالوضع الصحي و الوباء .

4-عدم وجود مؤسسات كافية التي تساهم في تزويد الباحثين في مثل هذه الدراسات .

الفصل الأول:

أثر الإصلاحات التربوية على التعليم الابتدائي

تمهيد:

المؤسسة المدرسية ليست وحدة منعزلة عن الهيكل الاجتماعي العام ،بل هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد ،ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة مما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له ،أو بمعنى آخر هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع يقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ،ليصبحوا أعضاء صالحين فيه،وتعني المؤسسة الاجتماعية "تنظيما اجتماعيا قصديا وشكليا،بمعنى أن له أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها ،وهذا التنظيم أي النظام يحدد العلاقات القائمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه ،فالمدرسة على هذا الاعتبار لها كيانها الاجتماعي المقصود ،خلافا لغيرها من المؤسسات فهي تتضمن واجبات وحقوقا للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع ،وفي إطار العملية التربوية القصدية ،كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها وعلاقتهم بغيرها من المؤسسات" [1]،فالهدف الأساسي للمدرسة هو إذن–التربية–فهي مكان التعليم و التعلم،ومكوناتها الأساسية ثلاثة :المدرس،التلميذ و المنهاج ،أما بقية الأشياء في المدرسة من مبان و إداريين وغيرهم،إنما هم وسائل مساعدة للقيام بالعملية التعليمية،وذلك رغم أهميتها و بالتالي فإننا لا نتخيل وجود مدرسة بدون تلميذ أو مدرس أو منهج ،فهم حلقات مترابطة مع بعضها البعض ،لا تكتمل وظائفها إلا إذا تآزرت معها جهود المؤسسات الاجتماعية الأخرى المتصلة بها .

فهي مكان اجتماع مختلف الشرائح الاجتماعية من معلمين وتلاميذ و إداريين ففيها يحدث التفاعل بينهم،هذا يميزها عن باقي المؤسسات الاجتماعية .

و الميزة الخاصة في هذا الاختلاف كونها تهدف إلى تثبيت و ترسيخ القيم والمبادئ الاجتماعية في بناء المجتمع وفي تغيير اتجاهاتهم الفكرية ،لذلك قامت المنظومة التربوية بإدخال تغيرات كبيرة وهامة على المدرسة [الأساسية]الجزائرية بعد الاستقلال خاصة فيما يتعلق بقوانين تسييرها وكذا البرامج المقررة في مختلف أطوارها وتسعى إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة ،ولا يميزها سوى التوجهات الخصوصية في النمط الثقافي والاجتماعي و الاقتصادي السائد في المجتمع .

[1] –إبراهيم عصمت مطاوع ،أصول التربية ،ط7،القاهرة ،دار الفكر العربي ،1995،ص 73–74.

المبحث الأول : التعليم الابتدائي

المطلب الأول : نشأة و تطور المدرسة الجزائرية

الفرع الأول : تعريف المدرسة

يرجع لفظ المدرسة école إلى الأصل اليوناني schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن ،وتطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الذي يعطي في شكل جماعي مؤسسي ،أو إلى المكان الذي يتم فيه التعليم ،ليصبح لفظ المدرسة يفيد حاليا تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية و الفكرية و الأخلاقية للأطفال و المراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان و الزمان .

و المدرسة من الألفاظ المولودة عند العرب،وهي "في الأصل مأخوذة من العبرانية أو الآرامية ،مدراس وجمعها مداريس ،ثم خففت فأصبحت مدارس ،وواضح أن المدارس وصف ينسب لكل ما يدرس فيه من الأمكنة كالمساجد و الكتاتيب و الزوايا ومن ذلك جاءت تسمية المدارس القرآنية وغيرها من دور العلم و المعرفة "

المدرسة تبدأ بعد "مرحلة الطفولة المبكرة ومع بداية مرحلة الطفولة المتأخرة وتمثل انتقال الطفل من مجتمعه الصغير الأسرة أو مجتمع القرابة إلى مجتمع المدرسة نقلا و تحولا كبيرا في حياته النفسية و الاجتماعية ،فالمدرسة مجتمع الغرباء مجتمع أوسع يمثل بيئة جديدة بعلاقات وصلات و أسس جديدة لها قوانينها ".[1]

ولقد عرفت المدرسة منذ الماضي "كمؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التعليم فقط لكن بعد تطور المجتمعات تطورت مهمة المدرسة من مؤسسة اجتماعية بالإضافة إلى كونها مؤسسة تربوية ،تعليمية ،وبذلك لم يعد التعليم بالمدرسة الحديثة إلا وظيفة عادية من وظائفها العديدة،أو عنصر واحد من عناصرها الكثيرة التي تقوم بها المدرسة الحديثة".[2]

كما يعرفها إميل دوركايم بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية و اجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد و إدماجه في بيئته و وسطه.

---

[1] –نبيل السامالوطي،التنظيم المدرسي و البحث التربوي ،ط1،جدة ،دار الشروق ،1980،ص108 .

[2] –محمد الطيب العلوي،التربية والإدارة بالمدارس الأساسية ،ط1،ج1 ،قسنطينة ،دار البحث للطباعة والنشر ،1982،ص62.

أما مفهوم المدرسة بالتحديد فقد ظهر اثر الانتقال الذي عرفه الفعل التربوي من مهمة تتكلف بها الأسرة إلى عمومية لتصبح المدرسة تلك المؤسسة العمومية التي يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد وفق منهاج وبرنامج يحددهما المجتمع حسب فلسفته.....و المدرسة بشكل عام مؤسسة عمومية أو خاصة ،تخضع لضوابط محددة ،تهدف من خلالها إلى تنظيم فاعلية العنصر البشري ،بحيث تنتج وتفعل وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة،ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار العام و يحقق الأهداف و الغايات و المرامي المرغوبة منه

الفرع الثاني : نشأة و تطور المدرسة الجزائرية

أولا : المرحلة الأولى تنظيم التعليم في الجزائر غداة الاستقلال : (1962-1969)

قامت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة بتقييم المنظومة التربوية و الوقوف على وجهها الحقيقي الذي لم يكن ليلبي مطمح الجزائريين على اختلاف توجهاتهم الإيديولوجية ،خاصة ما تعلق بنسبة الأمية التي بلغت % 85 و ربطها بالتطلعات السياسية التي كانت تسعى إلى إعطاء انطلاقة سريعة لوتيرة التنمية الوطنية ،وقد كان واقع التعليم يعكس الصورة الشاحبة للمستوى الفكري للجزائريين بحيث مثلت نسبة المتمدرسين 20% من مجموع التلاميذ الذين بلغوا سن التمدرس ،و كان أول دخول مدرسي في شهر أكتوبر 1962 يسهر على تأطيره 3452معلما للغة العربية بحجم ساعي 7 ساعات أسبوعيا و 16450معلما للغة الفرنسية منهم عدد كبير من الممرنين لسد الفراغ الهائل الذي أحدثه انسحاب عشرات الآلاف معلم فرنسي غادروا الجزائر زيادة على 425 معلم جزائري من مجموع 26000 انقطعوا عن التعليم ليلتحقوا بقطاعات أخرى، أسندت لهؤلاء المعلمين المبتدئين مهمة التدريس بعد أن تدربوا في ورشات صيفية، وفي انتظار إصلاح شامل يتناول بنايات التعليم ومضامينه وطرائقه، أجريت على التعليم تحويرات مختلفة منذ سنة 1962 و التي منها إعادة الاعتبار للغة الوطنية و التربية الدينية و الأخلاقية و المدنية و التاريخ و الجغرافيا وغيرها وقد شكلت لجنة وطنية عقدت اجتماعها الأول (15/12/1962) حددت الاختيارات الوطنية الكبرى للتعليم و التي تمثلت في التعريب و ديمقراطية التعليم والتكوين العلمي و التكنولوجي[15]ولقد تميزت هذه المرحلة والتي استمرت إلى سنة 1969 بكونها استرجعت نهائيا للغة العربية مكانتها في النظام التعليمي و اهتمت بتدعيمها في المرحلة الابتدائية ،حيث أصبحت لغة

التعليم في كل المواد، وغيرت بصفة جذرية الموروثة و تركت الكتب المستعملة في عهد الاستعمار الذي حث على وضع عدد أكبر من الكتب الجزائرية تتماشى و اختياراتنا الأساسية ،و اهتمت الدولة الجزائرية الفتية عند وضع المخططات التنموية بالمنظومة التربوية و منحتها مكانة خاصة في مشاريعها التنموية و التي كان أولها المخطط الثلاثي الأول(1967-1969) وهو أول مخطط بدأت به الدولة الجزائرية للتخطيط و لقد كانت حصة قطاع التربية و التعليم ما يقارب 13% من الميزانية العامة للدولة ومن أهم منجزات المنظومة التربوية خلال تطبيق المخطط هو تطبيق القرار القاضي بتعريب جميع المواد المدرسة في سنوات الدراسية الابتدائية.

ثانيا : المرحلة الثانية :(1970-1980) :

تميزت هذه المرحلة بالأعمال التحضيرية للإصلاح التربوي في إطار المخططات التنمية وهو إصلاح شامل في مجالات و الهياكل والمضامين البرامج ،و طرائق إستراتيجية التدريس و عرفت الفترة الممتدة من 1970-1980 إعداد مشاريع إصلاحية كمشروع 1973 المتزامن ونهاية المخطط الرباعي الأول و بداية المخطط الرباعي الثاني، ومشروع و وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 والتي صدرت بعد تعديلها في شكل أمرية 16 أبريل 1976 و تعد الأمريتين المذكورة أهم إنجاز إصلاحي يخص إصلاح المنظومة التربوية، والتي لا يزال العمل مستمرا بها حتى يومنا هذا، وتشمل الأمرية على تنظيم التربية والتكوين الذي نص على إنشاء المدرسة الأساسية وتوحيد التعليم الأساسي وإجباريته و تنظيم التعليم الثانوي وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص وتنظيم التربية التحضيرية، تنظيم البحث التربوي، إعداد البرامج والوسائل التعليمية، تكوين المستخدمين ، التنظيم و المراقبة ، التفتيش التربوي،التوجيه المدرسي، الخدمات الاجتماعية، الإدارة المدرسية [16]وقد قدرت الميزانية العامة للقطاع التربية خلال تطبيق برنامج المخططين الرباعي الأول (1970-1973) والمخطط الرباعي الثاني (1974-1977) بما يقارب% 4.82و 18% من الميزانية العامة للدولة و عليه فإن إنجازات المنظومة التربوية خلال هذه الفترة تمثلت أساسا في إدخال تعديلات على البرامج و المناهج التعليمية على الخريطة المدرسية التربوية والإدارية،توجيه التلاميذ وتقييمهم على أسس علمية ومنطقية حتى نتفادى التسربات الكثيرة ، توحيد التعليم المتوسط ليكون مستقلا بذاته ويوفر بتكافؤ الفرص، الشروع في تعميم الإصلاح

التربوي الذي أقره الميثاق الوطني و صادق عليه المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير ابتداء من سنة 1975 وكذا إعطاء العناية خاصة لتعليم التقني والمهني في إطار إصلاح التعليم الثانوي على توسيع مجالاته و تمكينه مستقبلا و كان الهدف ايضا هو الرفع من نسبة التعريب بأقسام التعليم المتوسط و الفروع العلمية بالتعليم الثانوي

ثالثا : المرحلة الثالثة :(1980-1990) :

إن أهم حدث عرفته المنظومة التربوية في هذه الفترة يتمثل في إصلاح المدرسة الأساسية والتي تم تنصيبها من السنة الأولى وذلك للعام الدراسي (1980-1981) ،فيمكن تعريفها على ضوء وثائق الإصلاح بأنها البنية التعليمية القاعدية التي تكفل للجميع الأطفال تربية أساسية واحدة لمدة تسع سنوات وتسمح لكل تلميذ بمواصلة التعليم إلى أقصى ما يستطيع نظرا لمواهبه وجهوده كما تهيئه في نفس الوقت وتعده إلى الالتحاق بوحدات الإنتاج أو بمؤسسات التعليم المهني فتعتبر من جهة أخرى مدرسة شاملة، متعددة التقنيات يتكامل فيها العلم بالتطبيقات العلمية وبترجمة المعارف النظرية إلى مهارات أو مواقف إجرائية ، وتتجسد في النهاية عناصرها واختياراتها الأساسية التي أخذت بعين الاعتبار في وضع معالم الإصلاح التربوي و التي منها:[1]

- ديمقراطية التعليم و تكافؤ الفرص لجميع الأطفال الذين لهم الحق في الدراسة من 6إلى 16سنة و بصفة إلزامية ومنحهم مجانية التعليم في جميع المستويات والمؤسسات التعليمية
- جزارة التعليم من ناحية المضمون و البرامج و المناهج و الوسائل التربوي ،و تعريبه تعريبا كاملا
- تفتحه على المحيط القريب و البعيد عن طريق دراسة الوسط و اللغة الأجنبية
- الاهتمام بالعلوم و التكنولوجيا

[1] - طاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، موفم لنشر و الطبع ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الغاية ،الجزائر 1994،الإيداع القانوني السداسي الثاني 1993، ص121-122

- ربط التربية بمعناها الواسع لتشترك في مسؤوليتها الشاملة والمتكاملة والمؤسسات المدرسية والأسرة و المنظمات الاجتماعية والهيئات الوطنية على اختلاف مهامها ونشاطاتها

وقد شهدت هذه الفترة مثل الفترات السابقة وضع مخططات تنموية إصلاحية مست جميع الميادين بما فيها قطاع التربية و التعليم كقطاع حيوي و التي نذكر منها المخطط الخماسي الأول (1984-198) و المخطط الخماسي الثاني (1989-1985 وكان من منجزات التي ركزت عليها المنظومة التربوية خلال هذه الفترة هي كالأتي:

- التركيز على أهمية تدعيم جهاز التكوين المؤطرين بصفة عامة و تخطيط تكوين الأصناف التي يحتاج إليها التعليم الثانوي
- الشروع في تنصيب المدرسة الأساسية إبتداءً من الموسم الدراسي (1981-1982)
- الشروع في عمليات التوجيه إلى الشعب التقنية إبتداءً من الموسم الدراسي (1981-1982)
- إصلاح التعليم الثانوي الذي لم يشرع في تنصيبه وتطبيقه إلا الموسم الدراسي (1985-1986)
- إحداث شعب تقنية جديدة كالبيو كيمياء و الإعلام الآلي و الكيمياء الصناعية و الزراعية
- إنشاء عدة متاقن وتخفيض التوقيت الخاص بالمواد التقنية بدون تغيير في أهدافها

رابعا : المرحلة الرابعة:(1990-2000) :

عرفت هذه المرحلة عدة محاولات للتحسين مست مختلف الأطوار التعليم بأشكال متفاوتة ولقد توصل التفكير إلى ضرورة إدخال تعديلات على البرامج تبين أنها طموحة ومكثفة ولكنها غير منسجمة مع بعض الجوانب خاصة من ناحية إغفال للتحولات السياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد، فخلال السنة الدراسية (1991-1990) شرعت الوزارة في

تطبيق جملة من الإجراءات والتعديلات الضرورية لتحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء التربوي و المردود التعليمي [1]وأهم ما ركزت عليها الإصلاحات في هذه المرحلة:

- اعتماد منطق التكوين بدل من منطق التعليم
- اعتماد مقاربة الأهداف في التدريس وبناء المناهج
- تطوير العلاقة بين المعلم والتعليم
- التمييز بين التعليم الثانوي والتعليم التقني
- اعتبار المرحلة الثانوية حلقة أساسية ورئيسية في سلسلة منظومة التربية والتكوين
- تنصيب الجهاز الخاص بالمتابعة و التقويم الدائم و لتنفيذ الإصلاحات و إنشاء مؤسستين وطنتين حيث خصصت الأولى للتشاور و المتمثلة في المجلس الوطني للتربية و التكوين ،في حين الثانية للضبط وتمثل في المرصد الوطني للتربية والتكوين مهمته خاصة بإعداد مؤشرات لقياس النظام التربوي

وجاءت مرحلة الإصلاحات الشاملة ولكن قبل البدء في تنفيذها كان لابد من اتخاذ مجموعة من التدابير التحضيرية والتي كان أبرزها:

- تطوير الهياكل وزيادة عدد المنشآت التعليمية استعداد لاستقبال أعداد أكبر من التلاميذ في كل المستويات وذلك لان نسب النجاح المتوقع أن تكون أعلى مما عليه قبل الإصلاحات.
- زيادة حجم الميزانية المخصصة لقطاع التعليم لان الإصلاحات الجديدة ستحتاج إلى توفير التجهيزات البيداغوجية الكثيرة والحديثة خاصة وسائل الإعلام الآلي.
- تطور نتائج الامتحانات العامة لشهادة البكالوريا و التعليم الأساسي، حيث بلغت نسبة النجاح في شهادة البكالوريا سنة 1999على المستوى الوطني 62.24% بعد أن كانت 26.23%سنة 1996ووصلت إلى 52.64%مع بداية تطبيق إصلاحات سنة 2004.

[1] – ليلى مقاتل ،تقويم المناهج في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر (دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط –ولاية الوادي – ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016، ص66

- الشروع في إدراج البعد التكنولوجي في مضامين التعليم الأساسي للطور الثالث لتسهيل انتساب التلاميذ للتعليم التقني
- الشروع في إجراء التحسين النوعية للكتب و المناهج وتوفير التجهيزات العلمية و كل ذلك اعتبارا من ماي .1998
- الشروع في الإصلاح للإدارة المدرسية بإتباع الآليات الجديدة لتسيير من خلال مراجعة نظام التوجيه الخاص بقطاع التعليم لحاملي شهادة البكالوريا.

خامسا : المرحلة الخامسة من 2000 إلى يومنا هذا :

وشهدت هذه المرحلة المؤسسة التربوية العديد من الإنجازات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- بنية قاعدية لهياكل تربوية ضخمة من مدارس و متوسطات و ثانويات.
- جزأرة كاملة للقائمين على المؤسسة التربوية في كافة مراحلها و مختلف مستوياتها.
- مخزون بشري ورأس مال كبير داخل المؤسسة التربوية)من حيث عدد المتمدرسين.

تحقيق مستوى عال من ديمقراطية التعليم و مجانيته من خلال القضاء على الفوارق بين أبناء الجزائريين في التحصيل الدراسي وتقريب المدرسة من كل مواطن [1]كما عرفت المؤسسة التربوي خلال هذه المرحلة عدة محطات إصلاحية تمثلت في:

[1] – سميرة بوشعالة ، "تحديات المؤسسة التربوية الجزائرية ما بين الماضي و الحاضر" ،مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ،عدد 14 ، جامعة 20 أوت ،1955، 2017، ص82

- إحداث اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية :و حسب المرسوم الرئاسي 101-2000و المؤرخ في 9ماي 2000و التي نصبت يوم 13ماي 2000 بعد أن شخصت الوضع ودرست بعناية حالة المنظومة التربوية السائدة في جميع مراحلها و في علاقتها بالمنظومات الاجتماعية و الاقتصادية الأخرى و التي خلصت إلى جملة من الاقتراحات [1]في المراحل التالية :

التربية التحضيرية :التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5سنوات و 6 سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي.

- التعليم الأساسي)الإلزامي: (مدته 9سنوات و يشمل التعليم الابتدائي 5سنوات و التعليم المتوسط 4سنوات وتطبيق تعليمات هذا الإصلاح في الدخول المدرسي 2003-2004.
- التعليم الثانوي العام والتكنولوجي :وقد تمت إعادة هيكلة التعليم الثانوي إلى جذعين مشتركين الجذع المشترك آداب والجدع المشترك علوم ز تكنولوجيا و ذلك انطلاقا من الدخول المدرسي .2005-2006

الندوة الوطنية لتقييم و تطبيق إصلاح المؤسسة التربوية سنة : 2015 استنادا إلى المقررات المؤرخة في 2004-05-05 والتي تقضي بإنشاء فرق مكلفة بقيادة عملية متابعة و تنفيذ إصلاح النظام التربوي و تقويم مستجداته، جاءت الندوة الخاصة بتقويم إصلاح المؤسسة التربوية وهذه انعقدت يومي-26-25 جويلية 2015 وقد شخصت مشاكل بالمؤسسة التربوية في المجال البيداغوجي المتعلق بالتحكم في اللغة العربية و اللغات الأجنبية أيضا غيابات التلاميذ و الموظفين بالإضافة التسرب المدرسي.[2]

المطلب الثاني : وظائف المدرسة

للمدرسة كمؤسسة اجتماعية بجانب الأسرة،عدة أدوار لها وزنها التاريخي لأنها تلامس مختلف جوانب الإنسان وذلك لأنسنته وجعله ذلك الكائن الذي يعرف ذاته أولا ثم يكتشف

[1] - هنية عريف ،"اللغة العربية ومناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر ما بين المقومات الهوية الوطنية و تحديات العولمة "،مجلة الأثر ،العدد 29 ،ديسمبر ،جامعة قاصدي مرباح، الجزائر ، 2017، ص80

[2] -سميرة بوشعالة ، مرجع سابق ، ص 83.

الآخر ثاني، وإذا ما نظرنا إلى هذه الوظائف نجدها متعددة ومتشعبة نظرا لتعدد أغراض و أهداف الكائن البشري فمنها ما هو تربوي و تعليمي ثم إداري،اجتماعي و أمني،تكويني و إيديولوجي ،إرشادي و توجيهي ،ثقافي إشعاعي، تواصلي اقتصادي وتتجلى كذلك مهمة المدرسة و الأسرة في التأثير على سلوك الأفراد تأثيرا منظما يرسمه لهما المجتمع،و المدرسة من حيث هي كذلك تنصب وظيفتها الرئيسية على سلوك الناشئة ،فهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع للإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية ولذلك فإن أي تصور لهذه المؤسسة يجب أن يراجع داخل إطار هذا التصور الاجتماعي ولا شك أن هذا التصور الأساسي يملي دراسة علاقة المتعلم بغيره من المتعلمين وعلاقة المتعلم بالمدرسين و علاقة المتعلم بالإدارة التربوية وبالتنظيم العام في المدرسة من حيث أنها الإطار الاجتماعي التي لها علاقة بما تحتويه من عناصر بشرية و ما يوجد خارجها من تنظيمات اجتماعية أخرى بما فيها الأسرة ،وبشكل عام يمكن القول بأن المدرسة هي المؤسسة التي بفضلها يكتشف الفرد ذاته ومجتمعه ومن خلالها وعبرها يجب الخروج إليه و يقاس مدى تحقيقها لوظيفتها بمدى التغيير الذي تنجح في تحقيقه في سلوك أبناءها ومن ثم كان ضروريا أن ينظر إليها نظرة شمولية كنظرتنا نحو المجتمع برمته و أن تكون في مقدمة كل سياسة إصلاحية للمجتمع و أن ينظر إليها كمرجعية لكل تغير أو تغير قد تعرف باقي القطاعات و الجوانب الأخرى لحياة الفرد ،"وقد صار لزاما على المدرسة أن تساير العصر الذي تعيش فيه و تعدل وظيفتها و توسع مجالها ،فعليها أن تؤثر في المجتمع بتعليم أفراده و النهوض بهم لتخرج أفرادا عاملين متفهمين مشاكل وطنهم[1].

و قد أختلف في ضبط وظائف المدرسة وتصنيف تلك الوظائف "للمدرسة المعاصرة وظائف كثيرة جدا وعلى نحو يصعب حصره على مستوى العالم ،ويمكن تقسيم وظائفها بالنسبة للمجتمع (نقل تراث الأجيال السابقة إلى الناشئة،التبسيط ،التطهير ،تنسيق التفاعل الاجتماعي و التوحيد بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية)،ووظائف بالنسبة للأطفال (تحقيق النمو الجسدي ،النمو العقلي ،النمو الاجتماعي ،النمو النفسي ، النمو الروحي و الخلقي) "[2]وهنا يمكن الإشارة إلى أبرز وظائف المدرسة على الشكل التالي :

[1] – أمباركة ياسمين شويخة ، الاتصال بين الأسرة و المدرسة و علاقته بالتحصيل الدراسة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2017/2016 ، ص 43.

[2] صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع التربوي ، عنابة ،دار العلوم للنشر و التوزيع ، 2003 ، ص 76-79

الفرع الأول : الوظيفة التعليمية و التكوينية :

في إطار هذه الوظيفة تقوم المدرسة بتعليم الأطفال القراءة و الكتابة والحساب مع إكسابهم وتلقينهم المعارف الدينية والتاريخية و الأدبية و العلمية و اللغوية ،عبر برامج ومقررات محددة حسب مختلف المواد المخصصة لكل مستوى وبشكل تدريجي ابتداء من التعليم الأولي إلى التعليم العالي مرورا بالأساسي و الإعدادي و الثانوي كما تسعى المدرسة خلال كل مرحلة تعليمية تحقيق و إكساب التلاميذ مهارات تواصلية إستراتيجية ومنهجية،وقيم ترتبط بالعقيدة وبالهوية الحضارية و حقوق الإنسان ،وتهدف المدرسة بشكل عام خلال هذه الوظيفة تعليم و تكوين الفرد بشكل يجعله مندمجا في الحياة العامة ومتفتحا على الآخر،"كما تحتل الوظيفة التعليمية المركز الأول في اهتمامات المربين و القائمين على المدرسة ،و التي يمكن حصرها في :

-إكساب التلاميذ الأسلوب العلمي في التفكير و البحث و الدراسة(المنهج العلمي)

-تزويد التلاميذ بالمعارف الصحيحة و العلمية .

-تعليم التلاميذ القراءة و الكتابة و التعبير و الحساب وتتيح لهم فرصة تعلم ذلك كله .

الفرع الثاني :الوظيفة التربوية

بجانب الوظيفة التعليمية و التكوينية فإن للمدرسة وظيفة أساسية وشاملة استمدتها من الأسرة تتجلى في تربية الأطفال تربية تجعلهم يحترمون مجتمعاتهم ويندمجون مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى مع أن المدرسة وبفضل الفلسفة التربوية التي تنتهجها كمؤسسة عمومية لم تعد مكان تعليم بل أصبحت بيئة تربوية لا تكتفي بنقل المعلومات إلى الذهن وحشو العقل بالمعارف بقدر ما صارت تهتم بتربية العقل و الجسد والعاطفة ،وبفضلها يكتسبون قيم إنسانية تتأقلم مع متطلبات المجتمع ،يمكن للمجتمع التطور و السير نحو ما هو أفضل ،"وهكذا تحاول المدرسة الحديثة جاهدة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الطفل ليكون صحيح الجسم صحيح العقل مضبوط العاطفة متزن الشخصية عارفا بما له و ما عليه من حقوق و واجبات قادرا على أداء عمله فيتقنه و خدمة نفسه ووطنه عن طريق هذا

العمل ،عارفا حق وطنه وحق إنسانيته [1]، أو العكس و هو الإصابة بالركود و التخبط في مشاكل جمة.

فصلاح المجتمع ينطلق من صلاح المدرسة وكل خطأ يرتكب داخل جدران هذا الحقل سيكون له بليغ على مستقبل المجتمع برمتها فعلاقة المدرسة بالمجتمع علاقة الأم بابنها،وعلاقة السائق بسيارته و علاقة القائد بجماعته ،فالمدرسة هي مقود التطور و التقدم و مفتاح التغير ،عبر المدرسة يمكن كذلك أن نصنع مجتمعا عنيفا أو مجتمعا مسالما كما نريد،"و الواقع أن التربية مهمة جدية،بل أنها أكثر المهمات جدية في الحياة لأنها تعد الأساس لكل جد فيها ،و التلميذ يجب أن يحس بالجد في جو المدرسة العام ويجب أن يشعر بأن الجد سياسة مقررة ومبدأ أساسي تقوم عليه الحياة المدرسية ،وليس هناك أي تناف بين الجد وبين المرح و السعادة " [2]وبالجد نمهد السبيل لمجتمع جاد عن طريق أبنائنا الذين ننشئهم في هذا الجو .

الفرع الثالث : الوظيفة الإيديولوجية

لقد تبين لنا من خلال الممارسة الميدانية وكذلك من خلال الفلسفة التربوية التي تتبعها كل دولة اتجاه مدارسها ،أن للمدرسة وظيفة أخرى تكتسي طابعا إيديولوجيا لكونها تعتبر أداة للإدماج و جسر تمرر من خلالها الدولة سياستها المختلفة و هي أداة لهيمنة الوظيفة الرسمية لنقل المعارف ،وهي كما قال السوسيولوجي الفرنسي بيير بورديو في كتاب مع باسرون إعادة الإنتاج ، أداة لإعادة إنتاج الثقافة و النظام السائد ،وهي جهاز إيديولوجي مهمته نقل و ترسيخ أفكاره المهيمنة وذلك لإعادة إنتاج تقسيمات المجتمع الرأسمالي وجعل النخبوية عملا مشروعا ،وبالتالي إعادة إنتاج القيم و العلاقات الاجتماعية السائدة ،وهكذا فالنظام التربوي في نظر بورديو يشكل عنفا رمزيا قصدي لكنه مفروضا من طرف سلطة ذات نسق ثقافي سائد ،وهكذا فالوظيفة الإيديولوجية للمدرسة تتجلى في كونها مؤسسة للترويض الاجتماعي و إعادة إنتاج نفس أنماط الفكر و السلوك المرغوب فيهما من طرف المجتمع ،وهذا عن طريق الرأسمال الثقافي في شكل الاستعدادات المكتسبة ثانويا في المؤسسات التربوية .

---

[1] –فاخر عاقل، معالم التربية، ط5 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1983 ، ص87.

[2] –محمد فؤاد جلال ، اتجاهات في التربية الحديثة ، ط 2 ، مصر ، المطبعة النموذجية ، ب ، ت ، ص80

المطلب الثالث : واقع المدرسة الجزائرية

يشكل التعليم في الجزائر الحجر الأساسي للتنمية البشرية والاقتصادية، وحتى باقي المجالات الحيوية الأخرى، وذلك أنه المدخل الأساسي لهذه التنمية ففضلا عن ما ترتكز عليه من معطيات تكنولوجية ومادية، فإنها ترتكز أكثر على الإنسان الذي يعتبر أهم عنصر في هذه العملية، حيث أن المورد البشري في كل عملية تنموية حقيقة تأتي في المقام الأول، ولعل أول هندسة لهذا الأخير تتطلب من المدرسة كمؤسسة رسمية أن تقوم بإعداد الأجيال يتوافق في المجتمع مستقبلا[1] سنحاول توضيح هذا الواقع من الإنجازات التي قامت بها المدرسة الجزائرية:

الفرع الأول : التعليم الابتدائي

يبدأ من سن السادسة (06) حتى الثانية عشر (12) ، حيث أعتدت هيكلته منذ السنة الدراسية 2004/2003 كما يلي : 05 سنوات في المرحلة الابتدائية و ينتهي بامتحان نهاية المرحلة، حيث يسمح للتلميذ الحاصل على شهادة النجاح بالانتقال إلى مرحلة المتوسط ، و هذا النوع من التعليم منتشر في كل المدارس العمومية و كذلك بالمدارس الخاصة المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية .

الفرع الثاني : تطور التعليم الأساسي

يعتبر التعليم الابتدائي والمتوسط قاعدة السلم التعليمي، وهو المرتكز الأساسي الذي يكتسب فيه الفرد المعارف التي تنمي وتطور قدراته الذاتية، كما يهيئه للمراحل التعليمية اللاحقة وهذا ما سيوضحه الجدول التالي

[1] - عبد الباسط ولد عمري ، **إسهام التعليم في النمو الاقتصادي (دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 1980- 2013)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2016، ص150

جدول رقم :01التطور الكمي للتعليم الأساسي في الجزائر للفترة ما بين2013-1979

السنوات	عدد التلاميذ في الابتدائي	عدد التلاميذ في المتوسط	عدد المعلمين في الابتدائي	عدد المعلمين في المتوسط	عدد المدارس	عدد المتوسطات
1979/1980	2546874	737902	85499	26830	9034	873
1989/1990	4027612	1408522	144975	79783	12694	22481
1999/2000	4843313	1895751	170562	101261	15729	3351
2010/2011	3345885	2980325	144885	140098	17790	4901
2012/2013	580481	26475	152483	144901	17995	5086

المصدر :وزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية لبنك المعلومات

نلاحظ من خلال معطيات الجدول وأنه خلال الفترة الممتدة من 1990-1980 كانت نسبة الزيادة في عدد التلاميذ في التعليم الابتدائي، والمتوسط مرتفعة فقد انتقل عدد التلاميذ المسجلين في الابتدائي من 3 ملايين إلى4 ملايين سنة 1990 أي بنسبة32%، ونفس الملاحظة بالنسبة للتعليم المتوسط حيث انتقل العدد من 73790 سنة 1980 إلى أكثر من مليون سنة1990 أي بنسبة زيادة تقدر ب60%، وهذا ما نتج عن ثمار الإصلاحات التي باشرتها الجزائر بعد الأمر رقم 76/35 المؤرخ في 16/04/1976 والمتعلق بتنظيم التربية والتعليم والتكوين، والذي شرع في تعميم أحكامه إبتداءً من السنة الدراسية 198/1981 ومن

بين ما جاء في) تعليم أساسي إجباري ومجاني لمدة تسع سنوات، ديمقراطية التعليم(وهذا ما نلمسه في الارتفاع المحسوس في عدد التلاميذ وذلك من خلال استمرار ارتفاع عدد التلاميذ في الطورين الابتدائي والمتوسط ولكن بنسب ضعيفة متقاربة حيث سجلت بعض السنوات تراجع في عدد المسجلين، حيث انخفض عدد المسجلين في الابتدائي من 483313 سنة 2000إلى 3345885 سنة2011 ، وكذلك نفس الأمر بالنسبة للتعليم المتوسط بين سنتي2011 و 2013فقد انخفض عدد المسجلين298032 إلى 2647500 تلميذ، وبالنسبة للهيأة التدريسية انتقل عدد المعلمين في الابتدائي من 85499 معلم سنة 1980إلى 152483 معلم سنة2013 ، فأما عن أساتذة التعليم المتوسط فقد تضاعف هو الآخر استجابة لتطور عدد التلاميذ من 26830 سنة19980 إلى 144901 سنة2013 ، وقد رافق هذا التوسع الهائل في عدد التلاميذ والمعلمين توسعا كبيرا في تجهيزات المدارس وما تعلق بها، ففي سنة 1980 كان عدد المدارس الابتدائي 9034 مدرسة ليصبح عددها 17995للموسم الدراسي2012/2013 ، وتضاعف عدد المتوسطات من 873 متوسطة سنة 1980 إلى 5056 متوسطة سنة. 2013

الفرع الثالث : تطور التعليم الثانوي

يكتسي التعليم الثانوي أهمية بالغة ضمن التعليم من حيث كونه حلقة وصل ما بين التعليم الأساسي و التعليم العالي، ولقد شهد تطورات كبيرة مثل باقي مراحل التعليم.

جدول رقم:02التطور الكمي للتعليم الثانوي في الجزائر للفترة ما بين2013-1979

السنوات	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد الثانويات
1979/1980	183205	9365	185
1989/1990	753947	40939	621
1999/2000	921959	54761	981
2010/2011	1198888	74550	1813
2011/2012	1263090	80048	1870
2012/2013	1497875	89882	1956

المصدر :وزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية لبنك المعلومات

من المعطيات الموضحة في الجدول شهد التعليم الثانوي تطورات مهمة في مختلف جوانبه وخاصة في عدد التلاميذ فقد انتقل العدد من 183205 تلميذ للموسم الدراسي 1979/1980إلى 1497875 تلميذ للموسم الدراسي 2012/2013 حيث لاحظ أن عدد التلاميذ تضاعف خلال هذه المرحلة إلى أكثر من 8 مرات، فيما انعكست هذه الزيادة في عدد التلاميذ في زيادة واضحة في عدد المعلمين مشكلة بذلك تعداد قدر للموسم الدراسي 1979/1980بـ 9356 معلم ليرتفع العدد إلى 89882 معلم للموسم الدراسي

2012/2013، وكما عرفت عدد الثانويات ارتفاعا مقدرة بـ 185 ثانوية للفترة 1979/1980إلى 1956 ثانوية للموسم الدراسي2012/2013

الفرع الرابع :تطور مؤشر التعليم في الجزائر

تنامى الوعي بقيمة الإنسان هدفا ووسيلة في منظومة التنمية الشاملة، وقد أدركت الجزائر كبقية دول العالم أهمية تنمية العنصر البشري، باعتباره المحور الرئيسي في عملية التنمية، لذا بذلت الكثير من الجهود في إطار البرامج التنموية، ورصدت حجما كبير من الموارد و الاستثمارات لإنجاز أهداف التنمية، يعكس مؤشر التعليم الجهود التي بذلتها الدولة لتعميم الاستفادة من التعليم منذ الاستقلال، حيث بلغ المؤشر 0.659 سنة 2013 بزيادة سنوية قدرها 2.8 %مقارنة بسنة 2012 ،وارتفع مؤشر التعليم من 0.481سنة 2000 ، إلى 0.673 سنة 2014 ،كما أن المدة المتوسطة للتمدرس ارتفعت هي الأخرى من 5.5 سنة لسنة 2000،إلى 7.7 سنوات لسنة 2014، وهذا ما يمكن تفسيره بزيادة الملتحقين بالجامعة خصوصا بعد ارتفاع نسبة الناجحين في شهادة البكالوريا للسنوات الأخيرة. إضافة إلى التقدم الذي تم إحرازه في مجال تمدرس البنات منذ الاستقلال، وما نتج عنه من الحد من الفوارق بين الجنسين. وفتح العديد من المدارس على مستوى الوطن، مجانية وإجبارية التعليم عند كل طفل بلغ 6 سنوات .

المبحث الثاني : المدرسة الابتدائية

المطلب الأول : ماهية المدرسة الابتدائية

الفرع الأول : تعريف المدرسة الابتدائية

أولا : التعريف اللغوي

بمعنى الذي يأتي أولا داخل ترتيب معين .

إن صفة الابتدائي تفترض على المستوى التوقعي الخطي شرطيين أساسيين :

-إن صفة الابتدائي لا يمكنها أن تصف مرا مسبوقا بأمر آخر من نوعه دون أن تهدد الأمر الموصوف بفقدان ابتدائيته و يجعله ثانويا (أي في الموقع الثاني من السلسلة) ، فالمسبوق يلي السابق ، أي أنه لا يمكن أن يكون ابتداء السلسلة .

-إن صفة الابتدائي لا يمكنها أن تصف أمرا آخر من نوعه و إلا فقد الأمر الموصوف كل حق في أن يكون ابتدائيا ، ليصبح أمرا وحيدا و فريدا .

التعريف الاصطلاحي :

" هي تلك المدرسة التي تقبل الأطفال من سن الخامسة أو السادة لتقبلهم فيها حتى سن العاشرة أو الحادية عشر أو اثني عشر سواء التحق هؤلاء الأطفال بالحضانات أو رياض الأطفال أم لا و سواء كانت هذه المدرسة هي المرحلة الإلزامية من التعليم " .[1]

و هذا يعني أن المدرسة الابتدائية هي ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانة بصفة أصلية في أول السلم التعليمي ، و الذي يلتحق به الصغار منذ طفولتهم المتوسطة إلى ما حول سن المراهقة بقصد تحصيل بعض المعارف و المهارات الأساسية .

كما تعتبر المدرسة الابتدائية " مجتمع يتعلم فيه الأطفال أساسا أن يعيشوا كأطفال و هي بهذا الاعتبار تقدم إلى الطفل خبرة عن بيئته ، فهو في المدرسة يعايش أطفالا يتقاربون

[1] -أحمد عبد الفتاح زكي وفاروق عبد فليه ، معجم مصطلحات التربية (لفظا واصطلاحا) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2004 ، ص 218.

معه في السن و خصائص النمو ، بينما يعايش فيه بيته و محيطه البيئي آخرين يتباينون تباينا كبيرا في أعمارهم و في لمؤشرات التي أحاطت بهم ".[1]

ولما كان هذا الموضوع متعدد المراحل و المستويات و متنوع الأشكال و الأنماط ، فقد حددنا موضوع البحث و حصرناه بدراسة المرحلة الابتدائية و لاعتبارات منها :

1-يمثل التعليم الابتدائي قاعدة التعليم و أساسه .

2-الركيزة التي يبنى عليها التقدم و التنوع في مراحل التعليم المختلفة .

3-إن السنوات الأولى من حياة الطفل هي أهم مراحل حياته من حيث تكوين الشخصية .

4-المبدأ الأساسي لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

مفهوم المدرسة من المنظور السوسيولوجي :

إذا كان علم الاجتماع التربية هو الإطار المرجعي الذي سيناقش من خلاله مفهوم المدرسة و نقاطها الأساسية فإن الرجوع إلى بعض علماء الاجتماع الأوائل لإلقاء الضوء على بعض التعريفات التي سادت التحليلات السوسيولوجية في التربية .

ومن بينها نجد إميل دوركايم (1868-1917) كعالم اجتماع ينظر إلى التربية و يعتبرها شيئا أساسيا اجتماعيا في طبيعته ، و في أصوله و وظيفته و بما أن المدرسة مؤسسة من مؤسسات المجتمع تكمل الدور التربوي و التطبيعي للأسرة ، حيث أنها لا يمكنها أن تنفصل عن مؤسساته الأخرى فهي مكملة لها ، فالمجتمع الذي أوجدها لخدمته ، لذلك يؤكد دوركايم على الهوية الاجتماعية للمؤسسات التربوية ، و بالتالي أصبح من الضروري النظر إلى التعليم باعتباره نظاما اجتماعيا في علاقته بالنظام الاقتصادي و السياسي و الثقافي ...فاتخاذ المدرسة كتنظيم اجتماعي هي إحدى وحدات التحليل الأساسي لعلم اجتماع التربية.[2]

[1] -أحمد حسن عبيد ، فلسفة النظام التعليمي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مصر ، 1979 ، ص 126.

[2] -عبد الله الرشدان ، علم الاجتماع التربية ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، 1998 ، ص 46.

الفرع الثاني : التكوين العمري و الجنسي للمدرسة الابتدائية

المدرسة الابتدائية كمؤسسة تتكون من مجموعة من الأفراد تتمثل في المعلمون و التلاميذ و الإداريون و الذين يتميزون بالحركة و التبادل و التغير مع استمرار المدرسة . و حجم أفرادها كبير جدا إذا قورن بحجم أفراد الأسرة بالنسبة للطفل المتمدرس ،حيث يتفاوت سكانها التلاميذ من حيث أعمارهم و من حيث الجنس و من حيث المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و هذا الاختلاف و التفاوت يؤدي دورا مهما في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل ، فهو من ناحية يعطي للطفل فرص التعامل مع أفراد مختلفين عنه في السن و الجنس مع ما يرتبط بهذا التعامل مع تعليم القيم و اتجاهات و سلوك إلا أنه من ناحية أخرى أن الطفل يتعامل مع آخرين من أعمار مختلفة هذا يعرضه لاكتساب تجارب لا تتوافق وسنه العمري و ليست في وقتها المحدد .

المطلب الثاني : أهمية التعليم الابتدائي

يمثل التعليم الابتدائي قاعدة التعليم و أساسه ، و تظهر أهميته في كونه " منظومة فرعية من منظومات النظام التعليمي تستوعب جميع أطفال المجتمع على اختلاف ظروفهم الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية ينصهرون و يتفاعلون معا في إطار عموميات الثقافة التي تشكل محتوى التربية الابتدائية . [1] و بذلك فالمرحلة الابتدائية هي الأساس الأول في السلم التعليمي التي ترتكز و تتأثر بها المراحل التالية و هي القاعدة الأساسية التي تبنى عليها أعمدة المراحل التعليمية الأخرى .المدرسة الابتدائية ذات أهمية قصوى في عملية بناء و تنمية شخصية الفرد حيث تعتبر الوسيط الفعال في عملية التنشئة الاجتماعية ذلك لأنها تساعد الطفل على النمو السليم و الصحيح و تقدم له قيم و معايير اجتماعية تفرض عليه أنواع مختلفة من التقويم . فهو القاعدة التي يبنى عليها النظام التعليمي و مراحله المختلفة كالمتوسط و الثانوي و الجامعي ، لأنه يشمل مرحلة عمرية جد مهمة من حياة الإنسان هي مرحلة الطفولة المتوسطة و المتأخرة لذلك اهتم العديد من العلماء و الباحثين به ، فالطفل

[1] –صلاح عبد الحميد مصطفى ، التعليم الابتدائي " تطوره و تطبيقاته و اتجاهاته العالمية المعاصرة ، مكتبة الفلاح ، الكويت، 1989 ،ص 9.

عالم واسع جدا يجب التقرب منه و معرفته و اكتشاف حاجياته و قدراته و اهتماماته . فهو مادة خام يجب أن تصقل بمواد تعليمية معرفية تتماشى و مستواه العقلي و الجسمي و الزمني و الانفعالي و النفسي فهو لا يأتي للمدرسة صفحة بيضاء و إنما حسب ديوي ، يأتي حاملا لمجموعة من المعارف و الخبرات التي استقاها من عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ، فالتعليم الابتدائي بمناهجه و برامجه يجب أن يراعي كل الشروط الضرورية لعوامل نمو الطفل و لمحيطه الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي حتى يستطيع أداء رسالته التربوية على أكمل وجه ، لأن هذا النوع من التعليم هو الانطلاقة للمراحل التعليمية الأخرى و هو الأساس في عملية التعليم و التربية ، فيجب أن يتلقى تعليما سليما و شاملا وتتم عملية الاستيعاب بطريقة صحيحة و جيدة حتى يتمكن من مواصلة المراحل الأخرى بدون مشاكل دراسية ، و للمدرسة الابتدائية أهمية كبيرة في المسيرة التعليمية للفرد و هنا راجع للأسباب التالية :

-تقدم للطفل المتمدرس آليات و مبادئ المهارات الأكاديمية التعليمية الأساسية (القراءة و الكتابة و الحساب) .

-يحصل التلميذ على كل أنواع المعرفة العلمية و المعلومات بقدر بسيط جدا يتماشى و عمره العقلي و الزمني .

-يفهم التلميذ محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه و يكتشف نفسه و عالمه المحيط به .

-يكسب قواعد المواطنة حتى يصبح مواطن صالح يخدم مجتمعه ، من خلال مواد التربية المدنية .

-يكتسب الأخلاق الفاضلة و الحميدة من خلال التدعيم الديني في مادة التربية الإسلامية .

-يتعلم الأنشطة الفنية و الترفيهية و الرياضية التي تساعد على النمو السليم .

-يكتسب مجموعة من السلوكيات التي تحددها ثقافة المدرسة .

لهذا يرى المهتمون بالدراسات النفسية و التربوية أن السنوات الأولى من حياة الطفل مهمة جدا في تكوين شخصيته ، فطفل اليوم هو رجل الغد . و معنى ذلك أن المدرسة في هذه

المرحلة يجب أن تهتم بتربية الطفل و تكسبه مجموعة من المعارف و المعلومات و القيم الأخلاقية و الاجتماعية و العلمية عن طريق العمل و الممارسة و الخبرة الشخصية ، حتى يتحول التعليم إلى شيء له معنى عنده ، فيكون عامل من عوامل نموه الجيد .[1]

المطلب الثالث : خصائص التعليم الابتدائي

إن الهدف الأساسي للتعليم هو تنمية شخصية التلميذ بكل جوانبها العقلية و الجسمية و الوجدانية و الخلقية ، و المدرسة هي المؤسسة التربوية التي تساعد الأسرة في تربية الطفل تربية منظمة مخطط لها وفق مناهج علمية أعدت لذلك . إن المدرسة الحديثة هي إحدى مؤسسات المجتمع التربوي الاجتماعي التي تهتم " بتنمية أحاسيس التلميذ و مشعره و تفكيره و أن تساعده على الاعتياد على إتقان عمله و تعليمه و كيفية تنمية معارفه و تشجيعه على حب النظام و احترام القوانين و الضبط .[2]

و في ضوء المدرسة الابتدائية الحديثة يمكن أن نوجز خصائص التربية الابتدائية فيما يلي :

-الاهتمام بالطفل و نموه الجسدي و العقلي و الانفعالي و النفسي و الاجتماعي إلى أقصى حد تمكنه قدرته و استعداداته من تحقيقه .

-احترام شخصية الطفل و رغباته و ميوله و العمل على تحقيقها .

-توفير نشاطات متنوعة و مختلفة على مستويات و ربطها بالعمر الزماني للطفل .

-تعليم و تدريب الطفل عن طريق النشاط الذاتي الحر و العمل و الخبرة الشخصية المباشرة في إطار من التوجيه و الإرشاد السليم .

-مساعدة التعليم على التحكم في المهارات التعليمية الأكاديمية بطرق تدريسية ملائمة للفروق الفردية للتلاميذ .

-مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ داخل القسم أثناء إعطاء الدرس .

---

[1] -محمد حمدان عبد الله ، الفلسفة التربوية و دورها في التنمية ، دار الكنوز للمعرفة العلمية ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص 113.

[2] -مرجع نفسه ، ص 113.

-العمل على تهيئة البيئة التعليمية المناسبة التي تساعد الطفل على تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي .

-تحويل المعرفة النظرية إلى سلوك له معنى و مدلول و فائدة في حياة الطفل .

-الاهتمام باللعب التربوي الذي ينمي و يطور تفكير الطفل و يكسبه العديد من المهارات الحسية الحركية و العقلية....

-توفير مناخ مدرسي قائم على الثقة و الحرية و المواجهة و التعاون ، لكونه يشجع الطفل على استخدام مبادراته و الاعتماد على نفسه .

-تعاون المؤسسات المقصودة و غير المقصودة في تحقيق أهداف التربية ، كالمدرسة و الأسرة و الأندية الرياضية ووسائل الإعلام المختلفة ...حيث دعا لمفكر التربوي جون ديوي لربط المدرسة بالمجتمع ، و أوضح أن المدرسة جزءا لا يتجزأ من المجتمع .

لم تكن المدرسة التقليدية تراعي خصائص نمو الطفل التي لم تعرف إلا في السنوات الأخيرة، و قد انعكست معرفة هذه الخصائص على العمل في المدرسة الابتدائية في طرق التدريس و الأنشطة التربوية و المناهج الدراسية و علاقة التلميذ بالمعلم....و لذا فإن معرفة هذه الخصائص تعد معرفة ضرورية لكل عناصر المدرسة الابتدائية حتى تتمكن هذه الأخيرة من أداء وظائفها كما يجب .[1]

المطلب الرابع : وظائف المدرسة الابتدائية

تغيرت وظيفة المدرسة الابتدائية بفعل عوامل سياسية و ثقافية و اجتماعية و اقتصادية، فقد كانت المدرسة التقليدية مجرد مكان لمعالجة أمة الأطفال و تبليغهم مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب بهدف المحفظة على التراث الثقافي و نقله من جيل لآخر ، و لكنها أصبحت ذات مهام جديدة مختلفة على التراث الثقافي و نقله من جيل لآخر ، و لكنها أصبحت ذات مهام جديدة مختلفة عما سادت عليه في القديم ، فوظيفتها حددها المجتمع الحديث بكل تغيراته ، فمهمة التعليم لم تعد هي " تحصيل المادة التعليمية في المقام الأول و

[1] -صلاح عبد الحميد مصطفى ، مرجع سابق ، ص 44.

لكن بتنمية مهارات الحصول عليها و توظيفها بل و توليد المعارف الجديدة و ربطها بما سبقها " [1] ، لذلك يجب رفع مستوى مهارات التعلم الأساسية و التي تتطلب الوسائل التعليمية الحديثة ، و مناهج دراسية متطورة ملائمة لحاجيات التلميذ المختلفة ، و ذلك لتحقيق النمو الشامل و المتوازن للطفل من سن السادسة إلى سن الثانية عر بحيث يحقق هذا النمو ما يلي :

-اكتساب الطفل القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية السوية و ممارستها .

-مساعدة الطفل على اكتشاف ميوله و قدراته و استعداداته و ينميها .

-تنمية التفكير المنطقي و المنظم و السليم لدى الطفل .

-اكتساب الطفل مهارات التعلم الأكاديمية و استثمار أوقات الفراغ في نشاطات مفيدة ومنتجة .

-تحصيل المعلومات و المعرفة و قواعد القراءة و الكتابة و الحساب .

-إكسابه القيم و المعايير الاجتماعية لتقويم سلوكه .

-التقيد بمعايير السلوك الإيجابي و احترام القانون و اتفاق العمل .

-تعويده على العادات الصحي التي تساعده على العناية بجسمه و نفسه .

-توفير للطفل الأنشطة الراضية و الترويجية التي تساهم في النمو الفكري و الجسمي .

-تمكين الطفل من معرفة حقوقه و واجباته نحو نفسه و مجتمعه .

-تكوين الاتجاهات السليمة التي تساعده على اتخاذ القرارات السليمة في حياته المستقبلية .[2]

هذه بعض وظائف المدرسة الابتدائية الحديثة ، و التي يجب عليها أن تسهر على تحقيقها على أرض الواقع ولا تبقى حبرا على ورق حتى تصبح مدرسة ذات قيمة فعالة ، و ذلك لما لهذه الوظائف من أثر فعال في بناء شخصية التلميذ مستقبلا ، و من هنا انصب الاهتمام في المدرسة الابتدائية على الطفل من حيث حاجاته و عوامل نموه السوي و صحته النفسية

[1] -نواف أحمد سمارة و عبد السلام العديلي ، مفاهيم و مصطلحات في العلوم التربية ، دار الطبقة الأولى ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص 236.

[2] -صلاح عبد الحميد مصطفى ، مرجع سابق ، ص 42.

و الجسمية و ظروف تحقيق التعليم الجيد و الصحيح ، و تزوده بالمهارات الأساسية و الضرورية ، و كفاءاته و ميوله ، و بالتالي تمكنه من الاعتماد على نفسه في عملية التعلم ، حيث يرى جون ديوي أن المدرسة هي البيئة التي تعد الطفل لفهم الحياة المعقدة التي يعيش فيها ، و عليها أن تهيئ للفرد بيئة اجتماعية بسيطة خالية من الشوائب و مظاهر التفرقة بين المذاهب و الأجناس .[1]

[1] –عبد الراضي عبد الرحمان ، دراسات في فلسفة التربية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، 2002 ، ص 74.

خلاصة الفصل الأول :

نستخلص من هذا الفصل أن التعليم الابتدائي يعتبر القاعدة الأساسية للمراحل التعليمية الأخرى ، و هو الركيزة التي يبنى عليها التقدم و التنوع في مراحل التعليم المختلفة و المبدأ الأساسي لتكافؤ الفرص التعليمية . لذلك على الإصلاح أن ينطلق من القاعدة و يوليها أهمية كبيرة و يركز على كل العناصر الموجودة به ، حيث يجد التلميذ في هذا النوع من التعليم الفرص المواتية لتنمية مواهبه و ميوله ، و أن تكون المدرسة الابتدائية صورة مصغرة للحياة الاجتماعية و تعمل على تحقيق الكفاءة التي يتطلبها المجتمع الجديد .

الفصل الثاني:
الإصلاحات التربوية

تمهيد :

أصبح من الضروري النظر إلى التعليم باعتباره نظاما اجتماعيا في علاقته بالنظام الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي للمجتمع و المدرسة كتنظيم اجتماعي هي إحدى وحدات التحليل الأساسية ، و بالتالي يختلف مفهوم النظام التعليمي من مجتمع لآخر وفقا للفلسفة التربوية التي يستند إليها في اشتقاق أهدافه و خصائصه التي تميزه .

سنتطرق في هذا الفصل إلى الإصلاحات التربوية .

المبحث الأول : إصلاح المنظومة التعليمية

المطلب الأول : مفهوم الإصلاح

الفرع الأول : التعريف اللغوي للإصلاح

صلح : صلاحا و صلوحا : زال عنه الفساد .

و الشيء كان نافعا أو مناسبا يقال : هذا الشيء يصلح لك .

صلح : صلاحا وصلوحا –صلح فهو صليح .

الصلاح : الاستقامة و السلامة من العيب .

استصلح الشيء : تهيأ للصلح ، أصلحه ، عده صالحا.[1]

الفرع الثاني : التعريف الاصطلاحي للإصلاح

هناك العديد من التعاريف التي تناولت مفهوم الإصلاح بوجه عام و من هذه التعاريف ما يلي :

–الإصلاح هو تغيير الشيء و هو مصطلح لأي تجديد مخطط ذو دلالة ، و يصمم من أجل تحسين النظام أو المؤسسة أو الجماعات أو الأفراد .

[1] –حسن علي عطية و محمد شوقي أيمن ، معجم اللغة العربية (معجم الوسيط) ، الجزء الأول ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، 1972، ص 56.

أما في تعريف آخر نجد أن الإصلاح هو تعديل بعض الأشياء القادمة ، و يتضمن ذلك تعديل الممارسات و السياسات المؤسساتية ، أو هو التحسين أو التعديل إلى الأفضل و ذلك من أجل إعادة تشكيل الفرد أو الأشخاص أو السمات .[1]

تشير هذه التعاريف إلى دور عملية الإصلاح في تغيير الأشياء من حالتها الأولى إلى حالة أخرى جديدة ، قابلة لمسايرة الوضع الراهن و لكن بشرط أن يكون هذا الإصلاح قائم على خطة علمية مدروسة من أجل تنظيم و تطوير المجتمع بكل مؤسساته و أفراده .

" إن الإصلاح هو عملية و ليس هدف ، و أن التغييرات في الأوضاع و القوى الخارجية المحيطة بنظام التعليم و المؤثرة فيه تخلق ضغوط مستمرة للإصلاح " [2]، أي يجب وضع خطط تربوية واجتماعية و اقتصادية وثقافية تشمل كل المحيط الخارجي التي يحيط بالنظام التعليمي باعتباره عنصر من البناء الاجتماعي يؤثر في العناصر الأخرى و يتأثر بها ، فلذلك ضرورة تكامل هذه العناصر و تناسقها حتى تتم هذه العملية بنجاح و لا يكون هناك تأثير سلبي من خلال القوى الخارجية المحيطة به ، و بالتالي يصبح هدف الإصلاح أبعد من عملية تعديل أو إصلاح جزئي يرتبط بعناصر عوض أخرى ، و إنما إعادة البناء كله انطلاقا من القاعدة حتى الأعلى حتى يتلاءم مع الاحتياجات المحلية و التحديات الأخرى .

[1]–Henry.Cecil Wyld .The university dictionary of English language london=orison and Gibb ltd ,1990,9481

[2] –محمد صبري الحوت إصلاح التعليم بين واقع الداخل و ضغوط الخارج ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، القاهرة، 2008 ، ص 18.

فتؤكد هذه التعاريف دور لإصلاح في تغيير مظهر البنية و عناصرها و يعمل على تحسين الأوضاع و يقوم على أسس علمية و على خطة واضحة .

المطلب الثاني : مفهوم الإصلاح التربوي

الفرع الأول : تعريف الإصلاح التربوي

إن الإصلاح في المجال التربوي يشير إلى عملية التغيير في نظام التعليم ، أو في جزء منه نحو التطوير ، و بالتالي يشير هذا المفهوم إلى هذا النوع من الإثراء الذي يحدث للتدريس و الأنشطة المرتبطة بالتعليم ، و هذا الإصلاح يؤدي إلى بناء محتوى معين للتعليم في كافة مراحله ، حيث يؤدي إلى بناء المعرفة و المهارات العميقة التي تقدم للطلاب في المراحل اللاحقة .[1]

هذا التعريف يوضح أن الإصلاح التربوي يهدف في مجمله إلى عملية التغيير و التعديل التي تشمل كل مكونات و عناصر النظام التعليمي من هياكل و مناهج دراسية و تكوين و غيرها بالإضافة إلى تغيير المحتوى المعرفي لتعليم المتعلم في كل المراحل التعليمية من الابتدائي حتى الجامعي .

[1] –مولاي ادريس شابو ، مهام النظام التربوي ،مجلة الرواسي ، العدد 01 ، جانفي–فيفري ، باتنة الجزائر ، 1991..

كما يشير هذا الإصلاح التربوي إلى كل " محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي ، سواء كان ذلك متعلقا بالبنية المدرسية أو الإدارة أو البرنامج أو طرق التدريس ، أو نظام التقويم " [1].

و بالتالي الإصلاح التربوي هو عملية تهدف إلى إدخال تعديلات على النظام التربوي القائم و تجديد عناصره كلها من مباني و مناهج دراسية ووسائل تعليمية و طرق التدريس و التقويم....و في هذه الحالة يكون الإصلاح كليا شاملا لكل عناصر العملية التعليمية التعلمية ، و يمكن أن يكون جزئيا كإدخال تعديلات فقط على بعض العناصر التي تتطلب التغيير ، و هو يستند على خطة علمية و منهجية وتقويمية .

الفرع الثاني : مفهوم الإصلاح التربوي من المنظور السوسيولوجي

تقوم سوسيولوجية التربية بتحليل المدرسة كمؤسسة اجتماعية و تربوية تعليمية أي كبنية تتألف من عناصر مرتبطة و متداخلة و متناسقة ، قائمة على نظام يتيح إنجاز وظائف محددة و أكثر اتساعا و مدى أهميته بالنسبة للفرد و المجتمع في :

-التنشئة الاجتماعية المرتبطة بالثقافة السائدة في المجتمع و التي تساعد على النمو الاجتماعي للفرد ، و تحديد ملامح شخصيته تبعا لهذه الثقافة .

-تأمين مناخ سيكولوجي يعمل على رفع قدرات الفرد الفعلية و النفسية و الفكرية .

[1] -شاكر محمد فتحي أحمد ، التطوير التنظيمي ، مدخل لفاعلية الإدارة المدرسية ، مجلة التربية و التنمية ، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية ، السنة الثانية ، العدد 2 ، القاهرة، 1993 ،ص 1.

-الإدماج الاجتماعي الذي يساعد الفرد على تحقيق التوافق الاجتماعي مع محيطه .

فالتحليل السوسيولوجي للتربية قوم على دراسة النظام التعليمي المدرسي في ظل التحليل السوسيولوجي العام ، حيث يطبق مبادئ علم الاجتماع للمساعدة في حل المشاكل التربوية باختيار فرضيات البحث على أساس معطيات تجريبية يتم تشكيلها بفضل طرق علمية مختلفة ، تهدف للكشف عن العلاقات بين العمليات التربوية و العمليات الاجتماعية .

أما بودلو و استابلي (Beaudelot & Establet) توصلا إلى أن " المدرسة مستمرة في إعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية "، و مثل هذه الدراسات سلطة الضوء على الفوارق الاجتماعية على مستوى ولوج المدرسة و النجاح فيها ، و جعلوا من مسألة الإدماج الموضوع الرئيسي لسوسيولوجية التربية و من ثم ولوا الاهتمام بتحليل طريقة تجمع الأفراد و خاصة بالمدرسة ، أهمية بالغة لقد ترتب عن ذلك اهتمام متزايد بمستويات تحليلية من قبل العديد من العلماء منهم المفكر الأمريكي جون ديوي ، الذي اهتم بالمدرسة في أبحاثه العلمية و ربطها بالمجتمع و أوضح أن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع و أن عملية التربية و التعليم ليست عملية إعداد للمستقبل بل إنما هي الحياة .

و بدأت الحقيقة الاجتماعية للإنسان تفرض نفسها بقوة مع التحولات الاجتماعية الجديدة و التي شهدها المجتمع من جهة و المؤسسات التربوية من جهة أخرى ، و بدأ تشكيل الإنسان على صورته الاجتماعية .[1]

و في ظل هذه الدراسات التي كانت دفعا قويا للتطور الراهن لسوسيولوجية التربية و الذي يزداد توجها نحو التقدم المعرفي السوسيولوجي لمواضيع الظواهر المدرسية ، و من هذا المنطلق يتجسد الهدف من تناول مفهوم " الإصلاح التربوي " من المنظور السوسيولوجي عند العديد من العلماء و الباحثين الذين تناولوا المفهوم بالدراسات التحليلية و القراءات التأويلية وتوصلوا إلى أن :

يشير بيرنود (perrenoud) إلى أن إصلاح التعليم ظاهرة سياسية بالدرجة الأولى بغض النظر على أسبابها و في الوقت نفسه مبادرة إنسانية لكن معقدة ، لا تهدف إلى التنسيق مع مختلف الأطراف الموجودة بالمجتمع .

كما يعرف كلاشينكوف (1977) الإصلاح التعليمي بأنه " أحد جوانب التحولات الاجتماعية التي تصاحب التغيرات الكبرى في السمات التعليمية المقترنة بالتغييرات في الأهداف التعليمية القومية و في تنظيماتها و أجهزتها" .[2]

[1] –علي أسعد وطفة ، مكاشفات في خفايا النزعة الاجتماعية للتربية ، مجلة المعرفة ، العدد 484 ، الكويت، 2004 ، ص 150 .

[2] –كمال نجيب محمود ، إصلاح التعليم بين التبعية و الاستقلال ، التربية المعاصرة ، عدد 28 سنة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 1993 ، ص 69 .

و هذا التعريف يعطي صورة واسعة المجال الإصلاحي التعليمي وما يخفيه ، أي أن أهداف الإصلاح تشمل كل العناصر التي تؤدي إلى تطوير و تغيير المجتمع بكامله و النهوض به.

كما هناك تعريف آخر لكمال نجيب " أن الإصلاح التربوي هو عمليات اجتماعية هادفة تتوسطها الرموز و تسعى إلى إحداث تغيير بنية نظام اجتماعي معين و وظيفته " . و الإصلاح التربوي كذلك يتضمن عمليات و تغيرات سياسية و اقتصادية ذات تأثير على إعادة توزيع مصادر القوة و الثروة في المجتمع .[1]

فالتعريف السوسيولوجي للإصلاح التربوي يرتبط مباشرة بعناصر البناء الاجتماعي و يؤثر و يتأثر بعناصره ، فالمجتمع أوجد المدرسة لتكون في خدمته و ليس ضده ، حيث تعمل على إصلاح المجتمع و تطوره برفع مستوى كفاءة أعضائه ، فإذا كانت هذه إحدى مهمات المدرسة ، " فالواجب يقضي بالمجتمع أن يقدر مثل هذه الرسالة من حيث البناء و الأثاث و المنهج و الطريقة و المدرس وغيره من القائمين بالعمل فيها .[2]

و كما أشار البحث السوسيولوجي التربوي أن التربية عملية اجتماعية تهدف إلى بناء شخصية الفرد على مستوى يمكنه من التكيف و التوافق الاجتماعي داخل بيئته التي وجد بها أو يتنقل إليها ، و تحديد دوره الاجتماعي داخل الجماعة التي ينتمي إليها ، فالتربية هي إنتاج للتفاعل الاجتماعي و هي في النهاية تجسيد لطابع الحياة الاجتماعية و هي الذي

[1] –أحمد عبد الفتاح ، فاروق عبده فيلة ، معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجيا و الديالكتيك ، سلسلة علوم التربية 9 و 10 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، 2004 ، ص 34.

[2] –مريس شريل، التيارات الفكرية للتربية العصرية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان، 2006، ص 69.

تستمد فيه وجودها من نسخ الحياة الاجتماعية ، فإنها تنتج و تعيد إنتاج مدة الحياة الاجتماعية بصورة مستمرة .[1]

المطلب الثالث : السياسة التعليمية لإصلاح التعليم الابتدائي

اتبعت الجزائر منذ الاستقلال حتى الآن سياسات مختلفة في إصلاح المدرسة الجزائرية ، بهدف تعديل و تحسين النماذج التقليدية في التعليم و ذلك يتماشى مع الاحتياجات التعليمية للمجتمع و الأفراد من جهة ن و من جهة أخرى مسايرة متطلبات العصر الحالي من تطور تكنولوجي و معرفي هائل .

فالإصلاحات الأخيرة جاءت لضرورة تحسين كل مستويات التعليم بما في ذلك الأهداف و المواد الدراسية و الطرق التدريسية و أشكال التنظيم ووسائل التعليم و التكوين .

و شعار الخطاب التربوي الحالي هو إعادة بناء النظام التعليمي الحالي طبقا لمبادئ الأمة و مقوماتها و غيرها من الشعارات التي يحملها الخطاب في مواده الرسمية ، التي تهدف إلى تغيير أهداف ووظائف المدرسة بالمعنى و المفهوم الاجتماعي و الاقتصادي الشامل .

و عندما نلقي نظرة فاحصة على هذا الخطاب بهدف التعرف على كيفية تحديد أولويات التغيير و التعديل ، نجد أن الأهداف التعليمية تتسم بالطابع العام و غالبا ما تهتم بالجانب

[1] –علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشعاب ، علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2004 ، ص 161 .

النوعي كما أن العوامل التنظيمية و عمليات التنفيذ و التطبيق في برنامج الإصلاح و تبرز أهدافها العامة بالشكل التالي :

-الحاجة إلى ربط التعليم بسوق العمل .

-الحرص على تحسين نوعية التعليم .

-تشجيع الوزارة الإبداع في التعليم بإزالة كل المعوقات .

-إتاحة الفرصة للمعلمين للتعبير عن قدراتهم بقرار ذكي و تزويدهم بالوسائل و المواد الضرورية و الدعم المادي .

-تطوير هيئة التدريس .

-إنتاج مواطن صالح ، ذكي ، منتج و مبدع .

ومن نتائج تلك الإصلاحات أنها وضعت برامج و إستراتيجيات في ضوء المؤشرات الكمية و النوعية لإمكانية تحقيق تعميم التعليم بكل مستوياته و بالخصوص المستوى الابتدائي باعتباره القاعدة الأساسية للتعليم ، و الذي هو محور الدراسة الحالية .وبالتالي التطبيق الفعلي و المباشر لمبدأ ديمقراطية التعليم و تكافؤ الفرص فيه و عدم التمييز في خدمة التعليم في ضوء المعطيات السوسيو اقتصادية ، لكن اعتبارات كثيرة و عوامل لم تؤخذ من الاعتبار كالمتغيرات الديمقراطية للنمو السكاني ، بالإضافة إلى التقلبات السياسية و الاقتصادية المحلية و العالمية ... و غيرها و الواقع المعاش يثبت ذلك من حيث تطبيق كل

هذه الشعارات التي يحملها التشريع القانوني المدرسي ، فالدراسة الميدانية أثبتت أن السياسة الإصلاحية في النظام التعليمي هي " سياسة إصلاح صغيرة " و ذلك لعدم شموليتها كافة المجتمع الجزائري بكل فئاته الاجتماعية و مناطقه ، و استمرار اختلال التوازن بين أفراد المجتمع ، فهناك اختلاف شاسع بين المدارس الموجودة بالأحياء الراقية و الأحياء الشعبية بقلب المدن الجزائرية ، و لا نتحدث عن المناطق النائية التي لم تصلها بعد بوادر الإصلاح فهذه الإصلاحات ما هي إلا مجموعة من التدابير و الإجراءات و أساليب الانتقاء و التقويم و التصحيح التي تتبناه المنظومة في إصلاحها .[1]

إننا نعيش حالة تدهور القيمة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و العلمية للمدرسة و كما يقول الباحث المغربي مصطفى محسن " أن النظام التربوي عجز بكل أنماطه و مستوياته عن تحقيق الديمقراطية الشاملة للتربية و التعليم و التكوين يعني توزيع غير عادل للرأسمال الرمزي و المادي للمهام و الأدوار و الإمكانيات " . وقد أكدت الكثير من الملتقيات و الندوات الدراسية و البحوث العلمية حاجة إلى الجزائر إلى تكثيف الجهود من أجل التجديد و التغيير التربوي الذي يتصدى للمشكلات التي تواجه النظام التعليمي ، و القيام بعملية التجديد و التطوير الحقيقي له و لكل عناصر و في كل المناطق الجزائرية بدون استثناء ، حتى يواكب التطور الحاصل في العالم و متطلبات التنمية المحلية لكل منطقة و لكل ولاية .

[1] –علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشعاب ، مرجع سابق ، ص 172.

المطلب الرابع : مجالات الإصلاح التربوي الابتدائي

الفرع الأول : الأهداف العامة للمخططات التنموية

أشرنا فيما سبق إلى سياسة المخططات التي انتهجتها الجزائر لإصلاح المنظومة التعليمية و بالخصوص بنية التعليم الابتدائي التي كانت هدفا مباشرا لكل اتجاهات تطوير التعليم الابتدائي ، و كان لهذه السياسة أثر واضح على تشكيل النظم التعليمية في كثير من المراحل التي مر بها ، و الأهداف الأساسية لمجالات الإصلاح التعليمي خلال الفترات الزمنية الماضية ظل يرافقها التغيير الدائم في كل مكونات و عناصر التعليم من أهداف و محتويات برامج... وحسب الحاجة إلى الإصلاح و التعديل.[1]

و تجد الدراسة المتفحصة مواضيع كثيرة ومتنوعة للإصلاح ، ضرورة التركيز على تحقيقها في أرض الواقع و ذلك على اعتبار أن كل عنصر من مكونات المنظومة التعليمية الجزائرية ما يزال حتى يومنا هذا مطلبا متجددا خصوصا و أن مجالات تطبيق و تنفيذ البرامج الإصلاحية تسير ببطء شديد في كثير من المناطق الجزائرية بالخصوص النائية منها.فديمقراطية التعليم لا تتحقق في توفير الفرص التعليمية للجميع فحسب و إنما في توفير الإمكانيات و الوسائل المتكافئة للتحصيل الدراسي بين أفراد المجتمع بدون تمييز فئة عن أخرى و منطقة عن أخرى ، فديمقراطية التعليم حسب غاستون ميالاريه (G.Miliaret) أنها: " إمكانية متاحة ، أمام الأطفال كافة ، من أجل الحصول على تعليم متكافئ يتكيف مع

[1] –علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشعاب ، مرجع سابق ، ص 172.

استعداداتهم العقلية الخاصة ، و ذلك بشكل مستقل عن تأثير الشروط الاجتماعية الخارجية: كالوضع الاقتصادي و الاجتماعي لعائلاتهم " .

الفرع الثاني : مؤشرات إصلاح التعليم الابتدائي

إن التعليم يعد المحور الرئيسي للتنمية الاجتماعية و الاقتصادية و كذلك للتقدم و النهضة في سياق هذا التحرك العالمي و الدعوة إلى أن يكون التعليم للجميع ، بدأ اهتمام الجزائر يتجه كأحد العناصر الرئيسية في التنمية البشرية و اهتم الخطاب الرسمي بتناول مظاهر أزمة التعليم و التي يقول عنها بركة مصطفى (2001) " أن أزمة المدرسة في الجزائر تعود إلى غياب مشروع تربوي واضح (أزمة إصلاحات تربوية) وحدد رؤيته لعملية الإصلاح من خلال زاويتين ، تغير النظام التعليمي و طرقه و مناهجه و إخراج المدرسة الجزائرية من دائرة المشاكل التي تخنقها ". من هنا فقد تحددت أهم الخطوات العريضة للسياسة التعليمية الهادفة إلى الإصلاح الشامل للمنظومة التعليمية الجزائرية و المتمثلة في إحداث نقلة نوعية في التعليم ، من التعليم بالأهداف إلى التدريس بالكفاءات، و التركيز على التعلم الذاتي بدلا من اكتساب المعلومات الجامدة ، و كذلك إعادة النظر في دور المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية اجتماعية ، حيث لا ينبغي أن يقتصر دورها على التعليم فقط ، بل أن يشمل الأدوار الأخرى المنوط بها ، و هذا لا يتم إلا انطلاقا من عملية تخطيط نظامية تستند إلى الأسلوب العلمي و المشاركة الفعالة ، لأن وضع إستراتيجية للتغيير التربوي يعني الاهتمام بالتخطيط،

"فالتغيير الذي يستند إلى التخطيط هو أكثر شمولا و اتساعا من التغيير العفوي أو التلقائي" [1] لأن الإصلاح هو عملية تعديل و تجديد و تطوير لشكل البنية و كل عناصرها . و في هذه العملية يقول محمد الجابري أن : " تحليل البنية معناه القضاء عليها بتحويل ثوابتها إلى تحولا ليس غير و بالتالي التحرر من سلطتها و فتح المجال لممارسة سلطتها عليها " و هذا النوع من التحليل هو ما يسميه ب " التفكيك" و يقصد به تفكيك العلاقات الثابتة في بنية ما يهدف تحويلها إلى بنية إلى مجرد تحولات .[2]

وهذا ما يحدث في بنية النظام التعليمي ، حيث تم تفكيك عناصرها و استبدالها بعناصر جديدة تتماشى و التطور الحاصل في العالم ، لذلك فعملية التفكيك لابد منها لتجديد شكل البنية و بالتالي نرى بأن تحل محلها بنية جديدة ذات طابع جديد و خصائص و مميزات حديثة و ليس مجرد تحولات كما يقول الجابري .

لذلك لابد أن توجد في أي بلد مؤسسات و منظمات و مراكز تعتني بالبحث العلمي و بالدراسة العلمية لأوضاع التعليم و لأهداف التخطيط العام للتربية ، وتدرس مشكلات التربية في صلتها بالمشكلات الأخرى (النفسية و الاجتماعية و الفلسفية و الدينية و غيرها) التي تعني التخطيط التربوي .[3]

---

[1] –محمد أحمد موسى ، التربية و قضايا المجتمع المعاصر ، در الكتاب الجامعي ، الطبعة الثانية ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، 2002 ، ص 115.

[2] –نائلة أبي نادر ، التراث و المنهج بين أركون و الجابري ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان، 2008 ، ص 255.

[3] –عبد الله عبد الدائم ، 1983 ، ص 633.

المبحث الثاني :موقع المقاربة بالكفاءات في مسار المنظومة التربوية الجديدة

المطلب الأول : المقاربات التي سبقت المقاربة بالكفاءات في التعليم بالجزائر

الفرع الأول : التدريس بالمضامين (المعارف)

تعود جذور هذا المنهج في التدريس إلى عصور سالفة حيث أورده ابن خلدون ببعض من التفصيل في حديثه عن طريق التعليم إذ يقول : " أعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا ، يلقى له مسائل من كل باب ، و يفصل له في شرحها على سبيل الإجمال ، حتى ينتهي إلى آخر الفن ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين ، و يخرج عن الإجمال .[1]

فالتدريس بالمضامين ، مقاربة تعليمية تعتمد على خلفيات و مناظير مخالفة تماما للمقاربة التي اعتمدت بعد تأسيس مدارس علم النفس الاجتماعي . ومن هنا يمكن لنا تقسيم المقاربة التقليدية (التعليم بالمضامين) إلى نموذجين مختلفين و هما :

أولا : المقاربة التقليدية قبل تأسيس مدارس علم النفس

إن النموذج التعليمي التقليدي ، قبل مرحلة تأسيس علم النفس ، كان يعتمد على خلفيات فلسفية ، لا تنسجم مع الخلفيات النظرية التطبيقية التي ظهرت بعد تأسيس مدارس علم النفس ، حيث كان يرتكز على تصور نظري يغلب عليه الطابع التجريدي و الخيالي

[1] –ابن خلدون عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، مراجعة : زكار سهيل ، دار الفكر ، بيروت ،2001 ، ص 143–144.

(فروض نظرية غير تطبيقية) ، في تصور النفس الإنسانية بشكل عام ، و تصور نفس الطفل بشكل خاص .

لقد كانت هذه الفلسفة تصوغ أفكارها من تزاحمات خيالية ،استوحاها العقل الإنساني من تراكم ثقافي لم يكن خاضعا للتجربة و المشاهدة ، و لا للبحوث و الدراسات الموضوعية التي يقررها المنهج العلمي(مناهج البحث التجريبية) .

لذلك كانوا يعتقدون بأن الطفل صفحة بيضاء ، و من ثم وضعوا أنفسهم بديلا عنه ، ليقرروا له ما يشاؤون من مادة دراسية ، وطرائق تدريس ، و أهداف تعليمية و تربوية ، و قد نتج عن هذا الاعتقاد الخاطئ ما يلي :

*تجريده من عواطفه و ميوله و رغباته و اتجاهاته و حاجاته و طموحاته ، و قدراته و مواهبه .

*تجريده من عنصرين هامين في شخصيته و هما :

-المكون النفسي (الحالة الوجدانية)

-المكون الحسي الحركي (المهارات لجسدية)

لذلك ركزوا الاهتمام في تنشئته على الجانب العقلي فقط .

ومن ثم ظلت المناهج الدراسية (كانت تعرف بالمقرر الدراسي) تركز على تنمية العقل و صقله ، و تربيته بتكديس المعارف النظرية في ذهنه ، و كان يغلب عليه الطابع الآلي في الفهم و التصور و الاسترجاع في كثير من الحالات .

لذلك اعتبرت الطريقة التقريرية السردية ، (الإلقاء) هو الأسلوب المناسب في التدريس ، و التي يطغى عليها الطابع الاستعراضي المهيمن من قبل المعلم ، فالمعلم وحده يمثل السلطة المطلقة ، و المرجع الوحيد للمعرفة ، لا يشاركه التلميذ في ذلك ، فكان هذا الأسلوب يؤدي إلى الكبت و التحجر و الانغلاق في الرأي و الاختيار و الحركة و النقد و اتخاذ القرار.[1]

وقد أعطت هذه الفلسفة تصورات خاطئة عن الحالة النفسية للطفل ، لذلك نراها تفتقر إلى رؤية واضحة في ضبط إستراتيجية التدريس، وفق الشروط السيكولوجية للمتعلم التي تحترم ميوله ورغباته و اتجاهاته و تطلعاته و قدراته .

و لم يكن نظام التقويم يومئذ يخضع لشروط موضوعية و منهجية و معيارية ، فلقد كان الشيخ في النظام التعليمي الإسلامي هو وحده من يقوم عمل التلميذ ، و يقدر درجة تفوقه ، فإذا رضي عن أحد تلاميذه أجازه إذا أحس منه القدرة و التفوق و الإحاطة بالمعلم الذي طلبه ، مثلما فعل واصل بن عطاء الشيخ الذي أسس الاعتزال عندما انتحى على عمود من

[1] – زايدي فاطمة ، تعليمية مادة التعبير في وء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات –الشعبة الأدبية من التعليم الثانوي–أنموذجا–رسالة ماجستير، إشراف عز الدين صحراوي ، جامعة محمد خيضر ، 2009/2008 ، ص 25.

أعمدة المسجد بالبصرة ، و عقد لنفسه حلقة علمية مع من كان معجبا به من التلاميذ و طالبي العلم .

و في العصور المتأخرة ، و إلى وقت قريب منا كان يضطلع بذلك لجنة تشرف على إجازة المتخرجين ، عن طريق التقويم الشفوي و البحث الذي يعتمد المشافهة فقط ، و المحظوظ من الطلبة من أسعفته ذاكرته في ذلك اليوم ، و كان له لسان لذق يتملق به مجلس المشيخة هو من سينال إجازة التقدير .

وعلماء النفس قبل انفصال علم النفس و استقلاله ، كانوا علماء و فلاسفة ، و كان علم النفس يومئذ يسمى علم الشعور ، و هو أحد المباحث الهامة في الدراسات الفلسفية ، و قد ورد هذا التعريف في كتاب وليام جيمس (دروس مختصرة في علم النفس) ، ثم أصبح يسمى بعد ذلك بعلم السلوك ، ثم أخيرا (بعلم النفس) .

كان العلماء يبحثون في مرحلة ما قبل تأسيس مدارس علم النفس في الذكاء وروائزه ، و في الملكات ، و العمليات العقلية ، كالتخيل و التصور و التذكر ، أما بعد تأسيس مدارس علم النفس ، فقد أصبح علم النفس علما تجريبيا ، لذلك استغلوا نتائجه في البحث عن التعلم و طرائقه .

ثانيا : المقاربة بالمضامين بعد استقلال علم النفس عن الفلسفة

كان علماء النفس في بداية القرن العشرين قد كثفوا أبحاثهم و تجاربهم ، فتوصلوا إلى نتائج عظيمة في دراسة أطوار التعليم و نظرياته ، حتى أصبحت هذه النظريات منذ ذلك اليوم تمثل وجهات نظر مقبولة ،وهي ما زالت معتمدة في الحقل التربوي إلى يومنا هذا ، و ما جاء بعد سنة 1912 لم يكن إلا شروحا و توضيحات و تعليقات فقط .

وقد ركز علماء النفس جهودهم على الحالة السيكولوجية للطفل ، و كذلك الوظائف الفيزيولوجية ، و على البيولوجيا و تأثيرها على النشاط العقلي ، و توصلوا من خلال ذلك إلى اكتشاف طرائق التعلم عند الإنسان و الحيوان ، و من ثم وضعوا مبادئ جديدة اعتمدت في بناء المناهج الدراسية .فكانت الاستراتيجية الجديدة مؤسسة على معطيات علم النفس التجريبي ، و ليس على معطيات علم النفس النظري الذي كان سائدا قبل التأسيس .[1]

و بعدما انجلت الرؤية ، انتقل مركز الاهتمام من المعلم الذي كان يمثل قطب الرحى في العملية التعليمية ، إذ كان يقر ما يشاء في القسم ، فأصبح التلميذ بعد ذلك شريكا أساسيا للمدرس ، يحاوره و يناقشه و يبدي رأيه .كما تطورت إستراتيجية تحديد الأهداف، فضاق مجالها ، أي أصبحت أقل عمومية وظهرت في صياغات واضحة و ذات معنى دقيق إلى حد ما .

[1] – زايدي فاطمة ، مرجع سابق ، ص 27.

ووضعت أدوات مختلفة للتقويم ، و طرائق تربوية ، و من أشهر هذه الطرائق :

الطريقة الهربارتية ذات المراحل الخمس ، و التي كانت معتمدة في مناهجنا قبل الإصلاحات.و كانت إستراتيجية التدريس ضمن هذا المنظور تتركز على استعراض قدرات الحفظ و الاسترجاع ، أ الاهتمام بتخزين المعارف النظرية و تكديسها في الذهن لاستدعائها وقت الحاجة في الامتحانات ليس إلا .

و بما أن الدراسات النفسية كشفت مكونات الذات الإنسانية (القوى العقلية ، القوى الوجدانية ، القوى الحركية)،فإن التربية وجهت بعض الاهتمام إلى تربية الوجدان و المهارات الحركية ، و لكن اقتصارها على الجانب العقلي كان يشكل مساحة كبرى ، و بدرجة عالية من الاهتمام ، إذ كانت الجهود توجه مباشرة إلى تربية الطفل بالمعارف النظرية فحسب ، أما المجال الوجداني و المهاري فكان الاهتمام بهما ضمنيا غير مباشر .

و من هنا يمكن الوصول إلى خلاصة مفادها :

إن هذه الطريقة تقوم على أساس المحتويات ، فالنمط البيداغوجي بها تقليدي ، حيث أن المعلم في هذه الطريقة يستعمل كل طاقاته المعرفية لتبليغها إلى التلميذ ، و مطالبته بعد ذلك بحفظها و استظهارها .فنجده يشرح الدرس ، و ينظم المسار ، و ينجز المذكرات ."فالمعلم هو مالك المعرفة " [1]، أما التلميذ في هذه الحالة ليس مطالبا بالمشاركة في تسيير الدرس في جميع الأنشطة ، بل هو متلق ، يستمع و يحفظ ، و بتدرب ، إذ المعلم هو من يطرح

[1] –زايدي فاطمة ، مرجع سابق، ص 27.

العنوان ثم القضية المدروسة ، ثم يقوم باستخلاص القاعدة ، و التلميذ يبقى عليه بعدها الحفظ و الاستظهار[1] ،أي أن وظيفته تقتصر على القيام بعمليتين :

- ✓ الأولى : اكتساب المعرفة كمقررات جاهزة كما و نوعا .
- ✓ الثانية : استحضار المعرفة في حالة المساءلة .

و هناك من يسمي هذه الطريقة بالتلقين المطلق ، أما عن عناصرها فهي : المعلم ، التلميذ، المواد الدراسية ، نمط التواصل ، الحفظ ، الاستظهار .[2]

و هذا المنهج يمكن أن نمثله في المخطط التالي :

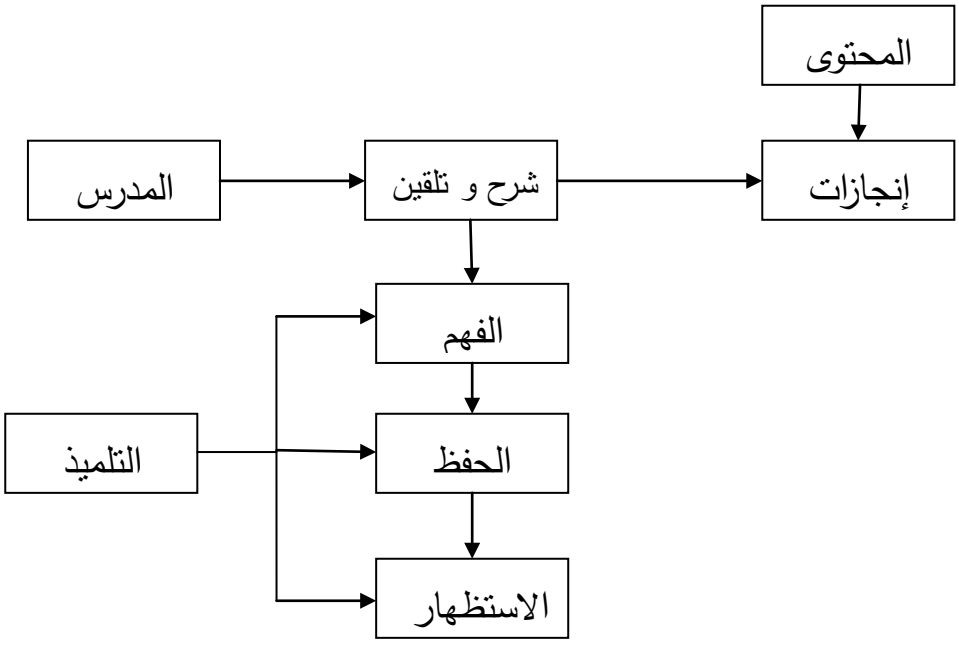

المصدر : زيادي فاطمة ، مرجع سابق ، ص 45.

[1]–الدريج محمد ، التدريس الهادف ، مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية ، قصر الكتاب ، البليدة ، 2000 ، ص 53

[2] – مرجع نفسه ، ص 52.

مزاياها : تتسم هذه المقاربة ببعض المزايا أهمها :

- احترام منطق المادة .
- اكتشاف المعارف بالتركيز على الملاحظة و التجربة .
- تنشيط فعل التذكر.

عيوبها : ومع ذلك فهي لا تخلو من العيوب ، أبرزها :

- التركيز على المادة .
- الاهتمام أساسا بإيصال المعلومات(المعارف) ، و اعتبار التراكم المعرفي هو الغاية النهائية للتعليم [1].
- التركيز على منطق التعليم ، و إهمال منطق التعليم .
- الصعوبات في اختيار وسائل التقويم ، و خضوعه إلى معايير ذاتية يغلب عليها توجيهات الشخص المقوم .

ولكن نحن " لا نغيب الطريقة ، لأن الحاجة كانت ملحة في مرحلة خرجت فيها الجزائر من ظلم في المنظومة التربوية و في التعليم من حيث التطبيق و الوسائل التقويمية ، بحيث تكون الأولوية لتشجيع الملكات المبدعة ، و لكن هذا لا يعني أن التدريس بالمضامين قد أهما تنمية القدرات و المهارات ، بل اعتمد المعرفة من أجل الوصول إلى تنميتها .[2]

[1] –هني خير الدين ، مقاربة التدريس بالكفاءات ، مطبعة عين بنيان ، الجزائر ، ط 1 ، 2005 ، ص 24.

[2] –مرجع نفسه ، ص 27.

الفرع الثاني : المقاربة بالأهداف

أولا : تعريف المقاربة بالأهداف

لقد تبنت المدرسة الجزائرية المقاربة بالأهداف منذ بداية الثمانينات أي مع مجيء المدرسة الأساسية و التي شكلت كذلك حدثا تربويا عظيما من شأنه تقديم الحلول لكل المشاكل التربوية التي كانت تعاني منها المدرسة السابقة ، و أصبح ينظر للمدرسة الأساسية ذات التسع سنوات بنظامها التربوي الجديد الذي يجمع بين التعليم النظري و التقني أي ربط الدراسة بالحياة و بذلك تساعد التلميذ على معرفة بيئته المحلية ثم على معرفة دوره الخاص في عملية المشاركة في بناء مجتمعه بأسلوب علمي سليم ، في إطار تحديد الأهداف التربوية التي تسعى المدرسة الأساسية إلى تحقيقها ، و هكذا انطلقت هذه البيداغوجية من تحديد مفهوم الهدف التربوي و جعله أكثر قابلية للتطبيق الميداني .

يرى الباحث حسني سليمان فورة أنه ينبغي التمييز بين ثلاث معارف وهي : الدوافع و الغرض أو الهدف ثم النتيجة ، فالدافع الذي يوجه السلوك الإنساني دون النظر إلى النتيجة المنتظرة ، أما الهدف فهو استبصار سابق لما ستكون عليه النهاية الممكنة و ذلك في ضوء الظروف المتوفرة الحالية ، كذا النتيجة فهي محصلة ما ترتب على أداء السلوك و

أدى إليه التصرف في واقع الأمر ، و بتعبير آخر فالهدف شيء يحاول الفرد أن يتعلم طرق الوصول إليه بينما النتيجة فهي ما وصل إليه بالفعل بعد عدد من محاولات التعلم .[1]

إذا كان من المتعارف عليه أن التعليم instruction يمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم و يهدف أولا و أخيرا إلى الارتقاء بمستواه في المعرفة إلى درجات عليا و ذلك عن طريق تزويده بالمعارف الجديدة و تدعيم رصيده المعرفي السابق الذي استقاه من الأسرة و تعديل سلوكه و إشباعه بالقيم الروحية و الإجرائية التي تغذي فيه روح المواطنة و الأخلاق الفاضلة ، و بهذا يهدف التعليم إلى إحداث تغيير متوقع في سلوك المتعلم من خلال العمل على تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى أي نظام تربوي إلى تحقيقها عن طريق المناهج الدراسية التي تقدمها المدرسة ، و قبل الشروع في تعريف الأهداف التربوية نعرف الهدف و الذي تناوله البحث التربوي بالتعريف و الشرح ومن هذه التعاريف ما يلي :

تعريف بلوم Bloom و آخرون 1956 " هو الصياغة الواضحة للتغيرات المنتظرة لدى التلاميذ من خلال السيرورة التربوية ".

تعريف ميجر Mager (1969) " هو عبارة عن بنية مبنية يصف التغيير الذي نريد إحداثه لدى المتعلم ، هذا الإعلان يحدد بدقة طبيعة التغيير لدى المتعلم بعد أن يكون بنجاح هذا التعليم أو ذاك " .

[1] –مجدي عزيز إبراهيم ، الأصول التربوية لعملية التدريس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 2004 ، ص314.

أما الباحث بوبهام Popham (1973) " الهدف هو ما ينبغي ،أن يعرفه التلميذ أو يكون قادرا على فعله أو تفصيله أو اعتقاده عند نهاية تعليم معين ، أنه يتعلق بتغيير يريد المدرس إحداثه لدى التلميذ و الذي سيوصف بصيغة سلوك مقياس ".[1]

تشير هذه التعاريف إلى معنى واحد هو إحداث التغيير لدى المتعلم أي أن التعليم يهدف إلى تغيير الفرد إلى الأحسن من خلال الصيرورة التربوية التي يمر بها و يتلقى خلالها مجموعة من المعارف و المعلومات التي تعمل على تحقيق الهدف المنشود من التعليم .

ثانيا : الانتقادات التي وجهت للتدريس بالأهداف

هناك العديد من الدراسات و البحوث التربوية التي توصلت إلى نتائج تؤكد عدم جدوى هذه المقاربة في التدريس ، حيث يلاحظ إبيل A.Ebel أنه و لحد الآن فإن معظم المعلمين و الأساتذة لم يحددوا أهدافهم بكيفية متميزة و لم يمنعهم ذلك من القيام بمهامهم بفعلية و أن يعرفوا في كثير من الأحيان نجاحا كبيرا مع تلاميذهم و مؤسساتهم ".و هذا يدل على أن جل المعلمين لم يستطيعوا التحكم في الأهداف التربوية و التحكم فيها بطريقة تسمح لهم بأداء مهامه التعليمية بطريقة صحيحة .

و هذا ما يؤكده كذلك الباحث دولاشير (1975) بقوله : " نفترض أن معلما يريد صياغة هدف إجرائي لكل نشاط تعلمي سنوي في انجازه في قسمه فإذا افترضنا أنه سينجز سبعة أنشطة تعليمية في اليوم ، وإذا افترضنا أنه يوزع قسمه إلى ثلاث مستويات (إلى الضعاف،

[1] –عبد اللطيف الفارابي و عبد العزيز الغرضاف ، كيف تدرس بواسطة الأهداف ، دار الخطابي للطباعة و النشر ، المغرب، 1989 ، ص 30.

المتوسطين ، الأقوياء) فإنه يكون مضطرا لصياغة 4220 هدف إجرائي في كل سنة دراسية 40 أسبوعا ، أو 25.200 هدف إجرائي خلال ستة سنوات دراسية ، فالأمر يصبح ضخما و تظهر صعوبة تحديد كل تلك الأهداف كلما تصورنا عدد المهارات و الإنجازات التي سيكتسبها التلميذ خلال ستة سنوات من تعليمه الابتدائي. [1] وهذا يؤكد حقيقة صعوبة صياغة الأهداف الإجرائية و تصنيفها في ميادين مختلفة و عدم تحكم المعلم في بيداغوجية الأهداف القائمة على النزعة السلوكية .

أما فيما يخص الانتقادات التي وجهت للتدريس بالأهداف في المدرسة الجزائرية يمكن إجمالها فيما يلي :

-أن هذه البيداغوجية أهملت الجانب الإنساني في التلميذ .

-التركيز على الجانب السلوكي لدى التلميذ .

-عدم الاهتمام بالمتعلم وحاجياته و قدراته و مهاراته الجسمية و العقلية و النفسية .

-الحد من التفكير و الإبداع و التفعيل و الابتكار و الإنتاج .

-سيادة النمطية في التدريس الاعتماد على التلقين الأكاديمي و التكرار .

-عدم تحكم المعلم الجزائري في تحقيق بعض الأهداف الإجرائية في بعض المواد .

[1] -عمیار سعید ، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، مجلة علمية محكمة ، نصف سنوية لكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 10، 2008 .

-عدم الأخذ بالفروق الفردية بين المتعلمين .

كما أوضحت دراسة الباحث الجزائري بوعلاق محمد أن المعلم الجزائري يجد صعوبة خاصة في مجال التمييز بين ما هو غاية و ما هو مرمى و ما هو هدف عام و ما هو هدف خاص و ما هو هدف إجرائي و انعدام لديهم مؤشرات تساعدهم في تمييز مستوى عن آخر من مستويا الأهداف التربوية ، كما يؤكد الباحث على أن المعلم يعاني من صعوبات ضياغة الهدف الإجرائي و بالتالي فإن هؤلاء المعلمين غير قادرين على ممارسة التدريس بواسطة الأهداف باعتبار أنهم يفتقرون إلى أهم ملمح من ملامح المدرس الهادف و هو ملمح القدرة على صياغة الهدف الإجرائي بشكل جيد و كامل إذ تعد هذه القدرة شرطا من شروط التدريس الهادف .[1]

وهكذا ظلت المدرسة الأساسية ذات المقاربة بالأهداف تعاني من السلبيات و النقائص التي أثرت على مردودها التحصيلي العلمي الذي أصبح لا يتماشى ومتطلبات المجتمع الحديث حيث نجد العدد الأكبر من المتعلمين الجزائريين الذين قضوا عشرة (10) سنوات على المقاعد.

[1] -محمد بوعلاق ، الهدف الإجرائي تمييزه و صياغته ، قصر الكتاب ، البليدة ، الجزائر، 1999، ص 254.

المطلب الثاني : المقاربة بالكفاءات

الفرع الأول : تعريف الكفاءة

أولا : الكفاءة لغويا :

الكفاءة المماثلة في القوة و الشرط .

ومنه الكفاءة في الزواج : أن يكون الرجل متساويا للمرأة في حسبها و دينها و غير ذلك .

وللعمل : القدرة عليه و حسن تصريفه .

الكفؤ: المماثل : القوة لقادرة على تصريف العمل . [1]و تعني الكفاءة القدرة المكتسبة للقيام ببعض الأعمال و الوظائف .

ثانيا : الكفاءة اصطلاحا :

هناك العديد من الدراسات و الأبحاث في ميدان التربية الحديث، تناولت مفهوم الكفاءة وهي تختلف باختلاف المرجعية المعتمدة عليها في الدراسة و التحليل ، و من خلال قراءة الأدبيات التربوية سنحاول الوقوف على بعض التعاريف .

إنه اختلاف أطال في العمق أبعاد النظر إلى الإنسان و مؤهلاته و شروط انجازه لمهامه بالإضافة إلى محددات تفاعله مع محيطه بكل مستوياته الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية

[1] –إبراهيم مصطفى و آخرون ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الجزء الثاني ، مصر، 1961 ، ص 796.

و من بينها وضعيات العمل و بناء على ذلك عمل **لولات** J.Lelat على تحديد مفهوم الكفاءة بأربعة خصائص و هي :

- الكفاءة تقترن دائما بما يقدر الفرد على فعله فهي محددة بغاياتها من جهة و مشروطة بمعارف نظرية ووظيفية و عملية من جهة أخرى .
- الكفاءات تكتسب في مؤسسات التعلم و ميادين الشغل معا .
- الكفاءات يتم تنظيمها على شكل وحدات متناسقة و منفصلة عن بعضها البعض ويتم الاحتكاك في ذلك إلى مبادئ التراتبية و الاشتقاق و الترابط .
- الكفاءات ذات دلالة مجردة و عامة تتم أجرأتها عن طريق الأداءات العملية .

كما نجد الكفاءة تفيد في الإدماج الوظيفي للمعارف (Savoir) و المعارف الفعلية savoir faire و المعارف الوجدانية (savoir être) و معارف الوجود مستقبلا (savoir devenir) بحيث تمكن هذه الكفاءة الفرد من إنجاز المشاريع التي تنوي تحقيقها في المستقبل .

لهذا تعتبر الكفاءة مجموعة من السلوك الكامن الوجداني و المعرفي و النفسي الذي يسمح للفرد بممارسة نشاطه المعقد بفعالية .كما ترتبط بمهنة و حرفة و بوظيفة احترافية أو بوضعية اجتماعية .

لذا تشمل الكفاءة : المعرفة و المعرفة العلمية و المعرفة الوجدانية .

أما في المجال التربوي نعني بالكفاءة التعليمية ما يلي :

-إن المعارف تمثل المدخل في تحديد مستوى المقاربة المعتمدة في الكفاءة ، سواء أكانت هذه المعارف عقلية أو مهارة ، فالمعارف تكتسي أهميتها على صعيد المقاربة بالكفاءة عندما تكون تلك المعارف قابلة للتطبيق و استطاع المتعلم استخدامها خارج الإطار المدرسي و توظيفها في مجالات أخرى غير المجال المدرسي .

-إن العمل بالمقاربة بالكفاءات يتطلب الانتقال من مفهوم التعليم إلى مفهوم التدريس الذي يقوم على أن الكفاءة تبنى و تتشكل من خلال التدريب و الممارسة و المواد التي ترافق مواقف معقدة تتشابك فيها العناصر التربوية مع العناصر المادية البشرية و ترتبط كذلك بمستوى المواقف التدريسية .[1]

إن بيداغوجية الكفاءات تركز على الجانب التطبيقي في التدريس و مدى أهميته في عقلنة الفعل التربوي لدى المتعلم ، و الكفاءة هي الرصيد المعرفي المتصل بالتعليم و التعلم و يكسب المتعلم الاستعداد و القدرة على أداء النشاط التعليمي ، و هي تظهر من خلال النشاط الذي يقوم به المتعلم في مواقف تعليمية مختلفة ، و بذلك يمكن اعتبارها هدفا يسعى إلى تحسينه من خلال العملية / التعليمية ، في حين تقدم باريديسيا تعريفا تحدد فيه الكفاءات بأنها " أهدافا سلوكية محددة بدقة و تصف هذه الأهداف كل المعارف و المهارات و الاتجاهات اللازمة لممارسة مهنة التعليم " [2]، حيث ربطت الباحثة الكفاءة بالتأهيل انسجاما مع وجهة نظر علماء الاقتصاد ، و تبعا لذلك فروابط ميزان قوة العمل حسب الباحثة لا

[1] -مزيان الحاج أحمد قاسم ، التدريس بواسطة الكفاءات ، ردمك ، الجزائر ، 2004، ص 139.

[2] -طارق عبد الحميد السامراني ، طرائق التدريس الجامعية الحديثة لكليات التربية و المعلمين ، دار الأنوار، بدون تاريخ ، ص 29.

يمكن إرجاعها إلى الفصل البسيط بين خصائص العامل و شروط ممارستها إذ أن الجزء الكبير من النشاط الاجتماعي لانصهار المعارف العملية و النظرية في سياق جماعي تكاملي ، فالكفاءة التعليمية ترتبط بالقدرة على الأداء التعليمي بالنسبة للمعلم و التلميذ معا و لا تنحصر فقط في المدرسة و إنما خارجها كذلك .

الفرع الثاني : واقع المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية

إن هذه المقاربة حولت التعلم المتمركز على المادة التعليمية إلى التلميذ كعنصر أساسي في الفعل التعليمي/ التعلمي ، أي إعادة استثمار التعلم في وضعيات جديدة و نقل المعرفة من مكان إلى مكان استعمالها .

إن هذه المهام الجديدة تتطلب أن يتوفر لدى المعلم الجزائري بالمدرسة الابتدائية كفاءات تدريسية عالية تسمح له بأداء مهنة التعليم في ظل العولمة و التطور التكنولوجي و المعرفي الحاصل في العالم اليوم ، يقول عبد الكريم غريب : " إن الكفاءات التي ينبغي أن يكتسبها المعلم في نهاية التكوين ، لا ينبغي أن تكون أساسا كفاءات من نمط من المواد الدراسية ، بقدر ما يجب أن تركز حول اكتساب قدرات الإتقان ، بحيث أن مختلف المواد الدراسية ، تشكل حوامل ووسائل لهذا الغرض ، كما ينبغي أن تطور كفاءات المواد في المواد الدراسية، تشكل حوامل ووسائل لهذا الغرض ، كما ينبغي أن تطور كفاءات المواد في هيئة أدوات

إجرائية داخل صيرورة التعلم " . [1] وهذا يعني أن المعلم المتكون جيدا قادر على ممارسة مهامه التدريسية بسلام وفعالية ويستخدم طرق حديثة في التدريس أي التي تناسب المستوى المعرفي و العقلي للتلاميذ مراعيا الفروق الفردية بينهم ، بالإضافة إلى التحكم في المفاهيم الضرورية و بناء الأنشطة التربوية داخل القسم ، و ليس التدريس يعني التحكم في المواد الدراسية التي هو مطالب بتدريسها في إطار دروس مختلفة تعطى للتلميذ و يكتبها في كراسه ثم يعيد استظهارها للإجابة عن أسئلة الامتحان ، و هذا ما يحدث في مدارسنا اليوم و ما توصلت إليه الدراسة الحالية عكس ما يتطلبه التعليم الحديث الذي يتوقف على استخدام إستراتيجية محكمة و خاصة تمكن المعلم من تحديد أساس بنية الموقف التعليمي على المستوى المعرفي و البيداغوجي ، لأن كيفية التدريس ليست من المهام الهينة التي يمكن لأي أحد القيام بها و ممارستها ، و إنما هي عملية متجددة تتطلب من المعلم اكتساب كفاءات مهنية حتى يصل إلى تحقيق الأهداف التربوية المسطرة أو الكفاءات المحددة من طرف النظام التعليمي .

[1] –عبد الكريم غريب ، بيداغوجية الكفايات ، منشورات عالم التربية ، الطبعة الخامسة معدلة و مبلورة الدار البيضاء ، المغرب، 2004 ، ص 238 .

المبحث الثالث : الأطر المرجعية لإصلاح التعليم بالجزائر ودوافعه

المطلب الأول : الأطر المرجعية لإصلاح التعليم بالجزائر

المقصود بمرجعية التعليم هو مجموع النصوص المتضمنة لجملة من التوجيهات و التعليمات النابعة من السياسة العامة للبلاد، والمعبرة عن روحها والمتضمنة في الدساتير و المواثيق السياسية التي ينبغي أن تجسدها مختلف الهيئات التنفيذية في المجال التربوي تقتضي عملية التخطيط التربوي وإصلاحه و تطوير المناهج العودة إلى هذه الأطر المرجعية العامة ذات البعد السياسي و الاقتصادي وهي أطر تنسجم مع الخصائص الحضارية و التاريخية للمجتمع مع تطلعاته المستقبلية وفي الجزائر تضمنت المرجعية العامة للمناهج مقاصد الإصلاح المرتبطة بغايات المدرسة الجزائرية حيث تشير بوضوح إلى أنواع المرجعيات للتربية و التعليم كما يلي[1]:

- **مرجعيات تتعلق بالأمة و قيمها** :تتمثل في تأكيد الشعور بالانتماء إلى امة واحدة وشعب واحد وهو شعور يرتكز على إرث تاريخي جغرافي و حضاري وثقافي بما يرمز إليه الإسلام و اللغة العربية والعلم والنشيد الوطني، وكذلك التفتح على الحضارات العالم والقيم العالمية التي لا تتعارض وقيمنا
- **مرجعيات تتعلق بالسياسية التربوية** :وتتضمن الطابع الوطني والديمقراطي للمنظومة التربوية و استمرار للقيم و المبادئ التي دأبت عليها منذ الاستقلال،

[1] – فضيلة حناش، على فارس، "تبني المدرسة الجزائرية للمقاربة بالكفاءات في ضوء الإصلاح التربوي الأخير مقاربة نظرية تحليلية ، مجلة التربية والصحة النفسية، المجلد5، العدد01، جامعة الجزائر2، 2019، ص111-112

والطابع العصري والتقدمي الذي فرضته التحديات الداخلية والخارجية في عالم يتطور باستمرار و مجتمع جزائري ما زال يلح على النوعية فيما تقدمه المدرسة

المطلب الثاني : دواعي و أسباب الإصلاح التربوي في الجزائر

وتعود بالأساس أسباب الإصلاح التربوي إلى الانتقادات المتزايدة التي وجهة إلى المدرسة الجزائرية و التي أصبحت تتخبط في مشاكل عديدة منها :[1]

أولا : إهمال التكوين المهني للأستاذ و الظروف الاجتماعية له :

يعتبر الأستاذ المحرك الرئيسي في العملية التربوية، غير انه لا يتمتع بكامل العناية اللازمة التي تسمح له بالقيام بدوره على أكمل وجه حيث أنه بحاجة إلى تكوين مستمر و إلى متابعة ميدانية وإعداد الأستاذ وتدريبه هو من أهم المشكلات التي تعاني منها المنظومة التربوية، وهو ما انعكس سلبا على مستوى التدريس ،بحيث أصبح الأستاذ غير قادر على مواكبة التطور الفكري و التكنولوجي وبالتالي غير فعال في المساهمة ضمن حركات التجديد والإصلاح، ورغم أن شبكة المعلومات ومختلف التكنولوجيات الاتصال تمنح للأستاذ فرصة التكوين الذاتي إلا أن الحالة الاجتماعية لا تسمح له بذلك وهو ما جعله يفقد الرغبة في التكوين لعدم وجود ما يحفزه على ذلك من إمكانيات.

[1] –عائشة بن النوي، نوال بن عمار، إسهامات الإصلاحات التربوية و التعليمية على التنمية الاجتماعية في الجزائر ، ورقة مقدمة في الملتقى الوطني حول مسار إصلاح التعليم في المنظومة التربوية الجزائرية وسؤال الجودة، المنظم من طرف مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي و الثانوي، جامعة باتنة1، الجزائر، يومي18/17 أكتوبر، 2018،

ثانيا : ضعف المستوى التعليمي:

يتضح ضعف المستوى التعليمي في المنظومة التربوية من خلال ضعف مردودية النظام المدرسي في الجزائر من خلال نسبة النجاح تحت المتوسطة في شهادة البكالوريا إلى جانب المستوى الضعيف في فئات عريضة من الشباب المتخرج من هذه المدارس وكمثال على استخدام اللغات الأجنبية.

ثالثا : التسرب المدرسي المستمر :

التسرب المدرسي هو مغادرة التلميذ لمقاعد الدراسة قبل الوقت لأي سبب كان، وقد يكون مصحوبا بنوع من التمرد على المدرسة كما يكون راجعا إلى نقص في قدرات التلميذ وقد يكون لأسباب أخرى منها:

- **الظروف الاجتماعية** :و التي تعيشها بعض الأسر جراء عدم تفاهم الوالدين و التفرقة بين الأبناء يشعر التلميذ بالنقص فيقدم على عمل لكي يحظى باهتمام والديه مما يخلق الرغبة في الانتقام من خلال النفور وكره المدرسة.
- **الظروف البيئية** :حيث أن بعض المناطق تعاني نقص في وسائل التمدرس و النقل ،إضافة إلى العادات و التقاليد التي تحتم على المرأة المكوث في المنزل مما يزيد من نسبة التسرب في الوسط النسوي مقارنة بالذكور

- **الظروف الاقتصادية** :وهذه الأخيرة تعمل على زيادة التسرب المدرسي خصوصا عند الذكور حيث أن الفقر يملي عليهم ضرورة البحث عن كسب المال لمساعدة أسرهم.

المطلب الثالث : أهداف إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر

تسعى عملية الإصلاح التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية.[1]

- إعادة الاعتبار لمهنة التعليم وجعلها في طليعة المهن بإحاطتها بالرعاية الكاملة المادية والمعنوية والبيداغوجية والارتقاء بالقوانين والقيم التي تحكمها وتثمين دور القائمين عليها وتمكينهم من فرص التثقيف التي تثري خبراتهم وترفع مستوياتهم
- مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية بشكل علمي يضمن لها الانسجام مع الأهداف المسطرة و مواكبة المستجدات العلمية والحضارية والتحولات السياسية والاقتصادية التي يعيشها، إعادة بناء هذه المحتويات وفق تدرج منهجي يراعي فيه القدرات المتعلمين وحاجاتهم والتكامل الوظيفي بين المعارف والمهارات بينها و بين الحياة.
- تحسين ظروف التمدرس وتطوير وسائل العمل وذلك من خلال توفير العدد الكافي واللائق من التجهيزات وصناعة الكتاب وتأسيس الخدمات الصحية والنفسية،

[1] - عائشة بن النوي، مرجع سابق ، ص.13.

واللجوء إلى طرائق والأساليب الحديثة و التي تنمي القدرة على التعلم الذاتي و تيتح للمتعلمين المشاركة الإيجابية في التعبير وبكل حرية عن اهتماماتهم وأفكارهم باعتبارهم طرفا أساسيا في عملية لا موضوعا له.

المطلب الرابع : التحديات البارزة التي تواجه المدرسة الجزائرية و النظام التربوي

إن إطلالة القرن الجديد تضعنا في مفترق الطرق و تجعلنا أمام خيارين فإما أن نقتحم عالم الغد و نجن مؤهلون لكسب رهاناته، وإما أن نجد أنفسنا في خضمه و نحن مازلنا نتخبط في التخلف، و الحال أن المجتمع لا يمكنه أن يتقدم أو يتطور إلا إذا كان في موقع يسمح له بذلك، إلا أن المجتمع الأمي يقف حاجزا منيعا أمام بناء المستقبل و تحقيق الطفرة المأمولة.

أولا : تحديات العولمة:

لاشك أن العولمة قوة مركزية ستحول العالم وقضاياها، ليست قضايا مجردة بل هي عوامل ومتغيرات ملموسة ستؤثر على حياتنا اليومية وتطال العيش المعتاد لكل فرد ، مثلما هي مرتبطة بالأفاق التي تفتحها و المستقبل الذي تحيل عليه، وهكذا سندخل في مرحلة جديدة ستغير مجرى الأشياء، مرحلة تتميز بالعمل على تطوير أنشطة جديدة لبحث بشكل مسترسل عن بدائل أخرى، ولقد جلبت العولمة معها ثورة تكنولوجية تتميز بمظهرين :[1]

[1] – أم الخير بدوي، التغير البنائي–الوظيفي للمدرسة الجزائرية في ظل التحديات العالمية الراهنة –دراسة تحليلية لاتجاهات أساتذة التعليم المتوسط، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، 2016، ص 207 .

- المظهر الأول: يتجلى في إضفاء الطابع الإعلامي على المجتمع و يقود إلى ما أطلق عليه مجتمع المعرفة و الإعلام فالمعلومات اخترقت المجتمعات بشكل عميق واخترقت بصفة خاصة عالم الإنتاج
- المظهر الثاني: يتجلى في الثورة الرقمية وهي تجري في ميادين التقنية و المعلوماتية والتواصل كما عملت العولمة و الإنترنت كقوة لوجستية على خلق أنشطة اقتصادية جديدة تتميز بدورها بأربع خصائص هي أنها كونية، ومباشرة، مستديمة وغير مادية.

ثانيا : تحديات اجتماعية :

يعتبر النمو الديمغرافي المسجل في الجزائر و ارتفاع نسبة الشباب عاملا مهما في النهوض بالأمة، ومخزونا بشريا استراتيجيا لابد من الاهتمام به و توجيه من خلال زرع قيم الاتحاد والإخاء والتعاون والمحبة والسلام بين صفوف الناشئة لتحقيق مجتمع متزن متألف ،فالتغلب على الآفات الاجتماعية كالمخدرات و العنف يساهم النظام التربوي من خلال مناهجه وأساليبه التعليمية في الحد من هذه الظواهر الاجتماعية.[1]

[1] - إبراهيم هياق ، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو إصلاح تربوي في الجزائر (أساتذة متوسطات أولاد جلال و سيدي خالد نموذجا) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية ،قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة قسنطينة ، الجزائر، 2011، ص 146

ثالثا : تحديات اقتصادية :

تكتسي النظم التربوية في كل المجتمعات أهمية بالغة كونها البيئة الحاضنة للأجيال و مخزن القوى العاملة في المجتمع فربط النظام التربوي بالاقتصاد بات من أولويات إصلاح التربوي منشود ،فأن لم يتم الربط بأحكام ودقة قد تتسبب في خلل وظيفي بين عملية الإصلاح و التنمية الاقتصادية و بالتالي عدم تحقيق الأهداف المدرجة في أي عملية إصلاحية أو تنموية.

رابعا : تحديات عملية وتكنولوجية :

بات من المؤكد أن القرن الحالي من ابرز سماته التطور الهائل في المجال العلمي والتكنولوجي ،فمجتمع ما بعد الثورة الصناعية أو مجتمع المعرفة كما ينشده الكثير من علماء التربية في العالم يفرض تحديات على النظم التربوية في كل أنحاء العالم المتقدمة منها والنامية على حد سواء فاستشعار هذا التوجه صار أمرا ضروريا عند الإقدام على أي مبادرة تجديدية أو إصلاحية للنظام التربوي.[1]

[1] - إبراهيم هياق، مرجع سابق، ص147

خلاصة الفصل الثاني :

يعتبر المنهاج الدراسي العمود الفقري للعملية التربوية ، و التغيرات الحاصلة في المنهاج غير كافية لعملية الإصلاح ، و هذا لوجود نقائص كثيرة تحتويها هذه المناهج الجديدة ، بالإضافة إلى افتقارها للوضوح في لأهداف حيث ما زال المفهوم التقليدي ماثلا فيها رغم الشعارات التي تنادي بتغييرها و إزالة الحشو منها .لأن طرق التدريس لم تتحول من التلقين الأكاديمي رغم احتوائها على مفاهيم جديدة لازال المعلم يعاني من فهمها ، كما أن هناك فروق كبيرة بين المنهاج الرسمي و المنهاج الواقعي المطبق في المدرسة .

الجانب التطبيقي للدراسة

-مجالات الدراسة:

ويتضمن ذلك تحديد كل من:

المجال البشري : ويقصد به تحديد مجتمع البحث والذي قد يكون من بعض الأفراد أو الجماعات أو بعض الوحدات كالمدارس أو المصانع في ضوء نوع الظاهرة التي يتم دراستها ،و قد يكون ذلك بأسلوب الحصر الشامل أو العينة التي يجب أن تمثل المجتمع أصدق تمثيل في حدود الوقت و الجهد و إمكانات الباحث و في بحثنا هذا مجتمع البحث هو : 30 معلما من أربعة مدارس إبتدائية .

المجال الجغرافي :ويقصد به تحديد البيئة أو المنطقة الجغرافية التي سيتم إجراء البحث بها وفي بحثنا هذا فالعينة كانت من :

ابتدائية شعيب المبروك –سد رحال–

تاريخ التأسيس 1986 م

عدد المعلمين : 6 عربية و 1 فرنسية

عدد التلاميذ : 79 إناث و 78 ذكور .

ابتدائية شوشة السايح –قصر الحيران–ولاية الأغواط

فتحت أبوابها سنة 1974–1975 ، تبعد عن مقر البلدية بحوالي 7 كلم .

عدد المعلمين : 7 معلمين .

و يبلغ تعداد تلاميذها 130 تلميذا .

ابتدائية قسمية الدولة –قصر الحيران –الأغواط

فتحت سنة 1981–1982

عدد المعلمين : 14 معلم

عدد التلاميذ 300 تلميذ

ابتدائية حاشي معمر –مسعد–

تم تأسيسها سنة 1997

عدد المعلمين 15 عربية و 2 فرنسية

تتكون من 500 تلميذ .

المجال الزماني :و يقصد به الوقت المستغرق لجمع البيانات من المبحوثين بما يوفر الوقت و الجهد و المال وقد استغرقت دراستنا مدة: 15 يوم .ابتداءا من يوم 8 ماي 2022 إلى غاية 22 ماي 2022.

-عينة البحث و كيفية اختيارها:

-مجتمع البحث :

حتى تصبح النتائج ممكنة التعميم على أفراد المجتمع الأصلي يقول رموز"تكون العينة كافية إذا كانت دقيقة و ممثلة و تعتمد على الطريقة المستعملة في اختيارها .....و مع أن حجم العينة يعتبر عنصرا هاما في تحديد كفايتها،إلا أن الأساس يجب أن يكون النسبة المئوية للعينة من المجموع ،بل معرفة مدى كفاية العينة للتعميم"

وفي موضوع دراستنا كانت العينة :30 معلما .

جدول رقم 1: يبين جنس الفئات المبحوثة :

الجنس	ك	%
أنثى	**19**	%63.33
ذكر	**11**	%36.66
المجموع	**30**	%100

يبين الجدول رقم (01) :أن أعلى نسبة من المبحوثين كانت من الإناث حيث قدرت ب 63.33 %في حين قدرت نسبة الذكور ب 36.66%وهي نسبة جد منخفضة ، إذا ما قورنت بالنسبة الأولى ، مما يشير بوضوح إلى أن المرأة أن المرأة اقتحمت عالم الشغل بنسبة كبيرة ، و خاصة في قطاع التربية حيث تعتبر هذه النسبة في تزايد دائم مقارنة بالسنوات السابقة .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن نسبة المعلمات أكثر من المعلمين في المؤسسات محل الدراسة ، مما يبين لنا أن الانفتاح الحادث في العالم ، ساعد على خروج المرأة بنسب كبيرة إلى العمل ، و خاصة في مجال التعليم .

جدول 2: يبين المستوى الدراسي المبحوثين :

المستوى الدراسي	ك	
ثانوي	00	**%00**
جامعي	30	**%100**
أخرى	00	**%00**
المجموع	30	**%100**

يبين الجدول رقم (02) أن أعلى نسبة 100%هي التي تمثل المعلمين الذين لديهم مستوى جامعي و لعل هذا التحسن النسبي في المستوى التعليمي لعمال القطاع يرجع بالدرجة الأولى إلى ارتفاع نسبة المتعلمين في المجتمع (خاصة الجامعيين) .

ففي السابق كان انخفاض المستوى التعليمي لعمال القطاع من أهم الأسباب و العوامل أو بالأحرى المبررات ، التي بررت بها الدولة نقص المستوى التحصيلي للتلاميذ .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن المستوى التعليمي للمعلمين أصبح مرتفعا فكل المعلمين حاصلين على شهادات جامعية هذا لأن وزارة التربية ألزمت التوظيف لحاملي الشهادات الجامعية ، كما قامت بفتح المدارس العليا الخاصة بتكوين الأساتذة و المعلمين .

جدول رقم :03 يبين الأقدمية في العمل المبحوثين :

الأقدمية	ك	%
أقل من 5 سنوات	09	**%30**
من 5 إلى 10 سنوات	01	**%3.33**
أكثر من 10 سنوات	20	**%66.66**
المجموع	30	**%100**

يبين الجدول رقم (03) أن النسبة المئوية المتعلقة بالفئة (أكثر من 10 سنوات) تمثل نسبة 66.66 %و هي أعلى نسبة في الجدول و تليها النسبة المتعلقة بالفئة من (أقل من 5 سنوات) و ذلك بنسبة 30% .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن معظم المعلمين الذين شملتهم الدراسة من قدماء القطاع مما يجعلهم أكثر تحملا للمسؤولية و قدرة على تأدية وظيفتهم على أكمل وجه و فهم عقليات التلاميذ و أكثر إيصالها للفكرة من المعلمين حديثي التوظيف .

جدول رقم 04:يبين تقييم المعلم لعمليات الإصلاح في النظام التعليمي :

	ك	%
حسن	24	**%80**
جيد	05	**%16.66**
جيد جدا	01	**%3.33**
المجموع	30	**%100**

يبين الجدول رقم (04) أن **80%** من المعلمين يرون أن عمليات الإصلاح في النظام التعليمي حسنة ، و هذا بمقارنة الإصلاح الراهن بالإصلاحات القديمة كالمقاربة بالأهداف و اتضح من خلال هذا الجدول أن فئة كبيرة من المعلمين قيمت الإصلاحات تقييما جيدا وكانت مؤيدة لها .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن تقييم المعلمين لعمليات الإصلاح التعليمي موفقا ، حيث أكبر نسبة من المبحوثين أقرت بأن الإصلاح حسن ، و هذا يعني أن هذه الإصلاحات قد تأتي بردود جيد مستقبلا .

جدول رقم 05:يبين نظرة المعلم للإصلاحات التربوية كضرورة حتمية:

	ك	%
نعم	28	**%93.33**
لا	02	**%6.66**
المجموع	30	**%100**

الجدول رقم (05) يبين أن نسبة **%**93.33 من المبحوثين يرون أن الإصلاحات التربوية ضرورة حتمية و هذه النسبة تعتبر الأغلبية ، و ما نسبته 6.66% رأوا أن الإصلاحات غير ضرورية .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن المعلمين بفئة كبيرة مع الإصلاحات التربوية ، لما يرون لها من أهمية بالغة ، لتحسين قدرات التلميذ و مواكبة التطورات الحادثة في العالم ، نظرا للأهمية البالغة للتعليم الابتدائي حيث يعتبر نقطة انطلاق لحياة التلميذ الدراسية .

جدول رقم 06:يبين إجابة المبحوثين حول الأنظمة التعليمية التي تعتقد أنها مناسبة للمدرسة الابتدائية:

الأقدمية	ك	%
النظام التعليمي القديم (قبل الأساسي)	02	**%6.66**
النظام التعليمي الأساسي	16	**%53.33**
النظام التعليمي الجديد (المقاربة بالكفاءات)	12	**%40**
المجموع	30	**%100**

يبين الجدول رقم (06) يوضح أرقام تثير الدهشة أن أغلبية المعلمين يفضلون النظم التعليمي الأساسي . حيث سجلت نسبة 53.33**%** تمثل الذين يفضلون و يحنون للنظام التعليمي القديم الذي تبنه المدرسة الابتدائية في السنوات الأولى من الاستقلال .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن معظم الإجابات كانت تميل إلى النظام التعليمي الأساسي حيث رأوا أن" التعليم القديم صالح جدا و يساعد التلميذ ، أما الجديد فإنه يحتاج إلى وسائل عديدة و أنشطة سهلة لوصول المعلومات للتلميذ .

جدول رقم 07 يبين إن كان إصلاح النظام التعليمي ضروري في الوقت الراهن:

	ك	%
نعم	26	**%86.66**
لا	04	**%13.33**
المجموع	30	**%100**

نلاحظ من هذا الجدول أن نسبة **86.66%** من أفراد العينة ترى أن هذا الإصلاح التربوي ضروري للمدرسة الجزائرية في الوقت الحالي ونسبة 13.33% رأوا أنه غير مفيد حاليا .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن الإصلاح التربوي ضروري في الوقت الراهن ذلك لما كانت تعانيه المنظومة من مشاكل بيداغوجية و تربوية و هيكلية على جميع المستويات ، و بالتالي فهي نسبة كبيرة تركد على أنه ضروري في الوقت الحالي الذي يشهد تطور سريع في جميع ميادين الحياة ، لذلك على المدرسة الجزائرية أن تواكب هذا التغير السريع الحاصل في العالم .

*لمواكبة التطورات .

*لأنه أصبح لا يخدم التلميذ.

*لأن المحتوى المعرفي أكبر من المتعلم .

*ضروري لكي يتماشى التعليم مع متطلبات العصر .

*لأنه لا يتماشى مع واقع المدرسة الجزائرية .

*لاستدراك العجز الظاهر في بعض التعلمات.

*لتحسين مستوى المدرسة .

*لأن الوضع أصبح لا يحسد عليه و بالتالي الإسراع في الإصلاح.

*لا يتماشى مع قدرات التلميذ .

لمواكبة العصرنة و التطور .

جدول رقم 08:يبين مفهوم المبحوثين للإصلاح في النظام التربوي :

	ك	%
التجديد	12	**%40**
التعديل	14	**%46.66**
التحولات	03	**%10**
التنوع	01	**%3.33**
آخر	00	**%00**
المجموع	30	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أن مفهوم الإصلاح التربوي عند أفراد العينة هو أقرب من مفهوم التعديل و جاء ذلك ب 46.66% و هي أعلى نسبة سجلت بالجدول ، و نسبة 40% رأت بأنه يميل إلى التجديد ، و نسبة 3.33%رأت بأنه يعني التحول .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين يرون أن الإصلاح التربوي يميل إلى التعديل ، أي تعديل الأمور الغير الصالحة في النظام التعليمي و التي يشمل في بعض الأحيان كل عناصر النظام التعليمي أي الانتقال من بيداغوجية تربوية إلى أخرى ، فمفهوم الإصلاح يوازي مفهوم التعديل أي تصحيح الأخطاء الواردة في النظام السابق و التي أدت إلى نتائج سلبية ، و حسب المعلمين هذا ما يحدث بالمدرسة الجزائرية ، كل يوم تدخل تعديلات على عناصر النظام التعليمي من مناهج دراسية و طرق تدريس و تكوين المعلمين و الوسائل التعليمية ..إذا فالإصلاح التربوي ما هو إلا تعديل الأمور السابقة .

*لأن الإصلاح واجب عليه أن يواكب الواقع .

*لأن هدف الإصلاحات تخدم مصالح سياسية لا علاقة لها بالتعليم .

*لأن التجديد ضرورة حتمية .

*لمواكبة كل التطورات الراهنة .

*لتجديد تسميات و معارف علمية .

*لأن المنهاج متوازن عبر كل الأجيال و بالتالي يجب تجديده .

*ليتماشى مع قدرات التلميذ .

*لأن التطور أصبح ضرورة ملحة .

*التعديل مثلا في اكتشاف الطريقة الجديدة و هي المقاربة بالكفاءات .

*الاقتداء بالدول الأخرى في تجديد المعلومات .

*لأن النظام التربوي نفسه وقعت عليه تحسينات .

*لبقاء النظام التربوي على حاله مع تغيرات بسيطة .

*الإصلاح يكون بالتعديل لبعض الأخطاء أو إضافة بعض المواضيع تنظر أنها ضرورية حسب الجيل .

جدول رقم 09:يبين إن كانت المقاربة بالكفاءات تهدف لبناء التعليم الذاتي في الواقع:

	ك	%
نعم	23	**%76.66**
لا	07	**%23.33**
المجموع	30	**%100**

هذا الجدول يوضح أن أغلبية المعلمين يؤكدون على أن المقاربة بالكفاءات تهدف لبناء التعلم الذاتي عند المتعلم في الواقع وذلك بنسبة 76.66% ، وهي نسبة كبيرة جدا من مجموع العينة ، و نسبة 23.33% ترى أن المقاربة بالكفاءات لا تهدف لبناء التعليم الذاتي في الواقع.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن البيداغوجية الجديدة قائمة على مناهج دراسية متنوعة و مختلفة تركز على المتعلم و تعمل على تنمية مواقفه و اتجاهاته و اكتشاف قدراته العقلية و الجسمية و تعزز فيه روح المبادرة و العمل الناجح و إكسابه الثقة بالنفس لبناء معرفته بنفسه و حل مشكلاته في وضعيات تعليمية مختلفة .

جدول رقم 10: يبين إن كانت المقاربة بالكفاءات تفتح للمعلم الجزائري مجالات:

	ك	%
التحرر من القيود النمطية	09	**%30**
فتح مجال الاجتهاد و المبادرة	12	**%40**
حرية أكثر في العمل	09	**%30**
الإبداع	00	**%00**
المجموع	30	**%100**

يتضح من خلال هذا الجدول أن المعلمين و بنسبة **40%** يرون أن المقاربة الجديدة ذات الأبعاد المعرفية و النظرة الشمولية للفعل التعليمي / التعلمي تفتح له المجال للمبادرة و الاجتهاد ونسبة 30% ترى بأنه يكون أكثر حرية في العمل ، و نسبة 30% ترى بأنها تحرره من القيود النمطية .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن المقاربة بالكفاءات تساعد المعلم الجزائري على تخطي المشاكل في الإطار الضيق المرتبط بالأهداف المسطرة و التي تحدد نشاطه و تعامله مع تلاميذه داخل القسم إلى عالم متفتح على الاجتهاد و العمل و المبادرات التي تسمح له بحرية التسيير و التفاعل الصفي ، فالمعلم ليس مقيد كما كان في المقاربات القديمة .

جدول رقم 11: حول دليل المعلم الجديد :

	ك	%
وسيلة مساعدة لتخطيط العمل	18	**%60**
قيدا للتدريس	03	**%10**
منهجية محددة للدرس	09	**%30**
المجموع	30	**%100**

يبين الجدول رقم (11) رأي المعلمين حول دليل المعلم الجديد ، حيث كانت نسبة المعلمين الذين يرون أنه وسيلة مساعدة لتخطيط العمل 60%، تليه نسبة 30% من المعلمين الذين يرون أنه منهجية محددة للدرس

نستنتج من خلال هذه النتائج أنا معظم الأساتذة يرون بأهمية دليل المعلم الجديد و دوره الفعال في مساعدة المعلم على أداء عمله و مساعدة على تخطي العديد من الصعوبات ، كما تساعده على تنظيم أوقات عمله و توفر عليه الجهد .

جدول رقم 12: حول رأي المبحوثين أن المقاربة بالكفاءات تجعل التعليم أكثر نجاعة:

	ك	%
نعم	25	**%83.33**
لا	05	**%16.66**
المجموع	30	**%100**

تبين من خلال الجدول 12 أن أغلبية المبحوثين بنسبة 83.33% يرون أن المقاربة بالكفاءات تجعل التعليم أكثر نجاعة ، و نسبة 16.66% من يرون بأن المقاربة بالكفاءات لا تجعل التعليم أكثر نجاعة .

نستنتج من خلال هذا الجدول أن المقاربة بالكفاءات تجعل التعليم أكثر نجاعة و هذا من وجهة نظر المبحوثين لاعتبارهم أن المقاربة بالكفاءات تخدم النظام التعليمي في الجزائر ، مقارنة مع نتائج الدراسات في السنين السابقة نرى أن المعلمين يرجحون فكرة المقاربة بالكفاءات .

تبين من خلال إجابة المبحوثين على السؤال 13 :

*تواكب التطورات الحالية .

*تأمل دوما إلى الأفضل .

*للوصول إلى الغاية المنشودة .

*لوجود العمل التطبيقي أكثر .

*لو استخدمت كما ينبغي لأنها تعتمد على الحداثة .

*لأنها طريقة و أسلوب مطول و ممل لا يرمي إلى هدف محدد .

*تشلاك المتعلم في العملية التعلمية .

*المقاربة بالكفاءات إذا طبقتها بشكل جيد تكون لها نتيجة ايجابية حيث تمنح المتعلم فرصة ليبدي رأيه .

*تفتح المجال أكثر من اللازم .

*للتحرر و الإبداع من كلا الطرفين .

*لأنها تهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس للتلميذ و اعتماده على نفسه .

*لاعتمادها أسلوب حل مشكلات و تنمية قدرات المتعلمين .

*تحويل التلميذ من عنصر ثانوي إلى عنصر أساسي في العملية التعليمية التعلمية (المحرك الأساسي لها).

تبين من خلال إجابة المبحوثين على السؤال 14 :الشيء الجديد الذي جاءت به المقاربة حسب رأيك:

*أن المتعلم هو محور التعلم .
*المقاربة بالكفاءات تعتمد على وسائل و إمكانيات الملموسة و هذا ما تفتقره المداس لذا نرى عدم نجاحه في الجزائر .
*المقاربة بالكفاءات جعلت المعلم أكثر حرية في العمل .
*تمحور العملية التعلمية حول المتعلم و المعلم هو الموجه و المرشد .
*توجيه المعلم و المتعلم .
*المعلم جزء من العملية التعليمية التعلمية .
*لا جديد .
*التحرر في الإبداع .
*مبادرات مختلفة .
*تنمية الاستقلالية لدى التلميذ .
*جاءت المقاربة بالكفاءات لإثراء و دعم و تحسين البيداغوجيا .
*التلميذ هو محور عملية التعليمة التعلمية .
*هو إدماج و إقحام المتعلم في سيرورة الدرس .
*جعل المتعلم محور العملية التعلمية .
*مشاركة المتعلمين في بناء الدرس .
*هو أن التلميذ هو محو العملية التعليمية التعلمية .
*مشاركة المتعلمين في بناء الدرس .
*التخلص من التلقين الذي كان يعتمده المعلم سابقا .

تبين من خلال إجابة المبحوثين على السؤال 15 : اقتراح حول أثر الإصلاحات التربوية وتحسين المستوى .

*من الضروري تطوير المناهج .

*نأمل عند عمليات الإصلاح في النظام التربوي قصد التحسين .

*الإصلاح كعملية لا تهدم البناء القائم و إنما تسعى إلى تحسينه .

*تغيير البرامج بما يتطلبه العصر الحالي .

*يجب توفر الوسائل لجعل الإصلاحات التربوية لتحسين المستوى .

*القيام بإصلاحات تربوية تخضع للتخطيط المدروس و يتماشى مع الواقع و المدرسة الجزائرية مع أخذ بعين الاعتبار الظروف التعليمية .

* تقليص الحجم الساعي و ذلك لتمكين المتعلم الاستيعاب.

*حذف بعض الدروس خاصة التاريخ القديم .

*العودة إلى المنظومة التربوية الأولى (التعليم الأساسي) .

*تغيير بعض محتويات الكتاب المدرسي لأن بعض المواضيع لا تخدم التلميذ .

*إلغاء القسم التحضيري .

*يجب أن تخضع هذه الاصلاحات للتعديل لما تحمله البرامج المكثفة و التي ليس بالضرورة تدريسه للتلميذ و ذلك استنزافا للقدرات العقلية و الجسدية للتلميذ و حتى استنزاف الوقت حتى أوقات الراحة في البيت و التي تفوق مستواه العقلي .

*يجب أن يتمحور الإصلاح حول تعديل الدروس خاصة المواد الأدبية (تاريخ–جغرافيا) حذفها أو تقليصها لأن البرنامج مكتظا لا يستطيع التلميذ أن يوفق بين جميع المواد بالإضافة إلى استنزاف الوقت في غير صالحه .

*تغيير في الكتاب المدرسي .

الاستنتاج العام :

في إطار خطة إصلاح النظام التعليمي و إنجاح مشروع المدرسة الجزائرية ، تبلورت سياسة النهوض بالتعليم الابتدائي في الدعامة الأولى للتشريع المدرسي ابتداء من السنة الدراسية 2004/2003 ، كمحاولة لتطوير القطاع و النهوض به و تنظيمه استجابة لحاجيات العالم الاقتصادي و المجتمع الجزائري على العموم و تنمية القدرات الشخصية للمواطن ، بشرط أن يحقق مبدأ تكافؤ الفرص لكل أطفال الشعب الجزائري بمختلف الشرائح الاجتماعية .

إلا أن الواقع الراهن للتعليم بصفة عامة و الابتدائي بصفة خاصة لا يرقى إلى المستوى المطلوب كما تنص عليه الوثائق الرسمية أي الخطاب شيء و الواقع شيء آخر ، بل يكشف عن وضعية متأزمة على مختلف المستويات توصلت إليها الدراسة كنتيجة مستوحاة من واقع المدرسة الابتدائية الجزائرية .

إن المسألة التربوية في الجزائر بين أزمة الواقع (التطبيق) و أزمة الخطاب (النظري) خطان غير متوازيان ، من المعرف أن المعرفة النظرية ضرورية للعمل التطبيقي الذي هو بدوره ممارسة للفعل النظري أي الواحد يكمل الآخر ، بينما قضية التعليم في الجزائر تخالف ما هو معروف ، حيث توصلنا إلى التصور النظري و التصور التطبيقي لا يلتقيان كل جاني يصب في وعاء يختلف عن وعاء الثاني ، إذا فمن خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية :

أولا : من حيث المناهج التربوية :

-لازالت الأهداف التربوية تعاني من الانفصال بين النظري و التطبيقي .

-استمرار سيطرة السلطة الحاكمة في إصدار القرارات التربوية (التشريع المدرسي).

-عدم ضمان تكافؤ فرص التعليم لجميع التلاميذ باعتبار أن الأوساط الميسورة هي التي تتمكن من إعطاء أولادها تعليما يتماشى و التطور الحاصل ، مما يقضي أطفال الأوساط الأسرية الفقيرة و الشعبية من الفرص التربوية و التعليمية و يكرس بالتالي الفوارق الفردية .

-عجز التعليم الابتدائي عن مسايرة التطورات الاجتماعية و السكانية و العلمية و التعليم .

-عدم توفر المدارس الموجودة في المناطق الشعبية على الشروط الضرورية للتربية و التعليم .

نقص أو نقول انعدام الوسائل التعليمية الحديثة التي يتطلبها التدريس بالكفاءات و الإمكانيات الضرورية التي تسمح بتكوين شخصية التلاميذ الذاتية و منحهم فرص النجاح في كل مدرسة .

-أساليب التعيين و الترقي تركز حتى وقتنا هذا على معيار الأقدمية و ليس الكفاءة المهنية و لا مستوى القدم لدى المعلمين والممارسين .

من حيث المناهج الدراسية :

-إن المشروع الإصلاحي يعالج فقط الثغرات من الجانب المعرفي ، فالحفظ و مراجعة الدرس السابق و التدريس الشفوي القائم عن طرق التذكر و الاستنتاج و التمارين التطبيقية ، تؤدي حتما إلى الوقوع في الممارسات التربوية التقليدية التي يريد الإصلاح تجاوزها .

-غموض محتوى المنهاج الدراسي بالنسبة للمعلم و هذا ما جعله يعتمد على أسلوب التلقين الأكاديمي و الاستظهار و اتخاذ الكتاب المدرسي المرجع الرئيسي للتعليم ، دون الاهتمام بالأساليب التي تثير الدافعية و التفكير المنطقي و العقلاني ، حيث لازال المفهوم التقليدي مائلا في المناهج الدراسية .

-كثافة المناهج الدراسية و تعدد الموضوعات التي يطلب من التلميذ تحصيلها في كل مادة ، وبالتالي تأثر على تحصيله الدراسي بالخصوص في هذه المرحلة العمرية التي تكثر فيها صعوبات التعلم ، و قضية الفروق الفردية التي يعاني منها المعلم لجهله بالموضوع .

-المناهج الدراسية تتميز بالطابع المعلوماتي الكمي اللاوظيفي في مجمل الأحوال ولازالت تركز على كم المعارف و عملية التلقين .

-إن التخطيط للمناهج الدراسية يسير في اتجاه واحد من القمة إلى القاعدة و ليس ثمة مشاركة واسعة في عملية التخطيط ووضع المناهج الدراسية من أصحاب الشأن التربوي علما بأن المعلم عنصر أساسي في أي إصلاح تربوي و أكبر مدخلات العملية التربوية .

الخاتمة

خاتمة :

تعتبر التربية أساس الإصلاح الاجتماعي و التفتح الثقافي و التقدم البشري لأن التربية بمفهومها الواسع تهدف لتغيير الإنسان و توعيته و تطويره ليحقق توافقه النفسي و الاجتماعي و يستطيع التكيف بالبيئة المحلية و الخارجية ، لذلك أوجد المجتمع المدرسة كأداة فعالة لتنظيم أفكار الإنسان ووضعها في قالب علمي منظم ، المدرسة كبيئة ثانية ينتقل إليها الإنسان بعد الإنسان تسهر على نموه و تنشئته وفق القيم و ثقافة المجتمع الذي أوجدناها لخدمته و تدعيم مقوماته الأساسية ، و بذلك خلق مواطن واعي و مثقف و فعال يساهم في التنمية البشرية للمجتمع .

إن المدرسة الجزائرية عرفة نفس المسار الذي عرفته جميع الأنظمة التعليمية بالعالم عبر صيرورة تاريخية طويلة حددت مسارتها و أهدافها من واقعها الذي عاشته و الظروف التي تحكمت في مصيرها و أوصلتها للحالة التي هي عليها الآن. إذا رجعنا للماضي القريب منذ العهد العثماني نجد المدرسة الجزائرية تمثلت في التعليم التقليدي الذي رغم بساطته إلا أنه استطاع محاربة الأمية و الجهل في أوساط الشعب الجزائري و غرس أسس العلم على العقيدة و الذين و اللغة ، حيث أن هذا النوع من التعليم لم يتغير عبر الزمن فهو نفسه في الأرياف و المدن ، تمثل في المؤسسات التقليدية (الكتاب و الزوايا) ، يمول من طرف الحبوس أو الأهالي و كان يختلف من منظمة لأخرى تبعا للظروف و الإمكانيات المادية و الاجتماعية التي

يتوفر عليها المكان ، رغم كل ذلك ظلت هذه المدارس محافظة على مكانتها الاجتماعية و العلمية من جهة و على الثقافة العربية الإسلامية من جهة أخرى . لكن مع احتلال فرنسا للجزائر عرف التعليم مواجهة تصدي كبير من طرف المحتل الذي بذل كل مجهوداته للقضاء عليه و تضييق نشاطاته و حصر وظيفته في تدريس القرآن و حفظه .

نحن اليوم نعيش زمن التحولات و الاكتشافات اللامتناهية و تقدم معرفي هائل بطبيعة الحال يؤثر على المستوى الفكري و الاجتماعي للإنسان داخل المجتمع و نظام القيم الذي يسير سلوكه و يحدد مبادئه ، و ينتج كفاءته التي يكتسبها من خلال ممارسته و إتقانه لأنشطة متنوعة و مواصفات مهنية محددة تأهله للإنتاج و الإبداع و التجديد ليحافظ على استمرارية وجوده و كيانه كإنسان فاعل ، منتج و متحضر من جهة و المحافظة على مجتمعه من جهة أخرى .لذلك ارتبطت الدعوة للتعليم الجديد بالأزمات التي عرفها النظام السابق بهدف النهوض به و يصبح قطاع استثماري ، الشيء الذي نتج عنه مراجعة استراتيجيات النظام التعليمي ككل و تدبير المهام البيداغوجية الخاصة به أي الانتقال من التدريس بالأهداف إلى التدريس بالكفاءات لارتباطها بسوق العمل و ما يتطلبه من كفاءات ضرورية استجابة لحاجيات المجتمع .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر :

-القرآن الكريم

- ابن منظور، **لسان العرب**،ط3،دار الطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 2004.

-ابن خلدون عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، مراجعة : زكار سهيل ، دار الفكر ، بيروت ،2001 .

الكتب :

-أ-

-الدريج محمد ، التدريس الهادف ، مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية ، قصر الكتاب ، البليدة ، 2000.

-أحمد عبد الفتاح ، فاروق عبده فيلة ، معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجيا و الديالكتيك ، سلسلة علوم التربية 9 و 10 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء.

-إحسان محمد الحسين ، مناهج البحث الاجتماعي ، ط1 ، عمان ، دار وائل للنشر ، 2005.

-إبراهيم عصمت مطاوع ،أصول التربية ،ط7،القاهرة ،دار الفكر العربي ،1995.

-أحمد عبد الفتاح زكي وفاروق عبد فليه ، معجم مصطلحات التربية (لفظا واصطلاحا) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2004 .

-أحمد حسن عبيد ، فلسفة النظام التعليمي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مصر ، 1979 .

-ج-

– جودت عزت عطوي ، أساليب البحث العلمي:مفاهيمه ،أدواته ، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،2007

-ح-

-حسين أحمد رشوان ، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي ،ط 8 ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 2004 .

– حسين حسن البيلاوي ،**الإصلاح التربوي في العالم الثالث** ، د .ط ، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998.

–حسن علي عطية و محمد شوقي أيمن ، معجم اللغة العربية (معجم الوسيط) ، الجزء الأول ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، 1972.

-ص-

- صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع التربوي ، عنابة ،دار العلوم للنشر و التوزيع، 2003 .

–صلاح عبد الحميد مصطفى ، التعليم الابتدائي " تطوره و تطبيقاته و اتجاهاته العالمية المعاصرة ، مكتبة الفلاح ، الكويت، 1989 .

-ط-

- طاهر زرهوني ، **التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال**، موفم لنشر و الطبع ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الغاية ،الجزائر 1994،الإيداع القانوني السداسي الثاني 1993.

-ع-

-عمار بوحوش محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999 .

-عبد الله الرشدان ، علم الاجتماع التربية ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، 1998 .

-عبد الراضي عبد الرحمان ، دراسات في فلسفة التربية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، 2002 .

-علي أسعد وطفة ، مكاشفات في خفايا النزعة الاجتماعية للتربية ، مجلة المعرفة ، العدد 484 ، الكويت، 2004 .

-علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشعاب ، علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 2004.

-عبد اللطيف الفارابي و عبد العزيز الغرضاف ، كيف تدرس بواسطة الأهداف ، دار الخطابي للطباعة و النشر ، المغرب، 1989 .

-ف-

-فاخر عاقل، معالم التربية، ط5 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1983 .

-ك-

- كامل محمد علوان الزبيدي(2004) ، **علم النفس الاجتماعي**،مؤسسة الوارف للنشر و التوزيع، ب ط، عمان الأردن .

-كمال نجيب محمود ، إصلاح التعليم بين التبعية و الاستقلال ، التربية المعاصرة ، عدد 28 سنة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 1993 .

-م-

-مادلين غراويتز ، مناهج العلوم الاجتماعية ، الكتاب الثاني "منطق البحث في العلوم الاجتماعية " ، تر : سام عمار ، ط1 ، سوريا .

- محمد خليفة بركات(1995) ، **علم النفس التعليمي**،دار القلم ،ط3،الكويت.

-محمد الطيب العلوي،التربية والإدارة بالمدارس الأساسية ،ط1،ج1 ،قسنطينة ،دار البحث للطباعة والنشر ،1982.

-محمد فؤاد جلال ، اتجاهات في التربية الحديثة ، ط 2 ، مصر ، المطبعة النموذجية ، ب ، ت .

–محمد بوعلاق ، الهدف الإجرائي تمييزه و صياغته ، قصر الكتاب ، البليدة ، الجزائر، 1999.

-محمد حمدان عبد الله ، الفلسفة التربوية و دورها في التنمية ، دار الكنوز للمعرفة العلمية ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، 2008 .

–محمد صبري الحوت إصلاح التعليم بين واقع الداخل و ضغوط الخارج ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، القاهرة، 2008.

– محمد منير مرسي، **الإصلاح و التجديد التربوي في العصر الحديث** ، عالم الكتاب ، مصر، 1996.

–مولاي ادريس شابو ، مهام النظام التربوي ،مجلة الرواسي ، العدد 01 ، جانفي– فيفري ، باتنة الجزائر ، 1991.

–مريس شريل، التيارات الفكرية للتربية العصرية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان، 2006.

–محمد أحمد موسى ، التربية و قضايا المجتمع المعاصر ، در الكتاب الجامعي ، الطبعة الثانية ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، 2002 .

–مجدي عزيز إبراهيم ، الأصول التربوية لعملية التدريس ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 2004 .

–ن–

- نبيل أحمد عبد الهادي ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، لبنان،الأهلية للنشر و التوزيع،2006 .

-نبيل السامالوطي،التنظيم المدرسي و البحث التربوي ،ط1،جدة ،دار الشروق،1980.

-نواف أحمد سمارة و عبد السلام العديلي ، مفاهيم و مصطلحات في العلوم التربية، دار الطبقة الأولى ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008 .

-نائلة أبي نادر ، التراث و المنهج بين أركون و الجابري ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان، 2008.

-هـ-

-هني خير الدين ، مقاربة التدريس بالكفاءات ، مطبعة عين بنيان ، الجزائر ، ط 1، 2005 .

الرسائل و الملتقيات الجامعية :

-أ-

- أمباركة ياسمين شويخة ، الاتصال بين الأسرة و المدرسة و علاقته بالتحصيل الدراسة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2017/2016 .

- إبراهيم هياق ، **اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو إصلاح تربوي في الجزائر (أساتذة متوسطات أولاد جلال و سيدي خالد نموذجا)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية ،قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة قسنطينة ، الجزائر، 2011.

- أم الخير بدوي، **التغير البنائي-الوظيفي للمدرسة الجزائرية في ظل التحديات العالمية الراهنة -دراسة تحليلية لاتجاهات أساتذة التعليم المتوسط** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، 2016.

-ز-

- زايدي فاطمة ، تعليمية مادة التعبير في وء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات -الشعبة الأدبية من التعليم الثانوي-أنموذجا-رسالة ماجستير، إشراف عز الدين صحراوي ، جامعة محمد خيضر ، 2009/2008 .

-ع-

-عائشة بن النوي، نوال بن عمار، **إسهامات الإصلاحات التربوية و التعليمية على التنمية الاجتماعية في الجزائر** ، ورقة مقدمة في الملتقى الوطني حول مسار إصلاح التعليم في المنظومة التربوية الجزائرية وسؤال الجودة، المنظم من طرف مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي و الثانوي، جامعة باتنة 1، الجزائر، يومي18/17 أكتوبر، 2018.

- عبد الباسط ولد عمري ، **إسهام التعليم في النمو الاقتصادي (دراسة حالة الجزائر خلال الفترة1980- 2013)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2016.

-ل-

- ليلى مقاتل ،**تقويم المناهج في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر (دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط –ولاية الوادي** -،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016.

-ه-

- هنية عريف ،"اللغة العربية ومناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر ما بين المقومات الهوية الوطنية و تحديات العولمة "،مجلة الأثر ،العدد 29 ،ديسمبر ،جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2017.

المجلات :

-ح-

- حورية لبوابي، مهدي بلحميتي، التكوين بين واقع و آفاق إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة التنمية و إدارة الموارد البشرية، العدد08، جامعة البليدة، 2017.

-ف-

– فضيلة حناش، على فارس، " **تبني المدرسة الجزائرية للمقاربة بالكفاءات في ضوء الإصلاح التربوي الأخير مقاربة نظرية تحليلية** ، مجلة التربية والصحة النفسية، المجلد5، العدد01، جامعة الجزائر2، 2019.

-س-

– سميرة بوشعالة ،"تحديات المؤسسة التربوية الجزائرية ما بين الماضي و الحاضر" ،مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية ،عدد 14 ، جامعة 20 أوت،1955، 2017.

-ش-

–شاكر محمد فتحي أحمد ، التطوير التنظيمي ، مدخل لفاعلية الإدارة المدرسية ، مجلة التربية و التنمية ، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية ، السنة الثانية ، العدد 2 ، القاهرة، 1993 .

-ع-

–عمیار سعید ، دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، مجلة علمية محكمة ، نصف سنوية لكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 10،2008 .

المراجع بالأجنبية :

Henry.Cecil Wyld .The university dictionary of English language london=orison and Gibb ltd ,1990.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

تخصص:علم اجتماع التربية

استبيان

سيدي الكريم سيدتي الكريمة تحية طيبة أما بعد:

يشرفني أن أتقدم إلى سيادتكم المحترمة بهذا الاستبيان ، في إطار انجاز مذكرة تخرج تحت عنوان

" أثر الإصلاحات التربوية التعليمية في مواكبة تحسين نظام التعليم الابتدائي ".

ونظرا لمدى أهمية رأيكم في هذا المجال فإننا نأمل منكم أن تتكرموا بالإجابة على أسئلة هذا الاستبيان بصراحة تامة وصدق علما بأن جميع إجاباتكم ستحاط بالسرية التامة وستكون موجهة في خدمة البحث العلمي .

من إعداد :

-نعامة فاطمة الزهراء

-طيبوزة إيمان

تحت إشراف :

أ-دلاسي محمد

ملاحظة

1- أرجو الإجابة بتأني .
2- يرجى وضع علامة (*) في المكان المناسب.
3-يرجى ملئ الفراغات .

الموسم الجامعي : 2021-2022

المحور الأول : معلومات خاصة بالمبحوث

1- الجنس :

ذكر ☐ أنثى ☐

2-المستوى الدراسي :

ثانوي ☐ جامعي ☐ أخرى ما هي.....

3-الأقدمية في المهنة بالسنوات :

أقل من 5 سنوات ☐ من 5 سنوات إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

المحور الثاني : الإصلاح التربوي

4-ما هو تقييمك لعمليات الإصلاح في النظام التعليمي؟

حسن ☐ جيد ☐ جيد جدا ☐

5- هل تنظر إلى الإصلاحات التربوية كضرورة حتمية نعم ☐ لا ☐

-هل الإصلاحات التربوية تخضع للتخطيط التربوي الجيد نعم ☐ لا ☐

6-ما هي الأنظمة التعليمية التي تعتقد أنها مناسبة للمدرسة الابتدائية ؟

-النظام التعليمي القديم (قبل الأساسي) ☐

-النظام التعليمي الأساسي ☐

-النظام التعليمي الجديد (المقاربة بالكفاءات) ☐

7-هل إصلاح النظام التعليمي ضروري في الوقت الراهن ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا في كلتا الحالتين .....

8-ما مفهومك للإصلاح في النظام التربوي ؟

-التجديد ☐

-التعديل ☐

-التحولات ☐

-التنوع ☐

-آخر ☐

لماذا في كل حالة.....

المحور الثالث : المقاربة بالكفاءات

9-هل المقاربة بالكفاءات تهدف لبناء التعليم الذاتي في الواقع ؟

نعم ☐ لا ☐

10-هل تعتقد أن المقاربة بالكفاءات تفتح للمعلم الجزائري مجالات :

-التحرر من القيود النمطية ☐

-فتح مجال الاجتهاد و المبادرة ☐

-حرية أكثر في العمل ☐

-الإبداع ☐

أخرى ما هي حسب رأيك.....

11-هل دليل المعلم الجديد يعتبر :

-وسيلة مساعدة لتخطيط العمل ☐

-قيدا للتدريس ☐

-منهجية محددة للدرس ☐

-شيء آخر ما هو .....

12-هل تعتبر أن المقاربة بالكفاءات تجعل التعليم أكثر نجاعة ؟

نعم ☐ لا ☐

13-لماذا في كلتا الحالتين.....

14- ما هو الشيء الجديد الذي جاءت به المقاربة حسب رأيك

.....

15- هل لكم اقتراح حول أثر الإصلاحات التربوية وتحسين المستوى

.....

.....

الملخص :

في سياق التحرك العالمي والمحلي بدأ اهتمام الدولة الجزائرية يتجه من جديد نحو التعليم كأحد العناصر الرئيسية في عملية التنمية البشرية . وعلى هذا الأساس أدخلت العديد من الإصلاحات والتعديلات على النظام التعليمي،إذ تبنى المشروع التربوي "المقاربة بالكفاءات" كمقاربة تهدف لتأهيل التلميذ وإدماجه في الوسط الاجتماعي، اهتمت هذه الدراسة بالمرحلة الابتدائية لأهميتها القصوى بالنسبة للمراحل التعليمية الأخرى،والتي تناولناها في إطار التحليل السوسيولوجي، الذي حاولنا أن نقرأ ضمنه واقعنا التربوي من خطابات وتوجهات فكرية ونصوص رسمية، سواء تعلق الأمر بالمستوى النظري أو التطبيقي .

عمدنا في دراستنا إتباع الخطوات المنهجية التالية: الدراسة الاستطلاعية بخطواتها وأدواتها الميدانية ثم الدراسة الأساسية معتمدين فيها على الملاحظة والاستمارة كتقنية ميدانية أساسية، وذلك على عينة (30معلم) مقسمة على أربع ابتدائيات.

بعد جمع المعطيات من الميدان تم فرزها وتفريغها في جداول قصد معالجتها إحصائيا، وقمنا بعد ذلك بتحليل بيانات الدراسة الأساسية بالنسب المئوية كأداة إحصائية.

ومنه توصلنا إلى أن الإصلاحات التي شهدتها المدرسة الابتدائية ولازالت تشهدها، هي مجرد إجراءات شكلية وسطحية شملت تغير عناصر المنظومة التعليمية وتعديل محتوى برامجها واستبدالها بأخرى وليس إصلاح جذري نابع من السياق السوسيوتاريخي للمجتمع الجزائري، مما أدى إلى توجيه العديد من الانتقادات إلى هذا النوع من التعليم .

Résumé :

Dans le cadre d'une action globale et locale, l'attention de l'Etat algérien semblait se diriger à nouveau Vers l'éducation comme l'un des principaux éléments du processus de développement humain, Sur cette base, de nombreuses réformes et modifications ont été introduites dans le système éducatif, le projet éducatif adoptant « l'approche par compétences » comme approche visant à Pour réhabiliter l'élève et l'intégrer dans le milieu social, cette étude s'est concentrée sur le cycle primaire en raison de son importance primordiale par rapport aux autres cycles scolaires. Ce que nous avons traité dans le cadre de l'analyse sociologique, dans laquelle nous avons essayé de lire notre réalité éducative en termes de discours, d'orientations intellectuelles et de textes officiels, que ce soit au niveau théorique ou appliqué Dans notre étude, nous avons suivi les étapes méthodologiques suivantes : l'étude exploratoire avec ses étapes et ses outils de terrain, puis l'étude de base, s'appuyant sur l'observation et la forme comme technique de terrain de base, sur un échantillon (30 enseignants) réparti en quatre primaires. Après avoir collecté les données sur le terrain, elles ont été triées et déchargées dans des tableaux afin d'être traitées statistiquement, puis nous

avons analysé les données de l'étude principale en pourcentages comme outil statistique.

Nous en avons conclu que les réformes dont l'école primaire a été témoin et qu'elle connaît encore ne sont que des mesures formelles et superficielles consistant à changer les éléments du système éducatif et à modifier le contenu de ses programmes et à les remplacer par d'autres, et non une réforme radicale réforme issue du contexte socio-historique de la société algérienne, qui a suscité de nombreuses critiques à l'égard de ce type d'enseignement.

تمت بحمد الله